الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي



في انصار الحسين (عليه وعليهم السلام)

منشورات
المكتبة الحيدرية


إبصار العين
في
أنصار الحسين


(عليه وعليهم السلام)
شبكة الفكر
alfeker.net
يا علي يا فاطمة
تأليف
الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي رحمه الله



شابک : ٨ ـ ٩٧ ـ ٦٣٩٠ ـ ٩٦٤

ISBN : 964 - 6390 - 97 - 8

الكتاب : إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام

المؤلف : محمّد بن الشيخ طاهر السماوي

الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية

عدد المطبوع : ١٥٠٠ نسخة

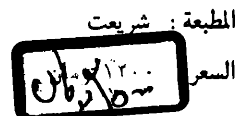
سنة الطبع : ١٣٨١ ـ ١٤٢٣هـ

الطبعة : الأولى

عدد الصفحات : ٢٢٤ صفحة وزيري

المطبعة : شريعت

السعر



حياة المؤلّف

هو الشيخ محمّد بن الشيخ طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي[1] الشهير بالسماوي.

من أعلام الأدب والتأريخ والقضاء

ولادته ونشأته وهجرته

ولدِ في السماوة[2] يوم ٢٧ ذي الحجّة سنة ١٢٩٢ هـ[3] / ١٨٧٦ م، وبقي فيها مع والديه عشر سنين، ودرس فيها مقدّمات العلوم.

ثمّ هاجر إلى النجف في عام ١٣٠٤ هـ لإكمال تحصيله العلمي، فحضر على يد جملة من أعلام عصره أمثال الشيخ شكر بن أحمد البغدادي، والعلّامة الشيخ عبدالله القطيفي، والشيخ أغا رضا الأصفهاني، والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري، وعلى عمّه الشيخ حسن بن الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، وعلى الأغا رضا الهمداني، والسيّد محمّد الهندي، والشيخ محمّد طه نجف، والشيخ محمّد حسن المامقاني، والشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني، وعلى نحو خمسين شيخاً من الأكابر[4].

---

(١) نسبة لآل الفضل، وهم أحد أحلاف المنتفك.

(٢) السماوة: مدينة عراقيّة تقع على حافّة صحراء الشاميّة يمرّ بها نهر الفرات بين محافظتي القادسيّة وذي قار، وهي مركز محافظة المثنىٰ.

(٣) ورد في الأدب العصري: ١٥١ أنّ ولادته كانت عام ١٢٩٣ هـ.

(٤) مقدمة الكواكب السماويّة.

إجازاته العلميّة

وقد أجازه بالاجتهاد من أساتذته الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري، والسيّد محمّد الهندي، والسيّد حسن الصدر الكاظمي.

وهو يروي عن جميع أساتذته المذكورين.

ويروي عنه بالإجازة العلّامة المفضال السيّد محمّد صادق بحر العلوم، والدكتور حسين علي محفوظ.

مكث في النجف الأشرف عشر سنين بعد وفاة أبيه سنة ١٣١٢ هـ ثمّ عاد إلى السماوة ـ مسقط رأسه ـ فبقي فيها من سنة ١٣٢٢ هـ حتّى سنة ١٣٣٠ هـ.

أي إنّ مدّة دراسته في النجف الأشرف كانت من عام ١٣٠٤ إلى ١٣٢٢ هـ ثمّ طُلب من بغداد فعيّن عضواً في مجلس الولاية «أنجمن الولاية» ومكث فيها قرابة أربع سنوات حتّى سقوط بغداد بيد الجيش البريطاني، عندها عيّن قاضياً فيها فبقي طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطني.

نقله إلى النجف

بعد سقوط بغداد عيّن قاضياً في النجف، عند ذلك عاد إليها وسكنها[1] من عام ١٣٢٣ هـ.

العودة إلى بغداد

ثمّ نقل إلى بغداد فبقي فيها عشر سنين بين القضاء والتميز الشرعي.

ثمّ نقل قاضياً إلى النجف بطلب منه، وبقي فيها مدّة سنة، ونشب بينه وبين

---

(١) مقدمة الكواكب السماويّة، وفي شعراء الغري ١٠/٤٧٦ «نقل إلى كربلاء» وليس إلى النجف.

السيّد محمّد الصدر سوء تفاهم أدّى إلى استقالته وصادف في غضون ذلك صدور قانون تنسيق الموظّفين الذين لا يرغب في بقائهم.

وفيه يقول الشيخ محمّد علي اليعقوبي:

قل للسماوي الذي فلك الزمان به يدور
الناس تضربها الذيول وأنت تضربك الصدور[1]

عندها تفرّغ للكتابة والبحث والتأليف والنسخ.

عمله في الحقل الصحفي

اشتغل السماوي في الصحافة في أواخر العهد العثماني حتّى سقوط بغداد محرّراً في جريدة (الزوراء) الرسميّة، وكانت تصدر باللغتين التركيّة والعربيّة، فبقي فيها سنتين.

مؤلّفاته

١ ـ إبصار العين في أحوال أنصار الحسين عليه السلام. طبع المكتبة الحيدريّة في النجف.

٢ ـ اجتماع الشمل بعلم الرمل.

٣ ـ أجمل الآداب في نظم كتاب ابن داب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهو منظومة في ٢٠٠ بيت.

٤ ـ البلغة في البلاغة. ذكره صاحب الذريعة ٣/١٤٧.

٥ ـ بلوغ الأُمّة في تأريخ النبي والأئمّة. منظومة في ١٢٠ بيت.

٦ ـ التذكرة في ملك العراق إلى العصر الحاضر. منظومة وهي تكملة المخبرة لابن الجهم في ١٧٠ بيت، فتمّ بـ ٥٠٠ بيت.

٧ ـ الترصيف في علم التصريف. ذكره صاحب الذريعة ٤/١٦٩.

---

(١) شعراء الغري ١٠/٤٧٦.

٨ ـ ثمرة الشجرة في مدائح العترة الطهرة. طبع بمطبعة الآداب ببغداد ١٣٢١ هـ.

٩ ـ جذوة السلام في مسائل علم الكلام. ذكره صاحب الذريعة ٩٣/٥.

١٠ ـ حاشية على التحفة الآلوسيّة.

١١ ـ ديوان شعره: يقع في أكثر من ٤٠٠٠ بيت، اختصر فيه على النواحي الدينيّة، نظمه في الصبا وعلاقته مع الأسر. محفوظة لدى أحفاده، نسخة مصوّرة منه في مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف.

١٢ ـ رياض الأزهار. مجموع شعري له في النبي والأئمّة الأطهار عليهم السلام. ذكره صاحب الذريعة ٣١٨/١١.

١٣ ـ سنا الآفاق في الأوفاق.

١٤ ـ صدى الفؤاد في تأريخ بلد الكاظم والجواد. منظومة في ١١٢٠ بيت. طبعت بمطبعة الغري في النجف ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.

١٥ ـ الطليعة من شعراء الشيعة.

١٦ ـ ظرافة الأحلام فيمن رأى أحد المعصومين في المنام. طبع في المطبعة الحيدريّة في النجف ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م يقع في ٩٢ صفحة.

١٧ ـ عنوان الشرف في تأريخ النجف. منظومة في ١٥٠٠ بيت. طبعت بمطبعة الغري في النجف ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.

١٨ ـ غنية الطلاب في الإصطرلاب. ذكره صاحب الذيعة ٦٧/١٦.

١٩ ـ فرائد الأسلاك في علم الأفلاك. ذكره صاحب الذريعة ١٣٢/١٦.

٢٠ ـ قَرْط السمع في الربع المجيب.

٢١ ـ الكواكب السماويّة في شرح قصيدة الفرزدق العلويّة. طبع في مطبعة المكتبة المرتضويّة ـ النجف ١٣٦٠ هـ، تقع في ٢٧٢ صفحة.

٢٢ ـ مجالي اللطف في تأريخ الطف.

٢٣ ـ مجموع تخاميس للعلويّات والكراريّة وقصيدة الأشباه.
٢٤ ـ مشارق الشمسين في الطبيعي والإلَهي.
٢٥ ـ ملتقطات الصحو في النحو.
٢٦ ـ مناهج الوصول إلى علم الأُصول.
٢٧ ـ النيل الوافر في الجفر.
٢٨ ـ نظم السمط في علم الخط.
٢٩ ـ وشائح السراء في شأن سامراء.

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ جعفر النقدي في ترجمته له بـ«الروض النضير»:

«فاضل بسقت دوحة فنونه في رياض الفضائل، وجرت جداول عيونه في غضون الكمالات، ينبئك عن جليل قدره وسموّ مكانه قول أُستاذه السيّد إبراهيم الطباطبائي وكانت له علقة به[1]:

«... عرفته منذ أن نشأت، وكان في بغداد، وله صدى في نفس كلّ من يتذوّق الآثار وجمعها والاستفادة منها، وكنت كثير التشوّق لحديثه والجلوس معه، فقد كان يمثّل الباحث المتتبّع، ويروي القصص النادرة، ويوقفك على كثير من النكات المستملحة، وكان رفيق الحديث، حلو المفاكهة، يجيد النقل ويتنوّع فيه، وقد اطّلع على مجموعة كبيرة من كتب الأخبار والنوادر، وحصل على قسم وافر من المجاميع التي ندرت عند غيره، وكان له سلوك مستقل وذوق خاص[2]».

---

(١) الروض النضير: ـ خ ـ ٢٤٦.

(٢) شعراء الغري ١٠/٤٧٨ ـ ٤٧٩.

شعره

نظم المترجَم له الشعر في أيّام الشباب وأكثر منه في الغزل والإخوانيّات ثمّ تركه، ولم يعد ينظم غير مدائح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد طبع له من ذلك مجموعات ومنظومات.

مكتبته واستنساخاته

أشهر ما عرف به الشيخ السماوي هو جمعه للكتب، فقد تمّت فيه هذه الروح منذ أوّل عهد الشباب، ونشّطه على ذلك الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالرسول المتوفى ١٣٣١ هـ حيث جمع مكتبة نادرة عبثت بها يد جاهلة، كما تعرّضت للتلف إبّان احتلال مدينة السماوة من قبل الحملة العسكريّة البريطانيّة عليها.

استمرّ السماوي يجمع الكتب وأكثرها ممّا يكتبه بخطّه، فقد كتب أكثر من مائتين وستّين كتاباً، وأوّل كتاب خطّه هو (مضامير الامتحان) للسيّد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ وكان عمره يومذاك اثنتى عشرة سنة، ثمّ تتبّع النوادر من المخطوطات، ولمّا حسنت حاله أخذ يجمع أُمّهات الكتب المطبوعة والمراجع والموسوعات حتّى نالت شهرة واسعة عبّرت بها الشرق، وقد كتب عنها المعنيّون بالآثار أمثال جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربيّة).

كان السماوي مرجعاً فذّاً في تثمين الكتب القديمة، ومظان وجودها، بل كان «فهرساً» يحتاجه المؤلفون لمعرفة بحوثهم، ومواضيعها، حين يريدون الإحاطة التامّة بما يبحثون عنه ـ وقد جاءته هذه الملكة في إفناء عمره الطويل في جمع هذه المكتبة ومخطوطاتها بصورة خاصّة. وللكتاب في نفسه منزلة ما حاكاها شيء معزّة، وحبّاً، وتقديساً.

ولقد روى الراوون عنه على سبيل الفكاهة قوله: إنّه عمل قاضياً أكثر من

ثلاثين سنة، وكان يجنّب نفسه الاتصال بغير أصدقائه الخلّص، المتقين، وكان يرفض قبول أيّة هديّة من أيّ شخص، حتّى وإن لم تكن له حاجة في المحكمة، حذراً من أن تشوب حكمه شائبة من العواطف، قال: لقد حاول الكثير إغرائي بشتّى الطرق فلم يفلحوا لأنّهم لم يكتشفوا نقطة الضعف في نفسي، ولو عرفوا قيمة الكتب عندي ومنزلتها في نفسي لأفسدوا لي برشوة الكتب كلّ أحكامي...

وكم حاول السماوي أن يبيع مكتبته بأجمعها ـ وهي يومذاك يبلغ عدد كتبها نحو ٦٠٠٠ كتاب ـ وتوقف وقفاً محبساً.

وفاته

توفي بالنجف في ٢ محرم الحرام سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ١٩٥٠/١٠/١٤ م ودفن في الصحن الشريف بالغرفة التي فيها قبر الشيخ جواد البلاغي بالقرب من باب الفرج.

وقد أعقب ـ رحمه الله ـ ولداً توفي في حياته إسمه عبدالرزاق، وبنتاً تزوّجها الشيخ جواد الحميدي.

أمّا ولده عبدالرزاق فقد أعقب خمسة أولاد.

❊ ❊ ❊

والكتاب الذي بين أيدينا طبع لأوّل مرّة في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف على عهد والدنا المغفور له محمّد كاظم الكتبي الذي تغمّده الله برحمته الواسعة في قم المقدّسة عشّ آل محمّد ﷺ، ووفاءاً لخدمات الوالد أعدنا طبعه بهذه الطبعة المنقّحة المفهرسة راجياً من الله العليّ القدير أن يسدّد خطانا لخدمة طائفتنا الحقّة وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجه الله إنّه سميع مجيب.

عملنا في الكتاب

قمنا بتصحيح الكتاب وضبطه ما أمكن مع عمل فهارس للكتاب، وأوردنا ما تحت «ضبط الغريب» في هامش متن الكتاب ليسهل على القارئ العزيز الإستفادة منه. ومن الله السداد والتوفيق.

محمّد صادق الكتبي

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله الذي امتحن العباد ليبلوهم أيّهم أحسن عملاً؛ فمنهم من وفى الله بالعهد والميعاد، ومنهم من خان فخاب أملاً. وأُصلّي وأُسلّم على رسوله الذي أرسله بالحقّ بشيراً ونذيراً إلى الملأ، وآله سادات الخلق؛ الذين كلّ واحد منهم في العلى ابن جلا، وأخصّ بالتحيّة شهيد كربلاء، وأنصاره النبلاء.

أمّا بعد؛ فإنّي كنت شديد التطلّع إلى معرفة أعيان أنصار الحسين، كثير التشوّف والتشوّق إلى تراجمهم لأعرفهم معرفة عين، فلذلك تراني منذ عشر سنوات أتصفّح كتب الرجال والمقاتل والغارات، وأتطلّبها تطلّب الطير للأقوات في الابتياع والاستعارات، وألتقط من كلّ كتاب ثمرة الغراب، حتّى تمّت لي تراجم أُولئك الأنجاب إلّا ما شذّ ولم أعثر عليه بخيل ولا ركاب، فأخرجتها من السواد إلى البياض، وضبطت في آخر كلّ ترجمة ما وقع فيها من الغريب ليسلم الأديب من الاعتراض، وسمّيتها «**إبصار العين في أنصار الحسين**» ورتّبتها على فاتحة أذكر فيها أحوال الحسين على الاختصار، ومقاصد أذكر فيها قبيلة قبيلة ومن انتسب لها من الأنصار، وخاتمة أذكر فيها ترتيب أسمائهم على حروف المعجم ليسهل استخراج كلّ مترجَم، وخدمت بالكتاب حجّة الله في أرضه وسمائه، وعنوان قدسه المشتق إسمه من عظيم أسمائه، ريحانة الرسول وقرّة عين البتول، وثمرة قلب الوصي وشقيق الزكي، أحد الثقلين وحبيب خيرة الثقلين أباعبدالله الحسين صلوات الله عليه وسلامه ورضوانه وإكرامه، فإن حاز القبول فهو المأمول.

يا نسيم القبول بالله بالشو ... ق بحسن اللقا بطيب الوصول

هُبَّ نحوي فالروض أزهر من ... سقيا دموعي واحتاج محض القبول

الفاتحة

في أحوال أبي عبدالله الحسين عليه السلام إجمالاً من ولادته إلى قتله

الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم، أبو عبدالله عليه السلام، ولد عليه السلام لثلاث أو خمس من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد الحسن عليه السلام، فجائت به أمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبيها فسمّاه الحسين، وعقّ عنه كبشاً، بقي في بطن أمّه ستّة أشهر كيحيى بن زكريّا على ما تناصرت به الأخبار، وبقي مع جدّه ثماني سنين، ومع أبيه ثماني وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام ثماني وأربعين سنة على التقريب، وبعد أخيه عشر سنين، وقتل صلوات الله عليه سنة إحدى وستّين؛ فيكون عمره ثماني وخمسين سنة إلّا ثمانية أشهر تنقص أيّاماً.

وكان حبيباً إلى جدّه وأبيه وأمّه، لمحبّة أبيه له لم يدعه ولا أخاه الحسن يحاربان في البصرة ولا في صفّين ولا في النهروان، وقد حضرا الجميع.

وكانت إمامته عليه السلام ثابتة بالنص الصريح من جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال فيه وفي أخيه: الحسن والحسين إمامان؛ قاما أو قعدا. فكان سكوته عن حقّه في زمن الحسن لأنّ الحسن إمام عليه، وبعده للعهد الذي عاهد عليه معاوية الحسن عليه السلام فوفى به، أو لغير ذلك ممّا يعلمه هو عليه السلام.

ولمّا توفّي معاوية في نصف رجب سنة ستّين وخلّف ولده يزيد، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ـ وكان على المدينة من قبل معاوية ـ أن يأخذ له البيعة من الحسين وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر، ففرّ العبدان وامتنع الحسين عليه السلام، وكان ذلك في أواخر رجب. ثمّ مازال مروان بن الحكم يغري الوليد بالحسين عليه السلام حتّى خرج الحسين عليه السلام من المدينة ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب،

وخرج معه بنوه وبنو أخيه الحسن وإخوته وجلّ أهل بيته إلّا محمّد بن الحنفيّة، فتوجّه إلى مكّة وهو يتلو: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾[1]، ولزم الطريق الأعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكّبت كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب، فقال: لا والله لا أُفارقه حتّى يقضي الله ما هو قاض. ودخل مكة لثلاث مضين من شعبان وهو يتلو: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[2] ثمّ نزل الأبطح فجعل أهل مكة ومن كان بها من المعتمرين يختلفون عليه وفيهم ابن الزبير.

قال أهل السير: ولمّا بلغ هلاك معاوية أهل الكوفة أرجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه وخروجه إلى مكّة، فاجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد[3] الخزاعي فذكروا ما كان وتؤامروا على أن يكتبوا للحسين بالقدوم إليهم، وخطبت بذلك خطباؤهم، فكتبوا إليه كتباً وسرّحوها مع عبدالله بن مسمع[4] وعبدالله بن وال[5] وأمروهما بالنجاء[6]، فجدّا حتّى دخلا مكة لعشر مضين من شهر رمضان، ثمّ كتبوا إليه بعد يومين وسرّحوا الكتب مع قيس بن مُسهّر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي، ثمّ كتبوا إليه بعد يومين آخرين وسرّحوا الكتب مع هاني بن هاني السبيعي[7] وسعيد بن عبدالله الحنفي حتّى بلغت الكتب إثنى عشر ألفاً، وهي تنطوي على الاستبشار بهلاك معاوية والاستخفاف بيزيد وطلب قدومه والعهد له ببذله النفس والنفيس دونه.

---

(١) القصص: ٢١.

(٢) القصص: ٢٢.

(٣) ـ بضمّ السين وفتح الراء ـ الخزاعي، من مشايخ الشيعة التوابين، قتل بعين الوردة.

(٤) ـ بوزن المنبر ـ الهمداني السبيعي، له ذكر في التوابين.

(٥) التيمي، من تيم بكر بن وائل، له شرف، قتل بعين الوردة في التوابين مع سليمان بن صرد.

(٦) النجا: السرعة.

(٧) ـ بضم السين مصغر سبع ـ بطن من همدان، وله ذكر في التوابين.

وكان من المكاتبين: حبيب بن مُظَهّر، ومسلم بن عوسجة، وسليمان بن صرد، ورفاعة بن شداد[1]، والمسيّب بن نجبة[2]، وشبث بن ربعي[3]، وحجّار بن أبجر[4]، ويزيد ابن الحرث بن رويم[5]، وعزرة بن قيس[6]، وعمرو بن الحجاج،

---

(١) ـ بضم راء رفاعة وتشديد دال شدّاد ـ البجلي، من الشيعة التوابين، خرج في حرب مع اليمانين بالكوفة فسمعهم يقولون: يالثارات عثمان، فعطف عليهم يضرب بسيفه فيهم ويغوص في أوساطهم وهو يقول:

أنا ابن شدّاد على دين علي لست لعثمان بن أروى بولي

إلى أن قتل، وله ذكر مع مالك بن الأشتر في تجهيز أبي ذر بالربذة.

(٢) ـ بضم ميم مسيّب وفتح يائه المشدّدة وفتح نون نجبة وجيمها وبائها المفردة ـ الفزاري، له شرف ورياسة، قتل بعين الوردة في التوابين، والظاهر من حال هؤلاء أنّهم منعوا من الخروج إلى الطف وحبسوا مع جملة من الشيعة كالمختار وغيره.

(٣) ـ بفتح الشين المعجمة والباء المفردة ثمّ ثاء مثلّثة وكسر راء ربعي وسكون بائه المفردة ـ بن حصن التميمي الرياحي، كان مؤذّن سجّاح المتنبّئة فيما ذكره الدارقطني، ثمّ أسلم وصار من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ تحوّل بعد صفّين خارجياً، وولده عبدالقدوس المعروف بأبي الهندي الشاعر الزنديق السكّير، وسبطه صالح بن عبدالقدوس الزنديق الذي قتله المهدي على الزندقة وصلبه على جسر بغداد.

(٤) ـ بالحاء المهملة والجيم المشدّدة والراء المهملة في حجّار، والباء والجيم المعجمتين والراء المهملة في أبجر ـ ابن جابر العجلي، ولحجّار سمعة، وأبوه أبجر نصراني مات على النصرانيّة بالكوفة فشيّعه بالكوفة النصارى لأجله والمسلمون لأجل ولده إلى الجبانة، فمرّ بهم عبدالرحمن بن ملجم فقال: ما هذا؟ فأخبروه، فقال:

لئن كان حجّار بن أبجر مسلماً لقد بوعدت منه جنازة أبجر
وإن كان حجّار بن أبجر كافراً فما مثل هذا من كفور بمنكر
فلولا الذي أنوي لفرّقت جمعهم بأبيض مصقول الغرارين مشهر

وكان عازماً على قتل أميرالمؤمنين عليه السلام مشتملاً على السيف الذي ضربه به.

(٥) بن يزيد بن رويم ـ بضم الراء المهملة وفتح الواو ـ من رويم الشيباني، وكان أبوه الحرث من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، مرض الحرث فعاده وقال له: إنّ عندي جارية لطيفة الخدمة لمرضك فأعطاه إيّاه فسمّاها لطيفة، وولدت له يزيد هذا، فكان يقال له: ابن لطيفة، وكان عثمانياً رأيه، أموياً ودّه، قتل بالري أيّام مصعب بن الزبير، قتله الخوارج.

(٦) الأحمسي ـ بفتح العين المهملة وسكون الزاء المعجمة وبعدها الراء المهملة ـ وصحّفه من لم يضبطه بعروة.

ومحمّد بن عمير[١]، وأمثالهم من الوجوه.

وبلغ أهل البصرة ما عليه أهل الكوفة، فاجتمعت الشيعة في دار مارية بنت منقذ العبدي وكانت من الشيعة فتذاكروا أمر الإمامة وما آل إليه الأمر، فأجمع رأي بعض على الخروج فخرج، وكتب بعض بطلب القدوم.

فلمّا رأى الحسين عليه السلام ذلك دعا مسلم بن عقيل وأمره بالرحيل إلى الكوفة وأوصاه بما يجب، وكتب معه إلى أهل الكوفة:

أمّا بعد؛ فإنّ هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قَدِمَ عليّ من رُسُلكم، وقد فهمت ما اقتصصتم من مقالة جُلّكم أنّه ليس علينا إمام فأقبل لعلّ الله يجمعنا بك على الحقّ والهدى، وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل‌بيتي مسلم بن عقيل؛ فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي مَلَئِكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدّمت به رُسُلُكم وقرأت في كتبكم فإنّي أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله، فلَعَمري ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسطِ، الدائن بدين الحق، الحابسُ نفسه على ذات الله، والسلام.

وسرّح مع مسلم قيس بن مسهّر وعبدالرحمن بن عبدالله وجملة من الرسل منهم عمارة بن عبدالله، فرحل مسلم بن عقيل من مكة ومرّ بالمدينة ثمّ خرج منها إلى العراق وأخذ معه دليلين من قيس، فجارا عن الطريق[٢] حتّى عطشا ثمّ أومئا له

---

(١) بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي، وحاجب هو صاحب القوس المرهون عند كسرى.

(٢) جار بالجيم أي ضلّ وعدل عن الاستقامة من الجور.

على السنن وماتا عطشاً، فتطيّر مسلم وكتب بذلك إلى الحسين من المضيق[١] وسرّح بكتابه مع قيس بن مُسَهّر، فأجابه الحسين بالحثّ على المسير، فسار حتّى دخل الكوفة فنزل على المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فهرع إليه أهل الكوفة وبايعه ثمانية عشر ألفاً، فكتب بذلك إلى الحسين مع قيس بن مسهّر.

وكتب الحسين إلى رؤساء الأخماس[٢] في البصرة وإلى أشرافها مع سليمان مولاه، فكتب إلى مالك بن مسمع البَكْري[٣]، وإلى الأحنف بن قيس[٤]، وإلى المنذر بن الجارود[٥]، وإلى مسعود بن عمرو[٦]، وإلى قيس بن الهيثم[٧]، وإلى عمرو بن عبيدالله بن معمر[٨] بنسخة واحدة:

أمّا بعد؛ فإنّ الله اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله على خلقه، وأكرمه بنبوّته،

---

(١) ماء لكلب وهو في الأصل ما ضاق من الوادي المتّسع، وهذا الماء في ذلك الموضع من بطن خبت ـ بفتح خاء خبت المعجمة وسكون بائها المفردة تحت والتاء المثناة فوق ـ وأصل خبت واقع حوالي المدينة إلى جهة مكة، فكان الدليلين ضلّا حتّى مالا إلى جهة مكة.

(٢) أخماس البصرة العالية وبكر بن وائل وتميم وعبد قيس والأزد.

(٣) ـ بوزن منبر ـ البكري، سيّد بكر بن وائل.

(٤) المشهور بالحلم التميمي، سيّد تميم.

(٥) العبدي، سيّد عبد قيس، وكان عبيدالله بن زياد تزوّج أُخته بحرية، وله شرف وذكر في الحروب والمغازي.

(٦) الأزدي الفهمي، سيّد الأزد، وبسبب قتله قامت حرب البصرة بعد هلاك يزيد، وهو الذي منع من قتل عبيدالله بن زياد يومئذ، ويكنى بأبي قيس، وله شرف، وهو الذي جمع الناس وخطبهم لنصرة الحسين فلم يتوفق. ويمضي في كتب المقاتل أنّه يزيد بن مسعود النهشلي وهذا تميمي يكنى بأبي خالد وليس من رؤساء الأخماس، ولعلّه مكتوب إليه أيضاً، والذي يستظهر من الخطبة والكتاب إلى الحسين عليه السلام أنّ الذي جمع الناس هذا لا مسعود، ولكن الطبري وغيره من المؤرخين لم يذكروا الثاني.

(٧) ـ بفتح هاء هيثم وسكون الياء المثناة تحت وبالثاء المثلثة ـ بن أسماء بن الصلت السلمي، سيّد أهل العالية، وله شرف وذكر في حرب البصرة.

(٨) بن معمر ـ بوزن مقعد ـ التيمي، تيم قريش، وهذا كان في البصرة، وله شرف.

واختاره لرسالته، ثمّ قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلّغ ما أُرسل به صلى الله عليه وآله، وكنّا أهله وأولياؤه وأوصياؤه وورثته وأحقّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك فأغضينا كراهيةً للفرقة ومحبّة للعافية، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحق علينا ممّن تولّاه، وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله فإنّ السنّة قد أُميتت وإنّ البدعة قد أُحييت؛ فإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد، والسلام.

فأُخبر بالكتاب المنذر، وأتى بالرسول إلى ابن زياد، وكان ابن زياد في البصرة والنعمان بن بشير الأنصاري في الكوفة عاملَين عليها ليزيد، فتعتع الشيعة عند ورود مسلم الكوفة بالنعمان فلم يحبّ الشدّة وتحرّج، فكتب جماعة من العثمانيّة إلى يزيد فعزله وأعطى المصرين إلى عبيدالله بن زياد، فلمّا قرأ الكتاب ونظر الرسول قتله، وجعل أخاه عثمان على البصرة وتوعّدها، وخرج من الكوفة ومعه شريك ابن الأعور[1] ـ وكان قد جاء من خراسان معزولاً عن عمله عليها ـ ومسلم بن عمرو الباهلي[2] ـ وكان رسول يزيد إلى عبيدالله بولاية المصرين ـ وحصين بن تميم التميمي[3] ـ وكان صاحبه الذي يعتمد عليه ـ وجعل شريك يتمارض في الطريق

---

(١) ـ بفتح شين شريك ـ بن الحرث الهمداني، من المعروفين بالتشيّع، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام والمقاتلين بين يديه في حروبه، ولي الأعمال بعده لآل أُميّة. فأمّا أبوه الحرث الأعور فمن خواصّ أميرالمؤمنين عليه السلام كما هو معلوم.

(٢) الباهلي، هذا أبو قتيبة بن مسلم صاحب خراسان وفارس الحرون الذي جلّ خيل العرب من نسله إلى مدّة مأتي سنة، وكان مسلم رسول يزيد لعبيدالله في ولاية المصرين وعزل النعمان، فاستصحبه. ويمضي في بعض الكتب أنّه مسلم بن عقبة المرّي وهو غلط فإنّ ذلك شامي لم يكن له في حرب الكوفة يد وإنّما تولّى حرب المدينة المعروف بحرب الحرّة ليزيد.

(٣) ـ بضم الحاء المهملة وفتح الصاد والياء آخر الحروف والنون ـ بن تميم ابن أُسامة بن زهير بن دريد

ليحبسه عن الجدّ فيدخل الحسين الكوفة، فما عاج عليه وتقدّم حتّى دخلها ونظم مسالحها على ضفة الطف[١] من البصرة إلى القادسيّة[٢].

ولمّا جاء كتاب مسلم إلى الحسين، عزم على الخروج، فجمع أصحابه في الليلة الثامنة من ذي الحجّة فخطبهم فقال:

الحمد لله وما شاء الله ولا قوّة إلّا بالله، خُطَّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة[٣] على جيد الفتاة، وما أولهني[٤] إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي[٥] مصرع أنا لاقيه، فكأنّي بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات[٦] بين النواويس[٧] وكربلا فيملأنّ منّي أكراشاً

التيمي، صاحب شرطة عبيدالله. ويمضي في بعض الكتب حصين بن نمير السكوني وهو غلط فاحش فإنّ ذلك عند يزيد حارب به أهل المدينة ومكة وله في محاربة عين الوردة رياسة أهل الشام وسمعة.

(١) ـ بفتح الضاد وتشديد الفاء ـ جانبة، والطف شاطئ النهر ويطلق على جانب نهر الفرات الجنوبي من البصرة إلى هيت، ويخصّ بالموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام.

(٢) موضع معروف من منازل الحاج عند الكوفة، بينه وبينها خمسة عشر فرسخاً.

(٣) يعني موضع خط القلادة وهي في الحقيقة الجلد المستدير من الجيد، فكما أنّ ذلك الجلد لازم على الرقبة كذلك الموت على ولد آدم، هذا إذا قلنا أنّ مخط إسم مكان، وإن قلنا أنّه إسم مصدر بمعنى خطّ فيعني به أنّ الموت دائرة لا يخرج ابن آدم من وسطها كما أنّ القلادة دائرة لا يخرج الجيد منها في حال تقلّده.

(٤) يعني ما أشدّ شوقي، والوله شدّة الشوق.

(٥) يعني خار الله لي مصرعاً أي اختار. ويمضي على بعض الألسنة وفي بعض الكتب خيّر بالتشديد وهو غلط فاحش.

(٦) ـ بضم العين وسكون السين ـ جمع عاسل وهو المهتز والمضطرب، يقال للرمح وللذئب وأمثالها، والمراد هنا المعنى الثاني.

لا يقال: إنّ العسلان لا تتسلّط على أوصال صفوة الله لطفاً من الله وإيثاراً له.

لأنّا نقول: إنّ الكلام جرى على القواعد العربيّة والأساليب الفصيحة كما يقول قائلهم: عندي جفنة يقعد فيها الخمسة يعني لو كانت ممّا يفعل به ذلك لقعد فيها خمسة رجال، فيكون معنى الكلام: لو جاز ذلك على أوصالي لفعل بها، وهذا كناية عن قتله وتركه بالعراء.

(٧) جمع ناوس في الأصل وهو القبر للنصراني، والمراد به هنا القرية التي كانت عند كربلا.

جوفاً[١] وأجربةً سغباً[٢]، لا محيص عن يومٍ خُطَّ بالقلم، رضاء الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أُجور الصابرين، ولن تشذّ[٣] عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته[٤] وهي مجموعة في حظيرة القدس[٥] تقرّ بهم عينه وينجز بهم وعده؛ فمن كان باذلاً فينا مهجته، موطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل فإنّي راحل مصبحاً إنشاء الله.

ثمّ أصبح فسار، فمانعه ابن عبّاس وابن الزبير فلم يمتنع، ومرّ بالتنعيم[٦] فمانعه ابن عمر وكان على ماء له فلم يمتنع، ومرّ بوادي العقيق[٧] ثمّ سار منه فأرسل إليه عبدالله بن جعفر ابنيه وكتب إليه بالرجوع فلم يمتنع، وسار مغذّاً[٨] لا يلوي على شيء حتّى نزل ذات عرق[٩] فتبعه منها رجال، ثمّ نزل الحاجر من بطن الرمة[١٠] فبعث قيساً إلى مسلم بكتاب يخبر به أهل الكوفة عن قدومه، ثمّ سار فمرّ

---

(١) ـ بضم الجيم وسكون الواو ـ جمع جوفاء وهي الواسعة، ويجري على بعض الألسن تحريك الواو أو تشديدها وهو غلط.

(٢) أجربة جمع جراب كأغلمة وغلام والمراد به البطن مجازاً، وسغباً ـ بضمّتين ـ جمع السغب وهو الجوع. ورأيت في نسخة «أحوية» فكأنّه جمع لحوية البطن وهي أمعاؤها والمعروف حوايا، فإن وردت أحوية فما أحسبها إلّا خيراً من أجربة.

(٣) لن تنفرد وتتفرّق.

(٤) ـ بضم اللام ـ وهي القرابة.

(٥) إسم الجنّة أو إسم موضع شريف منها.

(٦) موضع على أربعة فراسخ من مكة في الحل.

(٧) موضع عند المدينة وفيه أرض لابن الزبير ولغيره.

(٨) مسرعاً، من أغذ بالسير إذا أسرع.

(٩) ـ بكسر العين ـ موضع يتصل بعرق وهو جبل حاجز بين تهامة ونجد.

(١٠) الحاجر ـ بالحاء المهملة والجيم والراء المهملة ـ موضع وأصله ما أمسك شفة الوادي، والرُمّة ـ بضم الراء المهملة والتشديد وقد يخفّف ـ واد متّسع في طريق مكّة تنزل بطنه بنو كلاب فبنو عبس فبنو أسد.

بالثعلبيّة[١] فزرود[٢]، فبلغه خبر مسلم وهاني وقيس، ثمّ سار فمرّ بزبالة[٣] فأُخبر بعبدالله ابن يقطر، فخطب أصحابه وأعلمهم بما كان من أمر مسلم وهاني وقيس وعبدالله، وأذن لهم بالانصراف، فتفرّق الناس عنه يميناً وشمالاً إلّا من كان من أهل بيته وصفوته.

ثمّ سار فمرّ ببطن العقبة[٤] فنزل شراف[٥] وبات بها، فلمّا أصبح سار فطلعت خيل عليهم فلجأ إلى ذي حسم[٦] فإذا هو الحرّ بن يزيد في ألف فارس يمانعه عن المسير بأمره وقد بعثه الحصين بن تميم التميمي وكان على مسلحة الطف التي نظمها ابن زياد من البصرة إلى القادسيّة، فصلّى بهم الحسين الظهر، ثمّ خطبهم فقال:

أيّها الناس! إنّي لم آتِكم حتّى أتتني كتبكم وقدمتْ عليّ رسلكم أن أقدم إلينا فإنّه ليس علينا إمام لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ، فإن كنتم على ذلك فأعطوني ما أطمئنّ إليه من عهودكم ومواثيقكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم.

فسكتوا عنه، ثمّ صلّى بهم العصر فخطبهم فقال:

---

(١) ـ بالثاء المثلثة والعين المهملة والباء المفردة والياء المثناة تحت ـ موضع في طريق مكّة يقال هو ثلثا الطريق من الكوفة.

(٢) موضع عند الثعلبية، بينها وبين الخزيميّة.

(٣) ـ بضم الزاء المعجمة ـ موضع عند الثعلبيّة، أيضاً بينها وبين الشقوق.

(٤) ـ بالحركات ـ موضع عند واقصة.

(٥) ـ بفتح الشين المعجمة ـ موضع عند واقصة، أيضاً بينها وبين الفرعاء.

(٦) ـ بضم الحاء المهملة وفتح السين المهملة والميم بعد ـ جبل هنالك كان النعمان يصطاد به، وفيه يقول الشاعر:

* أليلتنا بذي حسم أنيري *

ويمضي في الكتب حسب وخشب وجشم وكلّ غلط من النسّاخ.

أيّها الناس! إنّكم إن تتّقوا الله وتعرفوا أنّ الحقّ لأهله يكن أرضى لله عنكم، ونحن أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أولى الناس بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ماليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، فإن أبيتم إلّا كراهيّةً لنا وجهلاً بحقّنا وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم وقدمت عليّ به رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له الحرّ: والله ما أدري ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين لعقبة بن سمعان غلام لزوجته الرباب ابنة إمرء القيس: قم فأخرج الخُرجَين اللذين فيهما كتبهم.

فأتى بهما فنثرت بين يديه.

فقال الحرّ: إنّا لسنا منهم، وقد أُمرنا بملازمتك وإقدامك الكوفة على عبيدالله ابن زياد.

فأبى الحسين وترادّا القول في ذلك، ثمّ رضيا بكتابة الحرّ إلى ابن زياد في الاستيذان بالرجوع إلى مكة، فأجابه بالتضييق على الحسين والقدوم به عليه، فأبى عليه الحسين عليه السلام فجعل يسير والحرّ يمانعه، ثمّ عزم على السير في طريق لا يرجع به إلى مكة ولا يذهب به إلى الكوفة، فتياسر والحرّ يلازمه، فنزل وخطب أصحابه فقال:

أمّا بعد؛ فإنّه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، ألا وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر معروفها واستمرّت حذاء[1] ولم يبق منها إلّا

---

(١) استمرّت دامت، وحذاء ـ بالحاء المهملة والذال المشدّدة المعجمة ـ الناقة الماضية بسرعة ونشاط، والناقة المقطوعة الذنب، والرحم التي لم يعلّق بها أحد وينقطع عنها كلّ أحد، وفُسّرت الفقرة في التاج بالمعاني الثلاثة؛ فعلى الأوّل يكون المعنى أنّ الدنيا أدبر معروفها واستمرّت على ذلك ومضت بسرعة، وعلى الثاني استمرّت على ذلك لم يبق لها شيء يمسكه اللاحق ولا ذنب لها فيقبض، وعلى الثالث استمرّت على ذلك لم يصلها واصل.

كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إنّ الحـقّ لا يُعمَل به، وإنّ الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقّاً، فإنّي لا أرى الموت إلّا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما.

فقام أصحابه وأجابوه بما اقتضى خالص الدين، وأوجب محض الإيمان، فركب وتياسر عن طريق العذيب والقادسيّة فمرّ بقصر بني مقاتل ثمّ سار، فأتى إلى الحر أمرٌ من عبيدالله بالتضيّق عليه، فنزل كربلا يوم الخميس ثاني محرّم الحرام من سنة إحدى وستّين وضرب أخبيته هناك، فأتاه عمر بن سعد[1] بالسيل الجارف مـن الرجال والخيل حتّى نادى منادي ابن زياد في الكوفة: ألا برئت الذمّة ممّن وجد في الكوفة لم يخرج لحرب الحسين. فرئي رجل غريب فأُحضر عند ابن زياد، فسأله، فقال: إنّي رجل من أهل الشام جئت لدين لي في ذمّة رجل من أهل العراق، فقال ابن زياد: اُقتلوه ففي قتله تأديب لمن لم يخرج بعد!! فقتل.

وكان عمر بن سعد أراد الموادعة فسأل الحسين عليه السلام عمّا أتى به، فأخبره وخيّره بين الرجوع إلى مكة واللحوق ببعض الشعوب النائية والجبال القـاصية، فكـتب بذلك إلى ابن زياد، فأجابه بالتهديد والإيعاد وباعتزال العمل وتوليته لشَمِر بـن ذي الجوشن[2] إن لم ينازل الحسين عليه السلام أو يستنزله على حكمه، فوصل الكتاب إلى عمر بن سعد في اليوم السادس من المحرّم وقد تكامل عنده من الرجال عـشرون ألفاً، فقطع المراسلات بينه وبين الحسين وضيّق عليه ومنع عليه ورود الماء، وطلب

---

(١) ابن أبي وقّاص وهو مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة، يكنى بأبي حفص، وأمّه أمة، وأمّ أبيه حمنة بنت سفيان بن أميّة بن عبدشمس وهو ابن عمّ هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقّاص صاحب عليّ عليه السلام.

(٢) ـ بفتح الشين وكسر الميم ـ ويجري على الألسن ويمضي في الشعر الحديث كسر السين وسكون الميم وهو خلاف المضبوط، وذوالجوشن أبوه واسمه شراحيل بن الأعور قرط بن عمرو بن معاوية بـن كـلاب الكلابي الضبابي، وهو قاتل الحسين، وكان أبرص خارجيّاً.

منه إحدى الحالتين: النزول أو المنازلة.

فجعل يتسلّل إلى الحسين من أصحاب عمر بن سعد في ظلام الليل الواحد والإثنان حتّى بلغوا في اليوم العاشر زهاء ثلاثين ممّن هداهم الله إلى السعادة ووفّقهم للشهادة.

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام عطش في اليوم الثامن فأرسل أخاه العباس في عشرين فارساً ومثلهم راجلاً فأزالوا الحرس عن المراصد وشربوا وملأوا قربهم ورجعوا، ثمّ أتى أمرٌ من عبيدالله إلى عمر بن سعد يستحثّه على المنازلة، فركبوا خيولهم وأحاطوا بالحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، فأرسل الحسين عليه السلام أخاه العباس ومعه جملة من أصحابه وقال: سلهم التأجيل إلى غدٍ إن استطعت، وكان ذلك اليوم تاسع محرّم، فأجّلوه بعد مؤامرة بينهم وملاومة.

فلمّا دجا الليل بات أولئك الأنجاب بين قائم وقاعد وراكع وساجد، وإنّ الحرس لتسمع منهم في التلاوة دويّاً كدويّ النحل، ثمّ جاءهم سيّدهم الحسين عليه السلام فخطبهم وقال:

> أُثني على الله أحسن الثناء وأحمدُه على السرّاء والضرّاء، اللّهمّ إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّة وعلّمتنا القرآن وفقّهتنا في الدين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين.
>
> أمّا بعد؛ فإنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيتٍ أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي خيراً، ألا وإنّي لأظنّ أنّ لنا يوماً من هؤلاء، ألا وإنّي قد أذنتُ لكم فانطلقوا جميعاً في حِلٍّ ليس عليكم منّي ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ودعوني وهؤلاء القوم فإنّهم ليس يريدون غيري.

فأبى عليه أهل بيته وأصحابه، وأجابوه بما شكرهم عليه، فخرج عنهم وتركهم

على ما هم عليه من العبادة ينظر في شؤونه ويوصي بمهمّاته.

فلمّا أصبح الحسين عليه السلام عبّأ أصحابه وكان معه إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً، فجعل الميمنة لزهير، والميسرة لحبيب، وأعطى أخاه العباس الراية، وجعل البيوت خلف ظهورهم، وعمل خندقاً وراءها فأحرق فيه قصباً وحطباً لئلا يؤتى من خلف البيوت. وأصبح عمر بن سعد فعبّأ أصحابه وقد بلغوا إلى ذلك اليوم ثلاثين ألفاً، فجعل الميمنة لعمرو بن الحجّاج[1]، والميسرة لشمر بن ذي‌الجوشن وعلى الخيل عزرة بن قيس، وعلى الرجّالة شبث بن ربعي، وأعطى مولاه دريداً الراية.

فلمّا نظرهم الحسين رفع يديه داعياً وقال:

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كربٍ، وأنت رجائي في كلّ شدّةٍ، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقةٌ وعدّة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمتُ فيه العدوّ أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منّي إليك عمّن سواك، ففرّجته عنّي وكشفته، فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة ومنتهى كلّ رغبة.

ثمّ دعا براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته: يا أهل العراق! ـ وجلّهم يسمع ـ إسمعوا قولي ولا تعجلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم عليّ وحتّى أعتذر إليكم من مقدمي هذا وأعذِر فيكم؛ فإن قبلتم عذري وصدّقتم قولي وأعطيتموني النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، وإن لم تقبلوا منّي العذر ولم تعطوني النصف من أنفسكم ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلاَتُنظِرُونِ[2] إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾[3] فأنصتوا

---

(١) بن سلمة الزبيدي، سيّد زبيد، وله شرف فيهم وذكر في المغازي.

(٢) يونس: ٧١.

(٣) الأعراف: ١٩٦.

بعض الإنصات، فحمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله من المحامد، وصلّى على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ملائكته وأنبيائه بأحسن ما يجب، فلم ير متكلّم قطّ أبلغ منه؛ لا قبله ولا بعده، ثمّ قال:

أمّا بعد؛ فانسبوني من أنا ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلُح لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وابن عمّه وأوّل المؤمنين المصدّق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما جاء به من عند ربّه؟ أوليس حمزة سيّدالشهداء عمّي؟ أوليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي؟ أوليس بلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟ فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ فوالله ما تعمّدت الكذب منذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلكم أخبركم، سلوا جابر بن عبدالله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سهل الساعدي وزيد بن أرقم ومالك بن أنس يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أما في هذا حاجز لكم عن دمي؟

فقطع عليه شمر كلامه وأجابه حبيب بن مظهر بما يأتي في ترجمته، فعاد الحسين إلى خطبته وقال:

فإن كنتم في شكٍّ من هذا أفتشكّون أنّي ابن بنت نبيّكم؟ فوالله مابين المشرق والمغرب ابن بنت نبيٍّ غيري فيكم ولا في غيركم؟ ويحكم أتطلبوني بقتيل فيكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص جراحة؟

فأخذوا لا يكلّمونه، فنادى: يا شبث بن ربعي ويا حجّار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحرث! ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار واخضرّ الجناب وإنّما تقدم على جندٍ لك مجنَّدة؟

فقال له قيس بن الأشعث: نحن لا ندري ما تقول ولكن إنزل على حكم بني عمّك فإنّهم لا يرونك إلّا ما تحبّ.

فقال له الحسين: أنت أخو أخيك[1]، أتريد أن تطالب بأكثر من دم مسلم؟ ثمّ قال:

لا والله لا أُعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفرّ فرار العبيد[2]، يا عباد الله! إنّي عُذتُ بربّي وربّكم أن ترجمون، أعوذ بربّي وربّكم من كلّ متكبّرٍ لا يؤمن بيوم الحساب.

ثمّ أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وعمامته ودرعه وسيفه؛ فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم فاستنصتهم، فأبوا عليه، ثمّ تلاوموا فنصتوا، فخطبهم، حمد الله وأثنى عليه واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعن فرس رسول الله ودرعه وعمامته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لِمَ يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم، فخطبهم ثانياً وقال:

تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً، أحين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين[3]، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم[4] علينا ناراً اقتدحناها على عدوّنا وعدوّكم، فأصبحتم ألباً[5] لأعدائكم على أوليائكم بغير عدلٍ أفشوه فيكم، ولا أمل

---

(١) يعني إنّ محمّد بن الأشعث الذي غدر بمسلم بن عقيل في الأمان أخوك فأنت مثله في الغدر.

(٢) أي لا آتيكم ذليلاً معطياً باليد، ولا أهرب عنكم هرب العبد بل أُنازلكم حتّى يقضي الله ما هو قاض. ويجري في بعض الألسن: أقرّ إقرار العبيد وهو خطأ.

(٣) أي أجبنا صراخكم مسرعين إليكم السير، والإيجاف نوع من السير فيه سرعة، والإسم منه الوجيف.

(٤) أي أوقدتم، وأصله من جمع الحشيش للإيقاد.

(٥) ـ بكسر الهمزة وفتحها ـ الاجتماع على الظلم والعدوان، يقال: هم إلب واحد أي مجتمعون على الظلم والعدوان.

أصبح لكم فيهم، فهلّا لكم الويلات تركتمونا والسيف مَشيم[١]، والجأش[٢] طامن، والرأي لما يستحصف[٣]، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدبا[٤]، وتداعيتم إليها كتهافت الفراش[٥]، فسحقاً لكم يا عبيد الأُمّة[٦] وشُذاذ[٧] الأحزاب ونبذة الكتاب ومحرّفي الكلم وعصبة الإثم ونفثة الشيطان ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنّا تتخاذلون؟ أجل والله غدر فيكم قديم وشجت عليه أُصولكم، وتأزّرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجاً للناظر[٨] وأكلة للغاصب، ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعي قد ركّز بين اثنتين: بين السلّة والذلّة وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأُنوف حميّة ونفوس أبيّة من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإنّي زاحف بهذه الأسرة على قلّة العدد وخذلان الناصر.

---

(١) ـ بفتح الميم ـ أي مغمد من شام السيف بمعنى أغمده.

(٢) القلب والفكر.

(٣) أي يستحكم، يقال: رأي حصيف أي محكم.

(٤) ـ بفتح الدال وتخفيف الباء المفردة ـ الجراد.

(٥) ـ بفتح الفاء ـ الذي يتساقط على الضوء ليلاً.

(٦) ـ بتخفيف الميم ـ بمعنى الجارية كناية عن الذلّ مأخوذة من قوله صلى الله عليه وآله: ذلّ قوم تملكهم أمة. ويجري على الألسن التشديد وهو وإن كان له ضرب من التأويل لم يتعلّق ببلاغة.

(٧) ـ بضم الشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة ـ أيضاً جمع شاذ وهم المتفرقون من الجمع ويعبّر عنهم بالفارطة والغوغاء.

(٨) الشجا الحزن والشجى ما يعترض بالحلق من عظم وغيره للإنسان وغيره. قال الشاعر:

ربّ من أنضجت غيظاً قلبه ... قد تمنّى لي موتاً لم يطع

ويراني كالشجى في حلقه ... عسراً مخرجه ما ينتزع

وكلّ بالقصر والمعنى يحتمل كلا.

ثمّ أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نَهْزِم فهزّامون قدماً وإن نُهْزَم فغير مُهَزِّمينا

وما إن طِبّنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا[١]

ثمّ قال:

أما والله لا تلبثون بعدها إلّا كرَيْث ما يركب الفرس حتّى تدور بكم دورالرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إليّ أبي عن جدّي صلى الله عليه وآله ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ[٢] إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[٣] ﴾ اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة[٤] فإنّهم كذّبونا وخذلونا، وأنت ربّنا عليك توكّلنا وإليك المصير.

---

(١) وما إن طبّنا الخ: الطب ـ بكسر الطاء ـ العلّة والسبب، والجبن ـ بضم الجيم وسكون الباء ـ ضدّ الشجاعة ـ بفتح الشين ـ، والدَولة ـ بفتح الدال ـ الغلبة في الحرب ـ وبضمّها ـ التداول في المملكة. قال الله تعالى: ﴿ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ﴾ (الحشر: ٧) والمراد به المعنى الثاني على الظاهر. والأبيات لفروة بن مسيك ـ بفتح فاء فروة وضم ميم مسيك ـ المرادي، ومعنى البيت: إن قُتلنا لم يكن عاراً علينا لأنّ سببه لم يكن عن جبن وعدم إقدام على المكافح ولكن سببه منايانا ودولة آخرين ومثل هذا لم يكن عاراً. وقال آخر يعتذر لعدوّه في ذلك:

فلم يك طِبّهم جبناً ولكن رميناهم بثالثة الأثافي

أنشده ابن قتيبة في ترجمة خفاف له في كتاب معجم الشعر والشعراء.

(٢) يونس: ٧١.

(٣) هود: ٥٦.

(٤) أي ممزوجة بالصبر.

ثمّ خرج إليه الحرّ بن يزيد، وأمر عمر بن سعد الناس بالحرب، فتقدّم سالم ويسار فوقعت مبارزات، ثمّ صاح الشمر بالناس وعمرو بن الحجّاج بأنّ هؤلاء قوم مستميتون فلا يبارزنّهم أحد، فأحاطوا بهم من كلّ جانب وتعطّفوا عليهم، وحمل شمر على الميسرة وعمرو على الميمنة فثبتوا لهم وجثوا على الركب حتّى ردّوهم، وبانت القلّة في أصحاب الحسين عليه السلام بهذه الحملة التي تسمّى الحملة الأُولى، فإنّ الخيل لم يبق منها إلّا القليل، وذهبت من الرجال ما يناهز الخمسين رجلاً.

ثمّ صلّى الحسين عليه السلام الظهر أوّل وقتها صلاة الخوف، ووقعت مقاتلات قبلها وفي أثنائها ممّن وقف لحاماته، واقتتلوا بعد الظهر، فلم يبق مع الحسين أحد من أصحابه، فتقدّم أهل بيته حتّى لم يبق منهم أحد، فتقدّم إلى الحرب بنفسه فوقف بينهم وضرب بيده على كريمته الشريفة ـ وكانت مخضوبة كأنّها سواد السبج[1] قدنصل[2] منها الخضاب ـ وقال: اشتدّ غضب الله على اليهود إذ قالوا عزيرٌ ابن الله، واشتدّ غضبه على النصارى إذ قالوا المسيح ابن الله، واشتدّ غضبه على قوم أرادوا ليقتلوا ابن بنت نبيّهم.

ثمّ نادى: هل من ذابٍّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله بإعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فمضى إلى مخيّمه ليسكّت النساء، وأخذ طفلاً له من يد أُخته زينب، فرماه حرملة أو عقبة بسهم فوقع في نحره ـ كما سيأتي ذكره في ترجمته ـ فتلقّى الدم بكفّيه ورمى به نحو السماء وقال: هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله.

---

(١) ـ بفتح السين المهملة وفتح الباء المفردة ـ حجارة سوداء يعمل منها الخرز.

(٢) يقال: نصل الخضاب من اللحية إذا بانت أُصولها بأن مضى عليها أكثر من ثلاثة أيّام فهي سوداء وأصل الشعر أبيض، ويزعم بعض الناس أنّها اتصل بها الخضاب وذلك وهم لعدم فهمه المعنى وتصحيف.

ثمّ جرّد سيفه فيهم فجعل ينقف الهام ويـوطئ الأجسـام، ورمـاه رجـل مـن بني دارم بسهم فأثبته في حنكه الشريف، فانتزعه وبسط يـده تحت حـنكه فـلمّا امتلئتا دماً رمى به نحو السماء وقال: اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيّك. ثمّ عاد إلى مخيّمه فطلب ثوباً يلبسه تحت ثيابه، فأُتي بتُبان[1]، فقال: لا، هذا لباس من ضربت عليه الذلّة، فجيء له ببرد يماني يلمع فيه البصر[2] ففزره ولبسه تحت ثيابه، ثمّ شدّ عليهم شدّة ليث مغضب وجراحاته تشخب دماً، فتطايروا من بـين يديه، وحال من تيامن أو تياسر بينه وبين حرمه، فصاح: ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون.

فناداه شمر: ما تقول يابن فاطمة؟

قال: أقول: إنّي أُقاتلكم وتـقاتلوني، والنسـاء ليس عـليهنّ جـناح فـامنعوا عتاتكم وجهّالكم من التعرّض لحرمي ما دمت حيّاً.

فقال له شمر: لك ذلك يابن فاطمة.

فجعل يحمل ويحملون وهو مع ذلك يطلب شربة ماء فلم يجـد حـتّى أثـخنته جراحاته، فوقف ليستريح فرمي بحجرٍ فوقع في جبهته فسالت الدماء على وجهه، فرفع ثوبه ليمسح الدم عن وجهه فرمي بسهم فوقع في قلبه فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كالميزاب، فـوقف بمكـانه لا يسـتطيع أن يحـمل، فـصاح شمـر بـن ذي الجوشن لعنه الله: ما تنتظرونَ بالرجل؟ فطعنه صـالح بـن وهب المـزني عـلى خاصرته فوقع من ظهر فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن وهو يقول: بـسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله، ثمّ قام فضربه زرعة بن شريك على كـتفه اليـسرى،

---

(١) بثوب قصير يلبسه الفعلة وأمثالهم.

(٢) أي لا يثبت فيه البصر لشدّة بياضه.

وضربه آخر على عاتقه فخرّ على وجهه وجعل ينوء برقبته ويكبو فطعنه سنان[١] في ترقوته، ثمّ انتزع السنان فطعنه في بواني صدره[٢]، ورماه سنان أيضاً بسهم فوقع في نحره، فجلس قاعداً ونزع السهم وقرن كفّيه جميعاً حتّى امتلئتا من دمائه فخضّب بهما رأسه ولحيته وهو يقول: هكذا ألقى الله مخضباً بدمي مغصوباً عليّ حقّي، وجاء مالك بن النسر الكندي[٣] فشتم الحسين وقبض على كريمته وضربه بسيفه على رأسه، وبدر خَولي بن يزيد الأصبحي[٤] ليحزّ رأسه فأرعد، فجاء سنان فضربه على ثغره الشريف، وجاء شمر فاحتزّ رأسه، ثمّ سلبوا جسده الكريم، وحزّت رؤوس أصحابه، ووطئت أجسادهم بعوادي الخيول، وانتهبت الخيام وأُسر من فيها، وذهبوا بالرؤوس والسبايا إلى الكوفة ومنها إلى الشام، ومنها إلى المدينة وطن جدّهم عليه وعليهم السلام.

فاجعة إن أردت أكتبها ... مجملةً ذكرةً لمدّكر
جرت دموعي فحال حائلها ... مابين لحظ الجفون والزبر
وقال قلبي بقياً عليّ فلا ... والله ما قد طبعت من حجر
بكت لها الأرض والسماء وما ... بينهما في مدامع حمر
واهتزّ عرش الجليل واضطربت ... فرائص الكاتبين للقدر

❊ ❊ ❊

---

(١) ـ بكسر السين ـ بن أنس بن عمرو النخعي، كان من أشراف النخع ومن الخوارج.

(٢) البواني الأضلاع المقدّمة في الصدر.

(٣) ـ بالنون والسين ـ. ويمضي في بعض الكتب النسير ـ بالتصغير ـ الكندي البدي وهم من كندة.

(٤) خولي ـ بفتح الخاء المعجمة وتسكين الواو واللام قبل ياء ـ في صورة المنسوب، ويجري على بعض الألسن خولى ـ بكسر الخاء وفتح الواو واللام قبل ألف مقصورة ـ وهو خطأ. والأصبحي نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك حمير الذي تنسب إليه السياط الأصبحيّة.

المقصد الأوّل

في آل أبي طالب بن عبدالمطّلب ومواليهم من أنصار الحسين عليه السلام

عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

ولد في أوائل خلافة عثمان بن عفّان، وروى الحديث عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما حقّقه ابن إدريس رحمه الله في السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب، أو بعد جدّه عليه السلام بسنتين كما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد، وأُمّه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأُمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أُميّة، وأُمّها بنت أبي العاص بن أُميّة. وكان يشبه بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في المنطق والخَلق[1] والخُلق.

وروى أبوالفرج أنّ معاوية قال: من أحقّ الناس بهذا الأمر؟

قالوا: أنت.

قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ؛ جدّه رسول الله، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني أُميّة، وزهو ثقيف. وفي عليّ عليه السلام يقول الشاعر:

لمْ تَـرَ عَـينٌ نـظرتْ مـثلَه ... مـن مُحتَفٍ يمشي ومـن نـاعل

يُغلي[2] نهيء[3] اللحمِ حتّى إذا ... أنـضج لم يُغلِ[4] عـلى الآكـل

---

(١) ـ بضمّ الخاء ـ الطبع ـ وبفتحها ـ التصوير.

(٢) أي يفير.

(٣) ـ كأمير ـ اللحم النيّئ.

(٤) ضدّ يرخص.

كــان إذا شــبّت له نــاره　　يــوقدها بـالشرف[1] القـابل[2]
كـيما يـراهـا بـائس مـرمل　　أو فــردُ حــيٍّ ليس بـالآهل
لا يـؤثر الدنـيا عـلى ديـنه　　ولا يــبيع الحــقّ بـالباطل
أعني ابن‌ليلى ذاالسدى والندى[3]　　أعني ابن بـنت الحسب الفـاضل

ويكنى أباالحسن، ويلقّب بالأكبر لأنّه الأكبر على أصحّ الروايات، أو لأنّ للحسين عليه السلام أولاداً ستّة ثلاثة أسماؤهم علي وثلاثة أسماؤهم عبدالله وجعفر ومحمّد كما ذكره أهل النسب فهو أكبر من علي الثالث على رواية.

وروى أبو مخنف عن عقبة بن سمعان قال: لمّا كان السحر من الليلة التي بات بها الحسين عند قصر بني مقاتل، أمرنا الحسين عليه السلام بالاستسقاء من الماء، ثمّ أمرنا بالرحيل، ففعلنا، فلمّا ارتحلنا بني مقاتل خفق برأسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين، ثمّ كرّرها مرّتين أو ثلاثاً.

فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام ـ وكان على فرس له ـ فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين، يا أبت جعلت فداك ممّن استرجعت وحمدت الله؟

فقال الحسين عليه السلام: يا بني! إنّي خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا.

فقال له: يا أبت لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟

قال: بلى والذي إليه مرجع العباد.

قال: يا أبت إذن لا نبالي نموت محقّين.

---

(١) الموضع العالي وهو على زنة جبل. قال الشاعر:
أتى الندي فلا يـقرب مجـلسي　　وأقود للشرف الرفيع حمـاري
(٢) المقبل عليك ومنه عام قابل.
(٣) ندى أوّل الليل، والندي ندى آخر الليل، ويكنى بكلّ منهما وبهما عن الكرم.

فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده.

قال أبوالفرج وغيره: وكان أوّل من قتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الحسين عليه السلام عليّ بن الحسين، فإنّه لمّا نظر إلى وحدة أبيه تقدّم إليه وهو على فرس له يدعى ذاالجناح، فاستأذنه في البراز ـ وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ـ فأرخى عينيه بالدموع وأطرق ثمّ قال: اللّهمّ اشهد إنّه قد برز إليهم غلامٌ أشبه النّاس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك، وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إليه، ثمّ صاح: يابن سعد! قطع الله رحمك[١] كما قطعت رحمي ولم تحفظني في رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا فهم عليّ الإذن من أبيه شدّ على القوم وهو يقول:

أنا عليّ بن الحسين بن علي   نحن وبيت الله أولى بالنبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي

فقاتل قتالاً شديداً، ثمّ عاد إلى أبيه وهو يقول: يا أبت العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني.

فبكى الحسين عليه السلام وقال: واغوثاه! أنّى لي بالماء، قاتل يا بني قليلاً واصبر فما أسرع الملتقى بجدّك محمّد صلى الله عليه وآله فيسقيك بكأسه الأوفى[٢] شربة لا تظمأ بعدها أبداً.

فكرّ عليهم يفعل فعل أبيه وجدّه، فرماه مرّة بن منقذ العبدي بسهم في حلقه.

وقال أبوالفرج: قال حميد بن مسلم الأزدي: كنت واقفاً وبجنبي مرّة بن منقذ، وعليّ بن الحسين يشدّ على القوم يمنة ويسرة فيهزمهم، فقال مرّة: عليّ آثام العرب إن مرّ بي هذا الغلام لأثكلنّ به أباه. فقلت: لا تقل، يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه.

---

(١) يعني قطع نسلك من ولدك كما قطعت نسلي من ولدي، فإنّه لا عقب له.

(٢) وصف الكأس وهي مؤنثة بالأوفى وهو مذكر غير صحيح على القواعد العربيّة، فإن صحّت روايته فمحمول على أنّ المراد بالكأس الإناء والظرف وأمثالها.

فقال: لأفعلنّ، ومرّ بنا عليّ وهو يطرد كتيبة، فطعنه برمحه فانقلب على قربوس[١] فرسه فاعتنق فرسه فكرّ به على الأعداء فاحتووه[٢] بسيوفهم فقطّعوه، فصاح قبل أن يفارق الدنيا: السلام عليك يا أبتا، هذا جدّي المصطفى قد سقاني بكأسه الأوفى وهو ينتظرك الليلة. فشدّ الحسين عليه السلام حتّى وقف عليه وهو مقطع، فقال: قتل الله قوماً قتلوك يا بني، فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله، ثمّ استهلّت عيناه بالدموع وقال: على الدنيا بعدك العفا.

وروى أبو مخنف وأبوالفرج عن حميد بن مسلم الأزدي إنّه قال: وكأنّي أنظر إلى امرأة قد خرجت من الفسطاط وهي تنادي: يا حبيباه! يابن اُخيّاه! فسألت عنها فقالوا: هذه زينب بنت عليّ بن أبي طالب، فجائت حتّى انكبّت عليه، فجاء الحسين إليها وأخذ بيدها إلى الفسطاط ورجع، فقال لفتيانه: إحملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه ثمّ جاؤوا به فوضعه بين يدي فسطاطه.

وقتل عليه السلام ولا عقب له. وفيه أقول:

بأبي أشبه الورى برسول ... الله نطقاً وخلقة وخليقه
قطعته أعداؤه بسيوف ... هي أولى بهم وفيهم خليقه
ليتشعري ما يحمل الرهط منه ... جسداً أم عظام خير الخليقه[٣]

عبدالله بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

ولد في المدينة وقيل في الطف ولم يصح، واُمّه الرباب بنت إمرء القيس بن عدي ابن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب، واُمّها هند الهنود بنت

(١) السرج ـ بفتح القاف والراء ولا تسكن الراء إلّا في الضرورة ـ بمعنى حنوه.

(٢) أي حازوه إليهم واشتملوا عليه. يقال: احتويت على الصيد إذا حزته إليك واشتملت عليه.

(٣) الأُولى بمعنى الطبيعة، والثانية بمعنى الجديرة، والثالثة بمعنى المخلوقات.

الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب المذكور، وأُمّها ميسون بنت عمرو ابن ثعلبة بن حصين بن ضمضم، وأُمّها الرباب بنت أوس بن حارثة بن لام الطائي، وهي التي يقول فيها أبو عبدالله الحسين عليه السلام:

لعمرك إنّني لأُحبّ داراً تحلّ بها سكينة والرباب
أُحبّهما وأبذل جلّ مالي ولسى لعاتب عندي عتاب

وكان امرء القيس زوّج ثلاث بناته في المدينة من أميرالمؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وقصّته مشهورة، فكانت الرباب عند الحسين عليه السلام وولدت له سكينة وعبدالله هذا.

قال المسعودي والإصبهاني والطبري وغيرهم: إنّ الحسين لمّا أيس من نفسه ذهب إلى فسطاطه فطلب طفلاً له ليودّعه، فجائته به أُخته زينب، فتناوله من يدها ووضعه في حجره[1]، فبينا هو ينظر إليه إذ أتاه سهم فوقع في نحره فذبحه.

قالوا: فأخذ دمه الحسين عليه السلام بكفّه ورمى به إلى السماء وقال: اللّهمّ لم يكن أهون عليك من دم فصيل، اللّهمّ إن حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين فلقد هوّن ما بي أنّه بعينك يا أرحم الراحمين.

قالوا: فروي عن الباقر عليه السلام أنّه لم تقع من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.

ثمّ إنّ الحسين عليه السلام حفر له عند الفسطاط حفيرة في جفن سيفه فدفنه فيها بدمائه ورجع إلى موقفه.

وروى السيّد الطاوسي أنّه أخذ الطفل من يدي أُخته فأومى إليه ليقبّله فأتته نشابة فذبحته فأعطاه إلى أُخته وقال: خذيه إليك، ثمّ فعل ما فعل بدمائه، وقال ما قال بدعائه.

---

(١) ـ هو بتثليث الحاء المهملة وبعدها الجيم الساكنة ـ حضن الإنسان.

وروى أبو مخنف أنّ الذي رماه بالسهم حرملة بن الكاهن[١] الأسدي. وروى غيره أنّ الذي رماه عقبة بن بشر الغنوي؛ والأوّل هو المروي عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام.

يــا لرضيع أتــاه سهـم ردىً ... حيث أبوه كالقوس من شـفقه
قد خضّبت جسمه الدماء فقل ... بدر سماء قد اكـتسى شـفقه[٢]

العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ولد سنة ست وعشرين من الهجرة، وأُمّه أُم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد ابن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بـن عـامر بـن صعصعة، وأُمّها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بـن كـلاب، وأمّـها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الأخزم ـ رئيس هوازن ـ بن جعفر بـن كلاب، وأُمّها كبشة بنت عروة الرحال بن عـتبة بـن جـعفر بـن كـلاب، وأمّـها أُم الخشف بنت أبي معاوية ـ فارس هوازن ـ بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، وأُمّها فاطمة بنت جعفر بن كـلاب، وأمّـها عـاتكة بـنت عبدشمس بن عبد مناف، وأُمّها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بـن قـعين بـن الحرث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة، وأُمّها بنت جحدر بن ضبيعة الأغر ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، وأُمّها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة، وأُمّها بنت ذي الرأسين خشين ابن أبي عصم ابن سمح بن فزارة، وأُمّها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بـن ذبـيان بـن بغيض بن الريث بن غطفان.

---

(١) ـ بالنون ـ ويجري على بعض الألسن ويمضي في بعض الكتب باللام، والمضبوط خلافه.

(٢) الأولى الحذر من جهة المحبّة، والثانية هي شفق مضاف إلى ضمير البدر، والشفق هو الحـمرة الشديدة عند أوّل الليل بين المغرب والعشاء.

قال السيّد الداودي في العمدة: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل ـ وكان نسّابة عالماً بأخبار العرب وأنسابهم ـ: أبغني امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوّجها فتلد لي غلاماً فارساً.

فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابيّة، فإنّه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس، وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بنو أُمّ البنين الأربعه ونحن خير عامر بن صعصعه
الضاربون الهام وسط المجمعه

فلا ينكر عليه أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الأسنّة أبو براء الذي لم يعرف في العرب مثله في الشجاعة، والطفيل فارس قرزل وابنه عامر فارس المزنوق.

فتزوّجها أميرالمؤمنين عليه السلام فولدت له وأنجبت، وأوّل ما ولدت العبّاس يلقّب في زمنه قمر بني هاشم، ويكنى أباالفضل، وبعده عبدالله وبعده جعفراً وبعده عثمان.

وعاش العبّاس مع أبيه أربع عشرة سنة، حضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال، ومع أخيه الحسن أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وذلك مدّة عمره، وكان عليه السلام أيّداً[١] شجاعاً فارساً وسيماً[٢] جسيماً يركب الفرس المطهّم[٣] ورجلاه تخطّان في الأرض.

وروي عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: كان عمّنا العبّاس بن علي نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبدالله عليه السلام وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً.

وروي عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه نظر يوماً إلى عبيدالله بن العبّاس بن عليّ عليه السلام فاستعبر ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحد؛ قُتل فيه عمّه

---

(١) ـ كسيّد ـ القوي.

(٢) من الوسامة وهي الجمال.

(٣) ـ كمحمّد ـ السمين الفاحش السمن العالي، وهذه كناية عن طوله وجسامته عليه السلام.

حمزة بن عبدالمطّلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمّه جعفر ابن أبي طالب، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام إزدلف[١] إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأُمّة، كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه وهو يذكّرهم بالله فلا يتّعظون حتّى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثمّ قال: رحم الله العبّاس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله الله عزّ وجلّ منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه[٢] بها جميع الشهداء يوم القيامة.

وروى أبو مخنف أنّه لمّا منع الحسين عليه السلام وأصحابه من الماء وذلك قبل أن يجمع على الحرب، اشتدّ بالحسين وأصحابه العطش، فدعا أخاه العبّاس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليلاً، فجاؤوا حتّى دنوا من الماء، واستقدم أمامهم باللواء نافع، فمنعهم عمرو بن الحجّاج الزبيدي، فامتنعوا منه بالسيوف وملأوا قربهم وأتوا بها، والعبّاس بن علي ونافع يذبّان عنهم ويحملان على القوم حتّى خلصوا[٣] بالقرب إلى الحسين؛ فسمّي السقّاء وأبا قربة.

وروى أبو مخنف أنّه لمّا كاتب عمر بن سعد عبيدالله بن زياد في أمر الحسين عليه السلام وكتب إليه على يدي شمر بن ذي الجوشن بمنازلة الحسين عليه السلام ونزوله أو بعزله وتولية شمر العمل، قام عبدالله بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الوحيد ـ وكانت عمّته أُم البنين ـ فطلب من عبيدالله كتاباً بأمان العبّاس وإخوته، وقام معه شمر في ذلك فكتب أماناً وأعطاه لعبدالله فبعثه إلى العبّاس وإخوته مع

---

(١) أي سار إليه وقرب منه.

(٢) أي يتمنّى أن يكون مثله بلا نقصان من حظّه.

(٣) وصلوا.

مولى له يقال له كزمان، فأتى به إليهم، فلمّا قرأوه قالوا له: أبلغ خالنا السلام وقل له أن لا حاجة لنا في الأمان، أمان الله خير من أمان ابن سميّة، فرجع.

قال: ووقف شمر في اليوم العاشر ناحية فنادى: أين بنو أُختنا؟ أين العبّاس وإخوته؟

فلم يجبه أحد.

فقال لهم الحسين عليه السلام: أجيبوه ولو كان فاسقاً.

فقام إليه العبّاس فقال له: ما تريد؟

قال: أنتم آمنون يا بني أُختنا.

فقال له العبّاس: لعنك الله ولعن أمانك، لئن كنت خالنا، أتؤمنّا وابن رسول الله لا أمان له؟ وتكلّم إخوته بنحو كلامه ثمّ رجعوا.

وروى أبو مخنف أيضاً وغيره أنّ عمر بن سعد نادى في اليوم التاسع: يا خيل الله اركبي وابشري بالجنّة، فركب الناس وزحفوا وذلك بعد صلاة العصر، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه وقد خفق على ركبتيه، فسمعت زينب الصيحة فدنت منه وقالت: أما تسمع الأصوات يا أخي قد اقتربت، فرفع الحسين رأسه وأخبرها برؤية رسول الله وأنّه يدعوه، فلطمت زينب وجهها وقالت: يا ويلتاه. فقال لها: ليس الويل لك يا أُخيّه، أُسكتي رحمك الرحمن.

ثمّ قال العبّاس له: يا أخي! قد أتاك القوم.

فنهض، ثمّ قال: يا عبّاس! إركب بنفسي أنت[1] حتّى تلقاهم فتقول لهم: مالكم وما بدا لكم؟ وتسألهم عمّا جاء بهم.

فأتاهم العبّاس في نحو عشرين فارساً فيهم زهير وحبيب، فقال لهم: مالكم وما بدا لكم وما تريدون؟

---

(١) أي فديتك بنفسي. ويمضي في بعض الكتب بنفسك وليس به.

فقالوا: جاء أمر عبيدالله أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلكم.

قال: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم.

فوقفوا ثمّ قالوا: ألقه فأعلمه ذلك ثمّ أعلمنا بما يقول.

فانصرف العبّاس يركض[1] فرسه إلى الحسين عليه السلام يخبره، ووقف أصحابه يخاطبون القوم حتّى أقبل العبّاس يركض فرسه فانتهى إليهم فقال: يا هؤلاء! إنّ أباعبدالله يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتّى ينظر في هذا الأمر، فإنّ هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق، فإذا أصبحنا التقينا، فإمّا رضيناه فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه، أو كرهنا فرددناه.

قال: وإنّما أراد بذلك أن يردّهم عن الحسين تلك العشيّة حتّى يأمر بأمره ويوصي أهله، وقد كان الحسين قال له: يا أخي! إن استطعت أن تؤخّرهم هذه العشيّة إلى غدوة وتدفعهم عنّا لعلّنا نصلّي لربّنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت أُحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار.

فقال لهم العبّاس ما قال، فقال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟

فقال: ما ترى أنت؟ أنت الأمير والرأي رأيك.

فقال: قد أردت أن لا أكون ذا رأي، ثمّ أقبل على الناس فقال: ماذا ترون؟

فقال عمرو بن الحجّاج: سبحان الله! والله لو كانوا من الديلم ثمّ سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها.

وقال قيس بن الأشعث: لا تجبهم إلى ما سألوك فلعمري ليصحبنّك بالقتال غدوة.

فقال: والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخّرتهم العشيّة، ثمّ أمر رجلاً أن يدنوا من الحسين عليه السلام بحيث يسمع الصوت فينادي: إنّا قد أجّلناكم إلى غد فإن استسلمتم

---

(١) أي ضرب الفرس برجله. قال الله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ (ص: ٤٢) فأمّا بمعنى عدا فليس صحيحاً.

سرحنا بكم إلى الأمير ، وإن أبيتم تاركيكم .

وروى أهل السير عن الضحّاك بن قيس[١] المشرقي قال : إنّ الحسين عليه السلام جمع تلك الليلة أهل بيته وأصحابه فخطبهم بخطبته التي قال فيها : أمّا بعد ؛ فإنّي لا أعلم أهل بيت الخ .

فقام العبّاس فقال : لِمَ نفعل ذلك ؟ لنبقى بعدك ؟ لا أرانا الله ذلك أبداً .

ثمّ تكلّم أهل بيته وأصحابه ما يشبه هذا الكلام وسيذكر بعد .

قالوا : ولمّا أصبح ابن سعد ، جعل على ربع المدينة عبدالله بن زهير[٢] بن سليم الأزدي ، وعلى ربع مذحج وأسد عبدالرحمن بن أبي سبرة[٣] الجعفي ، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس ، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي ، وجعل الميمنة لعمرو بن الحجّاج الزبيدي ، والميسرة لشمر بن ذي الجوشن الضبابي ، والخيل لعزرة بن قيس الأحمسي ، والرجال لشبث بن

---

(١) المشرقي من همدان ، هذا جاء إلى الحسين عليه السلام هو ومالك بن النضر الأرحبي أيّام الموادعة يسلّمان عليه ، فدعاهما لنصرته ، فاعتذر مالك بدينه وعياله ، وأجاب الضحّاك على شريطة أنّه إن رأى نصرته لا تفيد الحسين عليه السلام فهو في حلٍّ ، فرضي الحسين عليه السلام منه حتّى إذا لم يبق من أصحابه إلّا نفران جاء إلى الحسين عليه السلام وقال له : شريطتي . قال : نعم ولكن أنّى لك النجاء ، إن قدرت على ذلك فأنت في حلٍّ . فأقبل على فرسه وقد كان خبأها بين البيوت حين رأى الخيل تعقر ، وقاتل راجلاً فاستخرجها ثمّ استوى على متنها حتّى إذا قامت على السنابك رمى بها عرض القوم فأفرجوا له وتبعه خمسة عشر فارساً حتّى انتهى إلى شُفَيّة فلحقوه وعطف عليهم ، فعرفه كثير بن عبدالله الشعبي وأيّوب بن مشرح الخيواني وقيس بن عبدالله الصائدي فناشدوا الله أصحابهم في الكفّ عنه ، فنجا ، فهو يخبر عن جملة ممّا وقع للحسين وأصحابه في المقاتلة .

(٢) بن سليم الأزدي ، كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ، وله ذكر في الحروب والمغازي ، وولي الأعمال لآل أُميّة .

(٣) يزيد بن مالك بن عبدالله بن ذويب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مرّان بن جعفي ، وفد هو وأخوه سبرة مع أبيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اسمه عزيزاً فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالرحمن ، وله مع صحبته أفعال ذميمة .

ربعي، وأعطى الراية لدريد مولاه. ولمّا أصبح الحسين عليه السلام جعل الميمنة لزهير، والميسرة لحبيب، وأعطى الراية أخاه العبّاس.

وروى أبو مخنف عن الضحّاك بن قيس أنّ الحسين عليه السلام لمّا خطب خطبته على راحلته ونادى في أوّلها بأعلى صوته: أيّها الناس! إسمعوا قولي ولا تعجلوني، سمع النساء كلامه هذا، فحصن وبكين وارتفعت أصواتهنّ، فأرسل إليهنّ أخاه العبّاس وولده عليّاً وقال لهم: سكّتاهنّ فلعمري ليكثرن بكاؤهنّ، فمضيا يسكّتاهنّ حتّى إذا سكتن عاد إلى خطبته فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه. قال: فوالله ما سمعت متكلّماً قط، لا قبله ولا بعده، أبلغ منه منطقاً.

وقال أبو جعفر وابن الأثير: لمّا نشبت الحرب بين الفريقين تقدّم عمرو بن خالد ومولاه سعد ومجمع بن عبدالله وجنادة بن الحرث فشدّوا مقدّمين بأسيافهم على الناس، فلمّا وغلوا فيهم عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم، فندب الحسين عليه السلام أخاه العبّاس، فحمل على القوم وحده فضرب فيهم بسيفه حتّى فرّقهم عن أصحابه وخلّص إليهم فسلّموا عليه فأتى بهم ولكنّهم كانوا جرحى فأبوا عليه أن يستنقذهم سالمين، فعادوا القتال وهو يدفع عنهم حتّى قتلوا في مكان واحد، فعاد العبّاس إلى أخيه وأخبرهم بخبرهم.

قال أهل السير: وكان العبّاس ربّما ركّز لوائه أمام الحسين وحامى عن أصحابه أو استقى ماء، فكان يلقّب السقّاء، ويكنى أباقربة بعد قتله.

قالوا: ولمّا رأى وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل أصحابه وجملة من أهل بيته قال لإخوته من اُمّه: تقدّموا لأحتسبكم عند الله تعالى فإنّه لا ولد لكم[1]، فتقدّموا حتّى

---

(١) يعني بذلك أنّكم إن تقدّمتموني وقتلوكم لم تبق لكم ذرّيّة فينقطع نسب أميرالمؤمنين عليه السلام منكم فيشتدّ حزني ويعظم أجري بذلك. وزعم بعض الناس أنّه يعني لأحوز ميراثكم فإذا قتلت خلص لولدي، وهذا ⟵

قتلوا، فجاء إلى الحسين عليه السلام واستأذنه في المصال[١]، فقال عليه السلام له: أنت حامل لوائي. فقال: لقد ضاق صدري وسئمت الحياة. فقال له الحسين عليه السلام: إن عزمت فاستسق لنا ماءً. فأخذ قربته وحمل على القوم حتّى ملأ القربة.

قالوا: واغترف من الماء غرفة ثمّ ذكر عطش الحسين عليه السلام فرمى بها وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني ... وبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون ... وتشربين بارد المعين

ثمّ عاد فأُخذ عليه الطريق، فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول:

لا أرهب الموت إذ الموت زقا[٢] ... حتّى أُواري في المصاليت[٣] لقى

إنّي أنا العبّاس أغدو بالسقا ... ولا أهاب الموت يوم الملتقى

فضربه حكيم بن طفيل الطائي السنبسي[٤] على يمينه فبراها، فأخذ اللواء بشماله وهو يقول:

والله إن قطعتم يميني ... إنّي أُحامي أبداً عن ديني

فضربه زيد بن ورقاء[٥] الجهني على شماله فبراها فضمّ اللواء إلى صدره (كما فعل

⮌ طريف فإنّ العبّاس أجلّ قدراً من ذلك ولما ذكرته في مراده نظير وهو قول عابس لشوذب الذي يأتي ذكره وسأُنبّه عليه هناك إنشاء الله.

(١) هكذا في الأصل، ولعلّه المصاع: أي القتال والجلاد أو لعلّه المصاولة. (الناشر)

(٢) صاح. تزعم العرب أنّ للموت طائراً يصيح ويسمّونه الهامة ويقولون: إذا قتل الإنسان ولم يؤخذ بثاره زقّت هامته حتّى يثأر. قال الشاعر:

فإن تك هامة بهراة تزقو ... فقد أزقيت بالمروين هاما

(٣) جمع مصلات وهو الرجل السريع المتشمّر. قال عامر بن الطفيل:

وإنّا المصاليت يوم الوغا ... إذا ما المغاوير لم تقدم

(٤) ـ بالسين المهملة وبعدها النون ثمّ الباء المفردة والسين والياء المثناة تحت ـ منسوب إلى سنبس بطن من طي.

(٥) ـ بالواو والراء المهملة والقاف والمد ـ، ويمضي في بعض الكتب رقاد وهو تصحيف.

عمّه جعفر إذ قطعوا يمينه ويساره في موتة فضمّ اللواء إلى صدره) وهو يقول:

ألا ترون معشر الفجّار   قد قطعوا ببغيهم يساري

فحمل عليه رجل تميمي من أبناء أبان بن دارم فضربه بعمود على رأسه فخرّ صريعاً إلى الأرض ونادى بأعلى صوته: أدركني يا أخي، فانقضّ عليه أبو عبدالله كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار، مرضوخ الجبين، مشكوك العين بسهم، مرتثاً بالجراحة، فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي حتّى فاضت نفسه، ثمّ حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرّون من بين يديه كما تفرّ المعزى إذا شدّ فيها الذئب وهو يقول: أين تفرّون وقد قتلتم أخي، أين تفرّون وقد فتتم عضدي، ثمّ عاد إلى موقفه منفرداً.

وكان العبّاس آخر من قتل من المحاربين لأعداء الحسين عليه السلام ولم يقتل بعده إلّا الغلمان الصغار من آل أبي طالب الذين لم يحملوا السلاح. وفيه يقول الكميت بن زيد الأسدي:

وأبوالفضل إنّ ذكرَهم الحلوَ   شفاءُ النفوس في الأسقام

قتل الأدعياء إذ قتلوه   أكرم الشاربين صوب الغمام

ويقول حفيده الفضل بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس عليهم السلام:

إنّي لأذكر للعبّاس موقفه   بكربلاء وهام القوم تختطف

يحمي الحسين ويحميه على ظما   ولا يولّي ولا يثني فيختلف

ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده   مع الحسين عليه الفضل والشرف

أكرم به مشهداً بانت فضيلته   وما أضاع له أفعاله خلف

وأقول:

أمسند ذاك اللوا صدره   وقد قطعت منه يمنى ويسرى

لثنّيت جعفر في فعله   غداة استضمّ اللوا منه صدرا

وأبـقيت ذكـرك في العـالمين … يـتلونه في المحـاريب ذكـرا
وأوقفت فـوقك شمس الهـدى … يـدير بـعينيه يمـنى ويـسرى
لئن ظـلّ مـنحنياً فـالعدى … بقتلك قـد كـسروا مـنه ظـهرا
وألقـوا لواه فـلفّ اللـواء … ومن ذا ترى بعد يسطيع نـشرا
نأى الشخص منك وأبقى ثناك … إلى الحشر يدلج فـيه ويـسرى

وأنا أسترقّ جدّاً من رثاء أمّه فاطمة أم البنين الذي أنشده أبوالحسن الأخفش في شرح الكامل وقد كانت تخرج إلى البقيع كلّ يوم ترثيه وتحـمل ولده عـبيدالله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة وفيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجي النـدبة قولها رضي الله عنها:

يا من رأى العبّاس كـرّ … عـلى جمـاهير النـقد(١)
ووراه من أبـناء حـيدر … كـلّ ليث ذي لبـد
أنبئت أنّ ابـني أصـيب … بـرأسه مـقطوع يـد
ويلي عـلى شـبلي أمـا … ل برأسه ضرب العـمد
لو كـان سـيفك في يـد … يك لمـا دنـا مـنه أحـد

وقولها:

لا تـدعُوَنّي ويكِ أمّ البـنين … تـذكّريني بـليوث العـرين
كـانت بـنون لي أُدعـى بهـم … واليوم أصبحت ولا من بـنين
أربـعة مـثل نسـور الربى … قد واصلوا الموت بقطع الوتـين
تـنازع الخـرصان أشـلائهم … فكلّهم أمسى صريـعاً طـعين
ياليت شـعري أكـما أخـبروا … بأنّ عـبّاساً قـطيع اليمـين

---

(١) جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، فمعنى البيت: يا من رأى العبّاس ـ وهو إسم للأسد ـ كرّ على جماعات الغنم المعروفة بالنقد، وهو بديع.

وروى جماعة عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه وقد كنت أعرفه شديد البياض جميلاً، فسألته عن سبب تغيّره وقلت له: ما كدت أعرفك.

فقال: إنّي قتلت رجلاً بكربلا وسيماً جسيماً، بين عينيه أثر السجود، فما بتُّ ليلة منذ قتلته إلى الآن إلّا وقد جائني في النوم وأخذ بتلابيبي[1] وقادني إلى جهنّم فيدفعني فيها فأظلّ أصيح، فلا يبقى أحد في الحيّ إلّا ويسمع صياحي.

قال: فانتشر الخبر، فقالت جارة له: إنّه ما زلنا نسمع صياحه حتّى ما يدعنا ننام شيئاً من الليل، فقمت في شباب الحي إلى زوجته فسألناها، فقالت: أمّا إذا أخبر هو عن نفسه فلا أبعد الله غيره، قد صدقكم.

قال: والمقتول هو العبّاس بن عليّ عليهما السلام.

عبدالله بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب عليهم الصلاة والسلام

ولد بعد أخيه بنحو ثمان سنين، وأُمّه فاطمة أُم البنين، وبقي مع أبيه ست سنين ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة ومع أخيه الحسين خمساً وعشرين سنة وذلك مدّة عمره.

قال أهل السير: إنّه لمّا قتل أصحاب الحسين عليه السلام وجملة من أهل بيته، دعا العبّاس إخوته الأكبر فالأكبر وقال لهم: تقدّموا، فأوّل من دعاه عبدالله أخوه لأبيه وأُمّه، فقال: تقدّم يا أخي حتّى أراك قتيلاً وأحتسبك فإنّه لا ولد لدك، فتقدّم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قدماً ويجول فيهم وهو يقول:

أنا ابن ذي النجدة والإفضال ... ذاك عليّ الخير في الأفعال

سيف رسول الله ذوالنكال ... في كلّ يوم ظاهر الأهوال

---

(١) جمع تلبيب وهو موضع اللبب من الثياب، واللبب موضع القلادة من الصدر.

فشدّ عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فضربه على رأسه فقتله.

عثمان بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب عليهما السلام

ولد بعد أخيه عبدالله بنحو سنتين، وأُمّه فاطمة أُم البنين، وبقي مع أبيه نحو أربع سنين ومع أخيه الحسن نحو أربع عشرة سنة ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة وذلك مدّة عمره.

وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّما سمّيته عثمان بعثمان بن مظعون[1] أخي.

قال أهل السير: لمّا قتل عبدالله بن علي، دعا العبّاس عثمان وقال له: تقدّم يا أخي كما قال لعبدالله، فتقدّم إلى الحرب يضرب بسيفه ويقول:

إنّي أنا عثمان ذوالمفاخر ... شيخي عليّ ذوالفعال الطاهر

فرماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأوهطه[2] حتّى سقط لجنبه فجاءه رجل من بني أبان بن دارم فقتله واحتزّ رأسه.

جعفر بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب عليهما السلام

ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين، وأُمّه فاطمة أُم البنين، وبقي مع أبيه نحو سنتين

---

(١) بن حبيب بن وهيب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً، وكان أوّل رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة، وكان ممّن حرّم على نفسه الخمر في الجاهليّة، وممّن أراد الاختصاء في الإسلام فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: عليك بالصيام فإنّه مجفرة أي قاطع للجماع. ولمّا مات جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيته وقال: رحمك الله أباالسائب ثمّ انحنى عليه فقبّله. ورؤي على رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رفع رأسه أثر البكاء ثمّ صلّى عليه ودفنه في بقيع الغرقد ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره. ثمّ لمّا مات إبراهيم ولده بعده قال: إلحق يا بني بفرطنا عثمان بن مظعون. ولمّا ماتت زينب ابنته عليها السلام قال: إلحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون.

(٢) أضعفه وأثخنه بالجراحة وصرعه صرعة لا يقوم منها.

ومع أخيه الحسن نحو اثنتى عشرة سنة ومع أخيه الحسين عليه السلام نحو إحدى وعشرين سنة وذلك مدّة عمره.

وروي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام سماه باسم أخيه جعفر لحبّه إيّاه.

قال أهل السير: لمّا قتل أخوا العبّاس لأبيه وأُمّه عبدالله وعثمان، دعا جعفراً فقال له: تقدّم إلى الحرب حتّى أراك قتيلاً كأخويك فأحتسبك كما احتسبتهما فإنّه لا ولد لكم. فتقدّم وشدّ على الأعداء يضرب فيهم بسيفه وهو يقول:

إنّي أنا جعفر ذوالمعالي — ابن علي الخير ذي الأفضال

قال أبوالفرج: فشدّ عليه خولي بن يزيد الأصبحي فقتله.

وقال أبو مخنف: بل شدّ عليه هاني بن ثبيت الذي قتل أخاه فقتله.

أبوبكر بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب عليهما السلام

إسمه محمّد الأصغر أو عبدالله، وأُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي ابن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وأُمّها عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ـ سيّد أهل الوبر ـ بن عبيد بن الحرث وهو مقاعس، وأُمّها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر، وأُمّها بنت أعبد بن أسعد بن منقر، وأُمّها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وفي سلمى جدّه قال الشاعر:

يُسَوَّدُ أقوام وليسوا بسادة — بل السيّد الميمون سلمى بن جندل

قيل: قتله زجر بن بدر النخعي، وقيل: بل عقبة الغنوي، وقيل: بل رجل من همدان، وقيل: وجد في ساقية مقتولاً لا يدرى من قتله.

وذكر بعض الرواة أنّه تقدّم إلى الحراب وقاتل وهو يقول:

شيخي عليٌّ ذوالفخار الأطول — من هاشم وهاشم لم تعدل

ولم يزل يقاتل حتّى اشترك في قتله جماعة منهم عقبة الغنوي.

فهؤلاء الستّة مع الحسين عليه السلام لصلب عليّ عليه السلام، واختلف في غيرهم ويصحّح هذا قول سليمان بن قتة يرثيهم:

ستّة كلّهم لصلب عليٍّ قد أُصيبوا وسبعة لعقيل

أبوبكر بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

أُمّه أُم ولد.

روى أبوالفرج أنّ عبدالله بن عقبة الغنوي قتله.

وروي أنّ عقبة الغنوي هو الذي قتله وإيّاه عنى سليمان بن قتة بقوله:

وعند غنيٍّ قطرة من دمائنا سنجزيهم يوماً بها حيث حلّت

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس إذا النعل زلّت

القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

أُمّه أُم أبي بكر. يقال إنّ إسمها رملة.

روى أبوالفرج عن حميد بن مسلم قال: خرج إلينا غلامٌ كأنّ وجهه شقّة قمر، وفي يده السيف وعليه قميص وإزار وفي رجليه نعلان، فمشى يضرب بسيفه فانقطع شسع إحدى نعليه، ولا أنسى أنّها كانت اليسرى، فوقف ليشدّها، فقال عمر بن سعد بن نفيل الأزدي: والله لأشدّنّ عليه.

فقلت له: سبحان الله! وما تريد بذلك؟ يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كلّ جانب.

فقال: والله لأشدّنّ عليه. فما ولّى وجهه حتّى ضرب رأس الغلام بالسيف، فوقع الغلام لوجهه وصاح: يا عمّاه!

قال: فوالله لجلّى الحسين عليه كما يجلي الصقر، ثمّ شدّ شدّة الليث إذا أغضب، فضرب عمر بالسيف فاتقاه بساعده فأطنّها[١] من لدن المرفق، ثمّ تنحّى عنه، فحملت خيل عمر بن سعد ليستنقذوه من الحسين عليه السلام فاستقبلته بصدورها وجالت فتوطّأته، فلم يرم[٢] حتّى مات، فلمّا تجلّت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجليه، والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، وخصمهم فيك يوم القيامة رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ قال: عزّ على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلاتنفعك إجابته، يوم كثر واتره وقلّ ناصره، ثمّ احتمله على صدره وكأنّي أنظر إلى رجلي الغلام تخطّان في الأرض، حتّى ألقاه مع ابنه عليّ بن الحسين، فسألت عن الغلام فقالوا: هذا القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

وقال غيره: إنّه لمّا رأى وحدة عمّه استأذنه في القتال فلم يأذن له لصغره، فمازال به حتّى أذن له فبرز كأنّ وجهه شقّة قمر، وساق الحديث إلى آخره كما تقدّم.

أتراه حين أقام يصلح نعله ... بين العدى كيلا يروه بمحتفي
غلبت عليه شآمة حسنيّة ... أم كان بالأعداء ليس بمحتفي[٣]

عبدالله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

أُمّه بنت الشليل بن عبدالله البجلي، والشليل أخو جرير بن عبدالله، كانت لهما صحبة.

قال الشيخ المفيد: لمّا ضرب مالك بن النسر الكندي بسيفه الحسين على رأسه

---

(١) أي قطعها حتّى سمع لها طنين وهو الصوت.

(٢) أي لم يبرح من رام يريم. قال الشاعر:

أيا أبتا لا تزل عندنا ... فإنّا بخير إذا لم ترم

(٣) الأوّل من الاحتفاء وهو المشي بلا نعال، والثاني من الاحتفاء وهو الاعتناء، يقال: احتفى به ولم يحتف.

بعد أن شتمه، ألقى الحسين عليه السلام قلنسوته ودعا بخرقة وقلنسوة فشدّ رأسه بالخرقة ولبس القلنسوة[١] واعتمّ عليها، رجع عنه شمر ومن معه إلى مواضعهم، فمكث هنيئة ثمّ عاد وعادوا إليه وأحاطوا به، فخرج عبدالله بن الحسن من عند النساء وهو غلام لم يراهق[٢]، فشدّ حتّى وقف إلى جنب عمّه الحسين عليه السلام، فلحقته زينب لتحبسه فأبى، فقال لها الحسين: إحبسيه يا أُخيّة، فامتنع امتناعاً شديداً وقال: والله لاأُفارق عمّي، وأهوى بحر[٣] بن كعب إلى الحسين بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّي، فضربه بحر بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلد فإذا هي معلّقة، فنادى الغلام: يا أُمّاه، فأخذه الحسين عليه السلام وضمّه إليه وقال: يابن أخي! إصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بآبائك الصالحين، ثمّ رفع الحسين عليه السلام يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ أمسك عليهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، اللّهمّ فإن متّعتهم إلى حين ففرّقهم بدداً[٤]، واجعلهم طرائق قدداً[٥]، ولا ترضي الولاة عنهم أبداً فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا فقتلونا.

وروى أبوالفرج أنّ الذي قتله حرملة بن الكاهن الأسدي.

---

(١) ـ بفتح القاف وفتح اللام وتسكين النون وضمّ السين قبل الواو ـ لباس في الرأس معروف.

(٢) أي لم يقارب.

(٣) ـ بالباء المفردة والحاء المهملة والراء مثلها ـ بن كعب بن عبيدالله من بني تيم ابن ثعلبة بن عكابة.

وروى أبو مخنف وغيره أنّ يدي بحر هذا كانتا تنضحان في الصيف الماء وتيبسان في الشتاء كأنّهما العود.

ويمضي في بعض الكتب ويجري على بعض الألسن أبجر بن كعب وهو غلط وتصحيف.

(٤) أي تفريقاً، وفي بعض النسخ: فرقاً.

(٥) أي طرائق متفرّقة.

عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام

أُمّه زينب العقيلة الكبرى بنت أميرالمؤمنين عليه السلام ، وأُمّها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال أهل السير : إنّه لمّا خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب إليه عبدالله بن جعفر كتاباً يسأله فيه الرجوع عن عزمه ، وأرسل إليه ابنيه عوناً ومحمّداً فأتياه بوادي العقيق قبل أن يصل إلى مسامنة المدينة ، ثمّ ذهب عبدالله إلى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فسأله أماناً للحسين ، فكتب وأرسله إليه مع أخيه يحيى ، وخرج معه عبدالله فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق ، فأقرأه الكتاب ، فأبى عليهما وقال : إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فأمرني بالمسير وإنّي منته إلى ما أمرني به ، وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد ، ففارقاه ورجعا وقد أوصى عبدالله ولديه بالحسين واعتذر منه .

قالوا : ولمّا ورد نعي الحسين ونعيهما إلى المدينة كان عبدالله جالساً في بيته فدخل الناس يعزّونه ، فقال غلامه أبو اللسلاس[1] : هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين ، فحذفه عبدالله بنعله وقال : يابن اللخناء ! أللحسين تقول هذا ؟ والله لو شهدته لما فارقته حتّى أُقتل معه ، والله إنّهما لمّا يسخي بالنفس عنهما ويهون عليّ المصاب بهما إنّهما أُصيبا مع أخي وابن عمّي مواسين له صابرين معه ، ثمّ أقبل على الجلساء فقال: الحمدلله أعزّز عليّ بمصرع الحسين أن لا أكن آسيت حسيناً بيدي فقد آسيته بولدي.

قال السروي : برز عون بن عبدالله بن جعفر إلى القوم وهو يقول :

---

(١) ـ باللام المفتوحة والسين المهملة ثمّ لام وسين بينهما ألف ـ ويجيء في بعض الكتب : أبو السلاسل وهو تصحيف .

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر

فضرب فيهم بسيفه حتّى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً، ثمّ ضربه عبدالله بن قطنة[١] الطائي النبهاني[٢] بسيفه فقتله. وفيه يقول سليمان بن قتة التيمي من قصيدته:

عينيّ جودي بعبرة وعويل واندبي إن بكيت آل الرسول
ستّة كلّهم لصلب عليّ قد أُصيبوا وسبعة لعقيل
واندبي إن ندبت عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول
فلعمري لقد أُصيب ذووالقربى فابكي على المصاب الطويل

محمّد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليهما السلام

أُمّه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وأُمّها هند بنت سالم بن عبدالعزيز بن مخروم بن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة، وأُمّها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكابة بن صعب بن علي.

قال السروي: تقدّم محمّد قبل عون إلى الحرب فبرز إليهم وهو يقول:

أشكو إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عميان
قد بدّلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان

فقتل عشرة أنفس ثمّ تعاطفوا عليه فقتله عامر بن نهشل التميمي. وفيه يقول سليمان بن قتّة من القصيدة المتقدّمة على الولاء:

---

(١) ـ بالقاف المضمومة والنون بينهما طاء ـ.

(٢) ـ بالنون والباء المفردة ـ منسوب إلى نبهان بطن من بطون طي.

وسمـيّ النـبيّ غـودر فـيهم قـد عَـلَوه بـصارم مـصقول
فإذا ما بكيت عـينيّ فـجودي بـدموع تسـيل كـلّ مسـيل

مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام

أُمّه أم ولد تسمّى عُلَيّة[1]، اشتراها عقيل من الشام.

روى المدائني قال: قال معاوية بن أبي سفيان لعقيل بن أبي طالب يوماً: هل من حاجة فأقضيها لك؟

قال: نعم، جارية عُرِضت عليّ وأبى أصحابها أن يبيعوها إلّا بأربعين ألفاً.

فأحبّ معاوية أن يمازحه فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى تجتزي بجارية قيمتها أربعون درهماً؟

قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته ضرب عنقك بالسيف.

فضحك معاوية وقال: مازحناك يا أبايزيد، وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً.

فلمّا أتت على مسلم سنون وقد مات أبوه عقيل، قال مسلم لمعاوية: إنّ لي أرضاً بمكان كذا من المدينة وقد أُعطيت بهاماية ألف وقد أحببت أن أبيعك إيّاها فادفع لي ثمنها. فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه.

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية: أمّا بعد؛ فإنّك غررت غلاماً من بني‌هاشم فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فاقبض منه ما دفعته إليه واردد إلينا أرضنا.

فبعث معاوية إلى مسلم فأقرأه كتاب الحسين عليه السلام وقال له: أردد علينا مالنا وخذ أرضك فإنّك بعت ما لا تملك.

---

(١) ـ بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء المثناة تحت ـ.

فقال مسلم: أمّا دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا.

فاستلق معاوية ضاحكاً يضرب برجليه ويقول له: يا بني! هذا والله ما قاله لي أبوك حين ابتاع أُمّك. ثمّ كتب إلى الحسين عليه السلام أن قد رددت أرضكم وسوّغت مسلماً ما أخذ.

وروى أبو مخنف وغيره أنّ أهل الكوفة لمّا كتبوا إلى الحسين، دعا مسلماً فسرّحه مع قيس بن مسهّر وعبدالرحمن بن عبدالله وجماعة من الرسل فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين عجّل إليه بذلك، وكتب إليهم:

أمّا بعد؛ فقد أرسلت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب لي إن رآكم مجتمعين، فلعمري ما الإمام إلّا من قام بالحق، وما يشاكل هذا.

فخرج من مكة في أواخر شهر رمضان وأتى المدينة فصلّى في مسجد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وودّع أهله وخرج فاستأجر دليلين من قيس، فجارا عن الطريق واشتدّ عليهم العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبل مسلم ومن معه حتّى انتهوا إلى الماء وقد أشار الدليلان إليهما عليه، فكتب مسلم مع قيس إلى الحسين عليه السلام من المضيق من بطن خبت: أمّا بعد؛ فإنّي خرجت من المدينة ومعي دليلان فجارا عن الطريق وعطشنا فلم يلبثا أن ماتا، وانتهينا إلى الماء فلم ننج إلّا بحشاشة أنفسنا، وقد تطيّرت من وجهي هذا.

فكتب إليه الحسين عليه السلام: أمّا بعد؛ فقد خشيت أن يكون حملك على هذا غير ما تذكر، فامض لوجهك الذي وجّهتك له، والسلام.

فسار مسلم حتّى مرّ بماء لطيء فنزل ثمّ ارتحل فإذا رجل قد رمى ظبياً حين أشرف له، فصرعه، فقال مسلم: يُقتَل عدوّنا إنشاء الله.

وأقبل مسلم حتّى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيدة، فحضرته

الشيعة واجتمعت له، فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام الذي أجابهم به، فأخذوا يبكون، وخطبت بمحضره خطباؤهم كعابس الشاكري وحبيب الأسدي، فبلغ ذلك النعمان بن بشير الأنصاري ـ وكان عامل يزيد على الكوفة ـ فخرج وخطب الناس وتوعّدهم ولان في كلامه. فقام إليه عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني أُميّة فأنّبه، وخرج فكتب هو وعمارة بن عقبة إلى يزيد بأمر النعمان وأنّه ضعيف أو يتضاعف، وأخذ الناس يبايعون مسلماً حتّى انتهى ديوانه إلى ثمانية عشر ألف مبايع أو أكثر، فكتب إلى الحسين عليه السلام بذلك مع عابس بن أبي شبيب الشاكري وسأله الإعجال بالقدوم عليه لاشتياق الناس إليه.

ولمّا بلغ ذلك يزيد استشار ذويه فيمن يولّيه فأشار عليه سرجون مولى أبيه بعبيدالله بن زياد وأخرج إليه عهد أبيه فيه، فولّاه وكتب إليه بولاية المصرين مع مسلم بن عمرو الباهلي، فسار مسلم حتّى ورد البصرة وقد كان الحسين عليه السلام كتب إلى أهل البصرة مع مولاه سليمان، فصلبه عبيدالله وتهدّد الناس، وخلّف مكانه أخاه عثمان وخرج إلى الكوفة، وأخرج معه شريك بن الأعور ومسلم بن عمرو وجماعة من خاصّته، فساروا، فجعل شريك يتساقط[1] في الطريق ليعرج إليه عبيدالله فيقيم عليه فيبادر الحسين عليه السلام الكوفة قبل دخولهم فيتمكّن من الناس، ولكن الحسين لم يكن خرج من مكة كما ظنّ شريك، وعبيدالله لم يعرج على شريك كلّما سقط كما زعم، فدخل الكوفة قبل أصحابه، فظنّ الناس أنّه الحسين عليه السلام لتشبّهه به لباساً وتلثّمه، فدخل القصر والنعمان يظنّه الحسين، والناس تقول له: مرحباً يابن رسول الله، وتتبعه، فسدّ النعمان باب القصر فصاح به: إفتح لا فتحت، فعرفه وفتح الباب وعرّفها الناس كلمة عبيدالله، فانكفأ وانكفّوا، وبات مسلم والناس حوله.

---

(١) أي يقيم المكان بعد المكان من المرض.

فلمّا أصبح دخل شريك الكوفة فنزل على هاني بن عروة فزاره مسلم وعاده، فقال لمسلم: أرأيت لو عادني عبيدالله أكنت قاتله؟ قال: نعم. فبقي عند هاني. وأصبح عبيدالله فبعث عيناً له من مواليه يتوصّل إلى مسلم، وعاد شريك بن الأعور فلم يحبّ مسلم قتله حتّى ظهر من تلويحات شريك لعبيدالله فنهض ومات شريك، وأخبره عينه أنّ مسلماً عند هاني، فبعث على هاني وحبسه.

فجمع مسلم أصحابه وعقد لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة، وقال له: سر أمامي في الخيل، وعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج وأسد وقال: إنزل في الرجال، وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، وعقد للعبّاس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة، ثمّ أقبل نحو القصر فأحاطوا به حتّى أمر عبيدالله بسدّ الأبواب، فأشرف من القصر أشراف الكوفة يخذّلون الناس بالترغيب والترهيب، فما أمسى المساء إلّا وقد انفضّ الجمع من حول مسلم، وخرج شبث بن ربعي والقعقاع[1] بن شور الذهلي وحجّار بن أبجر العجلي وشمر ابن ذي الجوشن الكلابي يخذّلون الناس، وخرج كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي في عدد للقبض على من رآه يريد مسلماً، فقبض على جماعة فحبسهم عبيدالله.

ثمّ إنّ مسلماً خرج من المسجد منفرداً لا يدري أين يتوجّه، فمرّ بدار امرأة يقال لها طوعة كانت تحت الأشعث بن قيس ثمّ تزوّجها أسيد الحضرمي فولدت منه بلالاً، ومات أسيد عنه، فاستسقاها، فسقته وشرب فوقف، فقالت له: ما وقوفك؟ فاستضافها، فأضافته وعرفته فأخفته ببيت لها، فاسترابها بلال ابنها

---

(١) ـ بالقاف المفتوحة والعين المهملة الساكنة والقاف والعين بينهما ألف ـ ابن شور ـ بالشين المضمومة والراء المهملة ـ له شرف وسمعة، ويضرب به المثل في المجالسة فيقال: جليس القعقاع بن شور؛ لأنّه دخل مجلس معاوية وقد ضاق، فقام رجل وأعطاه مكانه فجلس فيه، ثمّ أمر له معاوية بشيء، فقال: أين من قام عن مجلسه لي؟ فقال: ها أنا ذا. فقال: خذ ما نلته بمكانك مكافاة لقيامك.

بكثرة الدخول والخروج لذلك البيت، فاستخبرها، فما كادت تخبره حتّى استحلفته وأخبرته، فخرج صبحاً للقصر فرأى ابن زياد وعنده أشراف الناس وهو يتفحّص عن مسلم، فأسرّ لمحمّد بن الأشعث بخبره، فقال ابن زياد: وما قال لك؟ فأخبره، فنخسه بالقضيب في جنبه ثمّ قال: قم فأتني به الساعة، فخرج ومعه عمرو بن عبيدالله بن العبّاس السلمي في جماعة من قيس حتّى أتوا الدار.

فسمع مسلم حوافر الخيل فخرج وبيده سيفه فقاتل القوم قتالاً شديداً، وكان أيّداً، ربّما أخذ الرجل ورمى به على السطح، فجعلوا يوقدون أطناب القصب ويرمونها عليه ويرضخونه بالحجارة من السطوح، وهو لا يزال يضرب فيهم بسيفه ويقول في خلال ذلك متحمّساً:

أقسمت لا أُقتل إلّا حرّا ... وإن رأيت الموت شيئاً نكرا
كلّ امرء يوماً ملاقٍ شرّا ... أو يخلط البارد سخناً مرّا
ردّ شعاع النفس[1] فاستقرّا ... أخاف أن أُكذب أو أُغرّا

ثمّ اختلف هو وبكير بن حمران الأحمري بضربتين، فضرب بكير فمّ مسلم فقطع شفته العليا، وأسرع السيف في السفلى، ونصلت لها ثنيتان، فضربه مسلم ضربة منكرة في رأسه وثنّى بأُخرى على حبل عاتقه كادت تأتي على جوفه، فاستنقذه أصحابه، وعاد مسلم ينشد شعره. فقال له محمّد بن الأشعث: لك الأمان يا فتى لا تقتل نفسك، إنّك لا تكذب ولا تخدع ولا تغرّ، إنّ القوم بنو عمّك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك.

---

(١) الشعاع المتفرق من الشيء تفرّقاً دقيقاً، يقال: مارت نفسه شعاعاً أي تفرّقت من الخوف. قال الشاعر:

أقول لها وقد طارت شعاعا ... من الأبطال ويحك لا تراعي

فالمعنى في الرجز أنّ النفس استقرّت بعد ما تفرّقت. ويمضي في الجملة الكتب شعاع الشمس وهو غلط وتصحيف صحّفه من لم يفهم شعاع النفس فرأى أنّ الشعاع بالشمس أليق.

فلمّا رأى مسلم أنّه قد أُثخن بالحجارة وأُضربت به أطنان[1] القصب المحرق وإنّه قد انبهر، أسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فكرّر عليه محمّد الأمان ودنا منه، فقال: آمن آنا؟ قال: نعم، وصاح القوم أنت آمن سوى عمرو بن عبيدالله بن العبّاس السلمي فإنّه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وتنحّى.

فقال مسلم: أمّا لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم، ثمّ أُتي ببغلة فحمل عليها وطافوا حوله فانتزعوا سيفه من عنقه، فكأنّه أيس من نفسه، فدمعت عيناه وقال: هذا أوّل الغدر.

فقال محمّد: أرجو أن لا يكون عليك بأس.

فقال: ما هو إلّا الرجاء، أين أمانكم؟ إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وبكى.

فقال عمرو السلمي: إنّ من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك.

فقال: إنّي والله ما لنفسي أبكي ولها لها من القتل أرثي، وإن كنت لم أُحبّ لها طرفة عين تلفاً، ولكن أبكي لأهلي المقبلين إليّ، أبكي لحسين وآل حسين.

ثمّ قال لمحمّد بن الأشعث: يا عبدالله! إنّي أراك ستعجز عن أماني، فهل عندك خير، أتستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني يبلّغ حسيناً فإنّي لا أراه إلّا قد خرج إليكم اليوم مقبلاً أو هو خارج غداً وأهل بيته معه، وإنّ ما ترى من جزعي لذلك، فيقول: إنّ مسلماً بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير، لا يرى أن يمسي حتّى يقتل، وهو يقول: إرجع بأهل بيتك ولا يغرّك أهل الكوفة فإنّهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل، إنّ أهل الكوفة كذّبوك وكذّبوني، وليس لمكذوب رأي.

فقال محمّد: والله لأفعلنّ ولأُعلمنّ ابن زياد أنّي قد آمنتك.

---

(١) جمع طن وهو الحزمة من القصب.

قال جعفر بن حذيفة الطائي: فبعث محمّد أياس بن العتل الطائي من بني مالك ابن عمرو بن ثمامة وزوّده وجهّزه ومتّع عياله وأرسله للحسين، فاستقبله بزبالة لأربع ليالى بقين من الشهر، وكان عبيدالله بن زياد بعث رئيس الشرطة الحصين ابن تميم التميمي في نحو من ألفي فارس فأطافوا بالطف ونظموا المسالح ومنعوا الداخل والخارج فهم على خطّ واحد فلم تحصل له فرصة إلّا ذلك الزمن.

قال أبو مخنف: ثمّ أقبل محمّد بن الأشعث بمسلم إلى باب القصر، فاستأذن، فأذن له، فأخبر عبيدالله بخبر مسلم وضرب بكير إيّاه، فقال: بعداً له، فأخبره بأمانه، فقال: ما أرسلناك لتؤمنه إنّما أرسلناك لتأتي به، فسكت. وانتهى مسلم إلى باب القصر وهو عطشان، وعلى باب القصر أُناس ينتظرون الإذن منهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو الباهلي وكثير بن شهاب، فاستسقى مسلم وقد رأى قلّة[1] موضوعة على الباب، فقال مسلم الباهلي: أتراها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطرة حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم.

فقال له: ويحك من أنت؟

قال: أنا من عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي.

فقال: لأُمّك الثكل، ما أجفاك وما أفظّك وأقسى قلبك وأغلظك، أنت يابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم منّي، ثمّ تساند وجلس إلى الحائط.

فبعث عمرو بن حريث مولاه سليمان فجاءه بقلّة، وبعث عمارة غلامه قيساً فجاءه بقلّة عليها منديل فصبّ له ماء بقدح، فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دماً من فمه حتّى إذا كانت الثلاثة سقطت ثنيتاه في القدح، فقال: الحمد لله، لو كان من الرزق المقسوم لي لشربته.

---

(١) ـ بالضم ـ آناء للماء كالكوز الصغير.

ثمّ أُدخل مسلم، فلم يسلّم بالإمرة على عبيدالله، فاعترضه الحرسي بذلك فقال عبيدالله: دعه فإنّه مقتول.

فقال له مسلم: أكذلك؟

قال: نعم.

قال: فدعني أُوص إلى بعض قومي. فنظر إلى جلساء عبيدالله فإذا عمر بن سعد فيهم، فقال: يا عمر! إنّ بيني وبينك قرابة ولي إليك حاجة، وقد يجب عليك نجح حاجتي وهو سرٌّ، فأبى أن يمكّنه من ذكرها، فقال له عبيدالله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمّك. فقام معه وجلس بحيث ينظر إليه ابن زياد، فقال: إنّ عليّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمأة درهم فاقضها عنّي ببيع لامتي، واستوهب جثّتي من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه فإنّي كتبت إليه أُعلمه أنّ الناس معه ولا أراه إلّا مقبلاً.

فقال عمر لابن زياد: أتدري ما قال لي، إنّه قال كذا وكذا.

فقال ابن زياد: ما خانك الأمين ولكن ائتمنت الخائن، أمّا ماله فهو لك فاصنع به ما شئت، وأمّا جثّته فلن نبالي إذا قتلناه ما يصنع بها، أو قال: فلن نشفّعك فيها فإنّه ليس بأهل منّا لذلك قد جاهدنا وجهد على هلاكنا، وأمّا حسين فإن لم يُرِدنا لم نُرده وإن أرادنا لم نكفّ عنه، ثمّ قال: إيه[1] يابن عقيل أتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتّتهم وتحمل بعضهم على بعض؟

قال: كلّا ما أتيت لذلك ولكن أهل المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعوا إلى حكم الكتاب.

---

(١) ـ بكسر الهمزة والهاء تنوّن ولا تنوّن؛ فإن نوّنت الهاء كانت الكلمة استنطاق وإن سكنت الهاء كانت كلمة استكفاف ـ فمعنى الأُولى تكلّم ومعنى الثانية أُسكت.

قال: وما أنت وذاك يا فاسق، أولم نكن نعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر.

قال: أنا أشرب الخمر، والله إنّ الله ليعلم أنّك غير صادق وإنّك قلت بغير علم، وإنّي لست كما ذكرت، وإنّ أحقّ بشرب الخمر منّي من يلغ في دماء المسلمين ولغاً فقتل النفس التي حرّم الله قتلها، ويقتل النفس بغير النفس، ويسفك الدم الحرام، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن، وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئاً.

فقال ابن زياد: يا فاسق! إنّ نفسك تمنّيك ما حال الله دونه ولم يرك أهله.

قال: فمن أهله يابن زياد؟

قال: أميرالمؤمنين يزيد.

قال: الحمد لله رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم.

قال: كأنّك تظنّ أنّ لكم في الأمر شيئاً؟

قال: ما هو الظنّ ولكنّه اليقين.

قال: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام.

قال: أمّا إنّك أحقّ من أحدث في الإسلام حدثاً لم يكن منه، أمّا إنّك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة[1] لأحد أحقّ بها منك.

فأخذ ابن زياد يشتمه ويشتم عليّاً وحسيناً وعقيلاً، وأخذ مسلم بالسكوت والإعراض عنه.

فقال ابن زياد: إصعدوا به فوق القصر، وادعوا بكير بن حمران الأحمري الذي ضربه مسلم، فصعدوا به، وأُحضر بكير، فأمره أن يضرب عنقه ويتبع برأسه جسده من أعلى القصر، فصاح مسلم بمحمّد بن الأشعث: قم بسيفك دوني فقد

---

(١) إذا غلب اللئيم تبجح وظهر عليه التجبر، وإذا غلب الكريم استحيى وصغرت له همّته ما فعل، فلؤم الغلبة التبجّح والاستعلاء، وكرمها التصاغر والاستحياء.

أخفرت ذمّتك، أما والله لولا أمانك ما استسلمت.

فأعرض محمّد وجعل مسلم يسبّح الله ويقدّسه ويكبّره ويستغفره ويصلّي على أنبياء الله وملائكته ويقول: اللّهمّ احكم بيننا وبين قومنا غرّونا وكذّبونا وأذلّونا، فأشرف به من على القصر فضربت عنقه وأتبع جسده رأسه، ونزل بكير، فقال له ابن زياد: وما كان يقول؟

قال: إنّه كان يسبّح ويستغفر، فلمّا أدنيته لأقتله قلت: الحمد لله الذي أقادني منك، وضربته ضربة لم تغن شيئاً، فقال لي: أما ترى في خدش تخدشنيه وفاً من دمك أيّها العبد.

فقال ابن زياد: أوفخراً عند الموت؟ ثمّ قال: إيه.

قال: وضربته الثانية فقتلته.

ثمّ أمر ابن زياد فقتل هاني وجملة من المحبوسين وجرّت جثّتا مسلم وهاني بحبلين في الأسواق، وقتل مسلم في اليوم الثامن من ذي الحجّة يوم خروج الحسين عليه السلام من مكة.

قال أبو مخنف: وحدّث عبدالله بن سليم والمذرى بن المشمعل الأسديان قالا: لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّة إلّا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتّى لحقناه بزرود، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام.

قالا: فوقف الحسين عليه السلام كأنّه يريده، ثمّ تركه ومضى، فقال أحدنا لصاحبه: إمض بنا إليه لنسأله عن خبر الكوفة. فانتهينا إليه وسلّمنا وانتسبنا فإذا هو بكير بن المثعبة الأسدي، فاستخبرناه عن الكوفة، فقال: ما خرجت حتّى رأيت مسلماً وهانياً قتيلين يجرّان بأرجلهما في السوق، ففارقناه ولحقنا بالحسين، فسلّمنا عليه وسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة ممسياً، فدخلنا عليه وقلنا له: يرحمك الله إنّ عندنا

خبراً إن شئت حدّثناك به علانية وإن شئت سرّاً. فنظر إلى أصحابه وقال: ما دون هؤلاء سرّ. فقلنا: أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس؟ قال: نعم وقد أردت مسألته. فقلنا: قد استبرأنا لك خبره، وكفيناك مسألته، وهو إمرؤ من أسد منّا ذو رأي وصدق وفضل وعقل، وإنّه حدّثنا بكيت وكيت، فاسترجع وقال: رحمة الله عليهما وكرّرها مراراً. فقلنا: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلّا انصرفت فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر بل نتخوّف أن يكونوا عليك. فاعترضته بنو عقيل بأنّنا لا نترك ثأرنا. فالتفت إلينا الحسين وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنّه عزم على المسير، فقلنا له: خار الله لك، فدعا لنا، فقال له أصحابه: إنّك والله ما أنت مثل مسلم ولو قدمت الكوفة كان الناس إليك أسرع.

قال أهل السير: ولمّا ورد الحسين عليه السلام زبالة أخرج كتاباً لأصحابه فقرأه عليهم وفيه:

أمّا بعد؛ فقد أتانا خبر فظيع إنّه قتل مسلم وهاني وعبدالله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا؛ فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام.

فتفرّق الناس عنه يميناً وشمالاً إلّا صفوته.

وروى بعض المؤرخين أنّ الحسين لمّا قام من مجلسه بالثعلبيّة توجّه نحو النساء وانعطف على ابنة لمسلم صغيرة فجعل يمسح على رأسها فكأنّها أحسّت، فقالت: ما فعل أبي؟

فقال: يا بنية! أنا أبوك، ودمعت عينه، فبكت البنت وبكت النساء لذلك.

قال أهل السير: ثمّ إنّ ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني إلى يزيد مع هاني بن أبي حيّة الوداعي والزبير بن الأروح التميمي، واستوهبت الناس الجثث فدفنوها عند القصر حيث تزار اليوم، وقبراهما كلّ على حدّة، وإنّي لأستحسن كثيراً قول السيّد الباقر بن السيّد محمّد الهندي فيه:

سقتك دماً يـابن عـمّ الحسـين مـدامـع شـيعتك السـافحه
ولا برحت هـاطلات الدمـوع تحـيّيك غـادية رائـحه
لأنّك لم تـرو مـن شربـةٍ ثـناياك فـيها غـدت طـائحه
رموك مـن القـصر إذ أوثـقوك فهل سلمت فيك من جـارحـه
تجـرّ بأسـواقـهم في الحـبال ألست أمـيرهم البـارحـه
أتـقضي ولم تـبكك البـاكـيات أمـالك في المـصر مـن نـائحه
لئن تـقض نحـباً فكـم في زرود عـليك العشـيّة مـن صـائحه

ولي في ذلك:

نـزفت دمـوعي ثمّ أسـلمني الجـوى لقـارعة مـا كـان فـيها بمسـلم
أجيل وجـوه الفكـر كـيف تخـاذلت بنو مضر الحمراء عـن نـصر مسـلم
أما كان في الأرباع[1] شخص بمـؤمن وما كان في الأحـياء حـيّ بمسـلم[2]

عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليهم

أُمّه رقيّة بنت أميرالمؤمنين، وأُمّها الصهباء أُم حبيب بنت عباد بن ربـيعة بـن يحيى بن العبد بن علقمة التغلبيّة. قيل: بيعت لأميرالمـؤمنين مـن سـبي اليمـامة. وقيل: من سبي عين التمر، فأولدها عليّ عليه السلام عمر الأطرف ورقيّة.

قال السروي: تقدّم عبدالله بن مسلم إلى الحرب فحمل على القوم وهو يقول:

اليـوم ألقى مسـلماً وهـو أبي وعصبة بادوا على دين النـبي

---

(١) أرباع الكوفة وهي المدينة وكندة ومذحج وتميم، وتدخل ربيعة مع كندة وأسد مع مذحج وهمدان مع تميم، وتنضمّ غيرهم إليهم في الجميع يقال: أرباع الكوفة وأخماس البصرة، وقد تقدّم ذلك.

(٢) الأوّل إسم فاعل من أسلمه إلى الشيء بمعنى أعطاه إيّاه وخذله، والثاني العلم المترجم، والثـالث إسم فاعل من أسلم خلاف كفر.

حتّى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثمّ رماه عمرو بن صبيح الصدائي بسهم.

قال حميد بن مسلم: رمى عمرو عبدالله بسهم وهو مقبل عليه فأراد جبهته فوضع عبدالله يده على جبهته يتّقي بها السهم فسمر السهم يده على جبهته فأراد تحريكها فلم يستطع ثمّ إنتحى له بسهم آخر ففلق قلبه فوقع صريعاً، وكانت قتلته بعد عليّ بن الحسين فيما ذكره أبو مخنف والمدايني وأبوالفرج دون غيرهم.

محمّد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليهما السلام

وأُمّه أم ولد.

قال أبو جعفر: حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبدالله حملة واحدة فصاح بهم الحسين عليه السلام: صبراً على الموت يا بني عمومتي، فوقع فيهم محمّد بن مسلم، قتله أبومرهم الأزدي ولقيط بن أياس الجهني.

محمّد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب عليهما السلام

أُمّه أم ولد.

قال أهل السير نقلاً عن حميد بن مسلم الأزدي إنّه قال: لمّا صرع الحسين، خرج غلام مذعوراً يلتفت يميناً وشمالاً، فشدّ عليه فارس فضربه، فسألت عن الغلام فقيل: محمّد بن أبي سعيد، وعن الفارس فقيل: لقيط بن أياس الجهني.

وقال هشام الكلبي: حدّث هاني بن ثبيت الحضرمي قال: كنت ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام فوالله إنّي لواقف عاشر عشرة ليس منّا رجل إلّا على فرس وقد جالت الخيل وتضعضعت إذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه إزار وقميص وهو مذعور يتلفّت يميناً وشمالاً، فكأنّي أنظر إلى دُرّتَين في أُذنيه

يتذبذبان كلّما التفت، إذ أقبل رجل يركض حتّى إذا دنا منه مال عن فرسه ثمّ اقتصد الغلام فقطعه بالسيف.

قال هشام الكلبي: إنّ هاني بن ثُبَيت الحضرمي هو صاحب الغلام وكنّى عن نفسه استحياء أو خوفاً.

عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام

اُمّه اُم ولد.

قال ابن شهرآشوب: تقدّم في حملة آل أبي طالب بعد الأنصار وهو يقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكـاني   من هاشم وهاشم إخـواني

فقاتل حتّى قتل سبعة عشر فارساً ثمّ احتوشوه فتولّى قتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني وبشر بن حوط الهمداني ثمّ القابضي بطن منهم.

جعفر بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام

اُمّه الحوصاء بنت عمرو ـ المعروف بالثغر ـ بن عامر بن الهصان بن كعب بن عبد ابن أبي‌بكر بن كلاب العامري، واُمّها أودة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد ابن أبي بكر المذكور، واُمّها ريطة بن عبد بن أبي‌بكر المذكور، واُمّها اُم البنين بنت معاوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، واُمّها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عتبة بن عامر.

قال السروي: تقدّم إلى القتال فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدماً وهو يقول:

أنا الغلام الأبـطحي الطـالبي   من معشر في هاشم من غالب

ونحن حقّاً سادة الذوائب

فقتل خمسة عشر رجلاً ثمّ قتله بشر بن حوط قاتل أخيه عبدالرحمن.

عبدالله بن يقطر[1] الحميري «رضيع الحسين عليه السلام»

كانت أُمّه حاضنة للحسين كأُمّ قيس بن ذريح للحسن، ولم يكن رضع عندها ولكنّه يسمّى رضيعاً له لحضانة أُمّه له. وأُمّ الفضل بن العبّاس لبابة كانت مربّية للحسين عليه السلام ولم ترضعه أيضاً كما صحّ في الأخبار إنّه لم يرضع من غير ثدي أُمّه فاطمة صلوات الله عليها وإبهام رسول الله صلى الله عليه وآله تارة وريقه تارة أُخرى.

قال ابن حجر في الإصابة: إنّه كان صحابيّاً لأنّه لدة[2] الحسين عليه السلام.

وقال أهل السير: إنّه سرّحه الحسين عليه السلام إلى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم إلى الحسين عليه السلام يسأله القدوم ويخبره باجتماع الناس، فقبض عليه الحصين بن تميم بالقادسيّة وأرسله إلى عبيدالله بن زياد، فسأله عن حاله فلم يخبره، فقال له: إصعد القصر والعن الكذّاب بن الكذّاب ثمّ انزل حتّى أرى فيك رأيي.

فصعد القصر، فلمّا أشرف على الناس قال: أيّها الناس! أنا رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة وابن سميّة الدعيّ ابن الدعيّ.

فأمر به عبيدالله فأُلقي من فوق القصر إلى الأرض فتكسّرت عظامه وبقي به رمق فأتاه عبدالملك بن عمير اللخمي قاضي الكوفة وفقيهها فذبحه بمدية[3]، فلمّا عيب عليه قال: إنّي أردت أن أُريحه.

---

(١) ـ بالياء المثنّاة تحت والقاف والطاء والراء المهملتين وضبطه الجزري في الكامل بالباء الموحّدة لكن مشيختنا ضبطوه بالياء المثنّاة تحت ـ.

(٢) اللدة الذي ولد مع الإنسان في زمن واحد.

(٣) ـ بضم الميم ـ السكين والجمع مدى.

قالوا: ولمّا ورد خبره وخبر مسلم وهاني إلى الحسين عليه السلام بزبالة نعاه إلى أصحابه وقال:

وأمّا بعد؛ فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا، إلى آخر ما ذكرناه آنفاً.

وقال ابن قتيبة وابن مسكويه: إنّ الذي أرسله الحسين قيس بن مسهّر ـ كما يأتي ـ وإنّ عبدالله بن يقطر بعثه الحسين عليه السلام مع مسلم فلمّا أن رأى مسلم الخذلان قبل أن يتمّ عليه ما تمّ بعث عبدالله إلى الحسين يخبره بالأمر الذي انتهى فقبض عليه الحصين وصار ما صار عليه من الأمر الذي ذكرناه.

سليمان بن رزين مولى الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

كان سليمان هذا من موالي الحسين عليه السلام أرسله بكتب إلى رؤساء الأخماس بالبصرة حين كان بمكة.

قال الطبري: كتب الحسين عليه السلام إلى رؤساء الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف كمالك بن مسمع البكري والأحنف بن قيس التميمي والمنذر بن الجارود العبدي ومسعود بن عمرو الأزدي وقيس بن الهيثم وعمرو بن عبيدالله بن معمر، فجاء الكتاب بنسخة واحدة:

أمّا بعد؛ فإنّ الله اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله على خلقه وأكرمه بنبوّته واختاره لرسالته ثمّ قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلّغ ما أُرسل فيه، وكنّا أهله وأولياؤه وأوصياؤه وورثته وأحقّ الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا لكم العافية ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحق علينا ممّن تولّاه، وقد بعثت إليكم رسولي بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه فإنّ السنّة قد أُميتت وإنّ البدعة قد أُحييت؛ فإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهديكم سبيل الرشاد.

فكتم بعض الخبر وأجاب بالاعتذار أو بالطاعة والوعد، وظنّ المنذر بن الجارود أنّه دسيس من عبيدالله وكان صهره فإنّ بحرية بنت الجارود تحت عبيدالله، فأخذ الكتاب والرسول فقدّمهما إلى عبيدالله بن زياد في العشيّة التي عزم على السفر إلى الكوفة صبيحتها. فلمّا قرأ الكتاب قدّم الرسول سليمان وضرب عنقه وصعد المنبر صباحاً وتوعّد الناس وتهدّدهم ثمّ خرج إلى الكوفة ليسبق الحسين عليه السلام.

أسلم بن عمرو مولى الحسين بن علي عليهما السلام

كان أسلم من موالي الحسين وكان أبوه تركيّاً وكان ولده أسلم كاتباً.

قال بعض أهل السير والمقاتل: إنّه خرج إلى القتال وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير   سرور فؤاد البشير النذير

فقاتل حتّى قتل. فلمّا صرع مشى إليه الحسين عليه السلام فرآه وبه رمق يومي إلى الحسين عليه السلام، فاعتنقه الحسن ووضع خدّه على خدّه فتبسّم وقال: من مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله واضع خدّه على خدّي، ثمّ فاضت نفسه رضوان الله عليه.

قارب بن عبدالله الدئلي مولى الحسين بن علي عليهما السلام

أُمّه جارية للحسين عليه السلام تزوّجها عبدالله الدئلي فولدت منه قارباً هذا، فهو مولى للحسين عليه السلام. خرج معه من المدينة إلى مكة ثمّ إلى كربلا وقتل في الحملة الأُولى التي هي قبل الظهر بساعة.

منجح بن سهم مولى الحسن بن علي عليهما السلام

كان منجح من موالي الحسن عليه السلام. خرج من المدينة مع ولد الحسن عليه السلام في

صحبة الحسين عليه السلام فأنجح سهمه بالسعادة وفاز بالشهادة، ولمّا تبارز الفريقان في كربلا قاتل القوم قتال الأبطال.

قال صاحب الحديقة الورديّة: فعطف عليه حسان بن بكر الحنظلي فقتله وذلك في أوائل القتال.

سعد بن الحرث مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام

كان سعد مولى لعليّ عليه السلام فانضمّ بعده إلى الحسن عليه السلام ثمّ إلى الحسين عليه السلام فلمّا خرج من المدينة خرج معه إلى مكة ثمّ إلى كربلا فقتل بها في الحملة الأُولى؛ ذكره ابن‌شهرآشوب في المناقب وغيره من المؤرخين.

نصر بن أبي نيزر[١] مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام

كان أبو نيزر من ولد بعض ملوك العجم أو من ولد النجاشي.

قال المبرّد في الكامل: صحّ عندي أنّه من ولد النجاشي رغب في الإسلام صغيراً فأُتي به رسول الله فأسلم وربّاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا توفّي صار مع فاطمة وولدها.

وقال غيره: إنّه من أبناء ملوك العجم أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ صار إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وكان يعمل له في نخله وهو صاحب الحديث المشهور الذي ينقله عن أميرالمؤمنين عليه السلام في استخراج العين ووقفها أو حبسها كما ذكره المبرّد في الكامل.

وملخّصه: إنّ أبا نيزر قال: جائني عليّ عليه السلام وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبغيبغة فقال لي: هل عندك من طعام؟

فقلت: طعام لا أرضاه لأميرالمؤمنين، قرع من الضيعة صنعته بإهالة سنخة.

---

(١) ـ بالنون والياء المثناة تحت والزاء المعجمة والراء المهملة على وزن صيقل ـ.

فقال: عليّ به. فقام إلى الربيع فغسل يده وأصاب منه ثمّ رجع إلى الربيع وغسل يديه بالرمل حتّى نقّاهما ثمّ مسح على بطنه وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثمّ أخذ المعول وانحدر في العين وجعل يضرب فأبطأ الماء فخرج وقد عرق جبينه فانتكفه[1] ثمّ عاد وجعل يهمهم فانثالت عين كأنّها عنق جزور، فخرج مسرعاً فقال: أُشهد الله إنّها صدقة، ثمّ كتب: هذا ما تصدّق به عبدالله عليّ أمير المؤمنين تصدّق بالضيعتين على فقراء المدينة إلّا أن يحتاج إليهما الحسنان فهما طلق لهما ودون غيرهما، إنتهى مخلّصاً.

ونصر هذا ولده انضمّ إلى الحسين عليه السلام بعد عليّ والحسن عليه السلام ثمّ خرج معه من المدينة إلى مكة ثمّ إلى كربلا فقتل بها وكان فارساً فعقرت فرسه ثمّ قتل في الحملة الأولى رضي الله عنه.

الحرث بن نبهان مولى حمزة بن عبدالمطّلب عليهما السلام

كان نبهان عبداً لحمزة شجاعاً فارساً.

قال صاحب الحديقة الورديّة: والحرث ابنه انضمّ إلى الحسين عليه السلام بعد انضمامه إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحسن عليه السلام فجاء معه إلى كربلا وقتل بها في الحملة الأُولى.

فهؤلاء تسعة عشر من آل أبي طالب الحسين عليه السلام وطفله الرضيع وسبعة عشر نفراً، وثمانية من الموالي، عبدالله بن يقطر وسبعة نفر صحّ لي قتلهم في كربلا وفي الكوفة وفي البصرة. وذكر جماعة غيرهم لم يصحّ لي قتلهم هناك، وجماعة أُخرى من الموالي لم يذكر أحد أسماؤهم ولم يعرفوا مقداراً.

---

(١) أي نحّاه بإصبعه.

المقصد الثاني

في بني أسد بن خزيمة ومواليهم من أنصار الحسين عليه السلام

أنس بن الحرث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعب بن أسد بن خزيمة

الأسدي الكاهلي. كان صحابيّاً كبيراً ممّن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع حديثه، وكان فيما سمع منه وحدّث به ما رواه جمّ غفير من العامّة والخاصّة عنه إنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ـ والحسين بن عليّ في حجره ـ: إنّ ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق ألا فمن شهده فلينصره؛ ذكر ذلك الجزري في أُسد الغابة، وابن حجر في الإصابة وغيرهما. ولمّا رآه في العراق وشهده نصره وقتل معه.

قال الجزري: وعداده في الكوفيّين، وكان جاء إلى الحسين عليه السلام عند نزوله كربلا والتقى معه ليلاً فيمن أدركته السعادة.

روى أهل السير أنّه لمّا جائت نوبته استأذن الحسين عليه السلام في القتال فأذن له وكان شيخاً كبيراً فبرز وهو يقول:

قد علمت كاهلها[1] ودودان[2] والخندفيّون وقيس عيلان

بأنّ قومي آفة للأقران

ثمّ قاتل حتّى قتل رضي الله عنه. وفي حبيب وفيه يقول الكميت بن زيد الأسدي:

---

(١) كاهل: بطن من أسد بن خزيمة.

(٢) ـ بالدال المهملة المضمومة والواو والدال المهملة أيضاً والألف والنون ـ بطن من أسد بن خزيمة أيضاً وستأتي بطون أُخر.

سوى عصبة فيهم حبيب معفّر قضى نحبه والكاهليّ مرمّل

حبيب بن مظهر

هو حبيب بن مُظَهَّر [١] بن رئاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد أبوالقاسم الأسدي الفقعسي. كان صحابيّاً رأى النبي صلى الله عليه وآله؛ ذكره ابن الكلبي. وكان ابن عمّ ربيعة بن حوط بن رئاب المكنى أباثور الشاعر الفارس.

قال أهل السير: إنّ حبيباً نزل الكوفة وصحب عليّاً عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من خاصّته وحملة علومه.

وروى الكشي عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التّمار على فرس له فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحادثا حتّى اختلف عنقا فرسيهما ثمّ قال حبيب: لكأنّي بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطّيخ عند دار الرزق قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه فتبقر بطنه على الخشبة.

فقال ميثم: وإنّي لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيّه فيقتل ويجال برأسه في الكوفة، ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أكذب من هذين.

قال: فلم يفترق المجلس حتّى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا.

فقال رشيد: رحم الله ميثماً نسي: ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس ماية درهم، ثمّ أدبر.

---

(١) ـ بضم الميم وفتح الظاء المعجمة بزنة محمّد على الأشهر، ويضبط بالطاء المهملة في بعض الأُصول. ويمضي على الألسن وفي الكتب مظاهر وهو خلاف المضبوط قديماً ـ.

فقال القوم: هذا والله أكذبهم.

قال: فما ذهبت الأيّام والليالي حتّى رأينا ميثماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث. وجيء برأس حبيب قد قتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كلّ ما قالوا.

وذكر أهل السير أنّ حبيباً كان ممّن كاتب الحسين عليه السلام.

قالوا: ولمّا ورد مسلم بن عقيل إلى الكوفة ونزل دار المختار وأخذت الشيعة تختلف إليه، قام فيهم جماعة من الخطباء يتقدّمهم عابس الشاكري، وثنّاه حبيب فقام وقال لعابس بعد خطبته: رحمك الله لقد قضيت ما في نفسك بواجز من القول وأنا والله الذي لا إله إلّا هو لعلى مثل ما أنت عليه.

قالوا: وجعل حبيب ومسلم يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتّى إذا دخل عبيدالله بن زياد الكوفة وخذل أهلها عن مسلم وفرّ أنصاره، حبسهما عشائرهما وأخفياهما. فلمّا ورد الحسين كربلا خرجا إليه مختفين يسيران الليل ويكمنان النهار حتّى وصلا إليه.

وروى ابن أبي طالب أنّ حبيباً لمّا وصل إلى الحسين عليه السلام ورأى قلّة أنصاره وكثرة محاربيه قال للحسين عليه السلام: إنّ هاهنا حيّاً من بني أسد فلو أذن لي لسرت إليهم ودعوتهم إلى نصرتك لعلّ الله أن يهديهم ويدفع بهم عنك، فأذن له الحسين عليه السلام، فسار إليهم حتّى وافاهم فجلس في ناديهم ووعظهم وقال في كلامه: يا بني أسد! قد جئتكم بخير ما أتى به رائد قومه، هذا الحسين بن علي أميرالمؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد نزل بين ظهرانيكم[1] في عصابة من المؤمنين وقدأطافت به أعداؤه ليقتلوه، فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، فوالله لئن نصرتموه ليعطينّكم الله شرف الدنيا والآخرة وقد خصّصتكم بهذه

---

(١) يقال هو بين ظهرانيكم وبين ظهريكم وبين أظهركم؛ فالأُولى بالفتح ولا تكسر، والثانية بصورة التثنية كالأُولى، والثالثة بصورة الجمع، كلّ ذلك بمعنى في وسطكم وبين معظمكم.

الكرامة ؛ لأنّكم قومي وبنو أبي وأقرب الناس منّي رحماً.

فقام عبدالله بن بشير الأسدي وقال : شكّر الله سعيك يا أباالقاسم ، فوالله لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الأحب فالأحب ، أمّا أنا فأوّل من أجاب ، وأجاب جماعة بنحو جوابه ، فنهدوا[1] مع حبيب ، وانسلّ منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الأزرق في خمسماية فارس فعارضهم ليلاً ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم ، فلمّا علموا أن لا طاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل وتحمّوا عن منازلهم ، وعاد حبيب إلى الحسين عليه السلام فأخبرهم بما كان، فقال عليه السلام : ﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ ﴾[2] ولاحول ولا قوّة إلّا بالله.

وذكر الطبري أنّ عمر بن سعد لمّا أرسل إلى الحسين عليه السلام كثير بن عبدالله الشعبي وعرفه أبو ثمامة الصائدي فأعاده ، أرسل بعده قرّة بن قيس الحنظلي ، فلمّا رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال : أتعرفون هذا ؟

فقال حبيب : نعم ، هذا رجل تميمي من حنظلة وهو ابن اُختنا ، وقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال : فجاء حتّى سلّم على الحسين عليه السلام وأبلغه رسالة عمر ، فأجابه الحسين عليه السلام .

قال : ثمّ قال له حبيب : ويحك يا قرّة ! أين ترجع إلى القوم الظالمين ، اُنصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة وإيّانا معك.

فقال له قرّة : أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي.

وذكر الطبري أيضاً قال : لمّا نهد القوم إلى قتال الحسين عليه السلام قال له العبّاس : يا أخي ! أتاك اقوم.

قال : إذهب إليهم وقل لهم : ما بدا لكم.

---

(١) نهد : نهض.

(٢) الإنسان : ٣٠.

فركب العبّاس وتبعه جماعة من أصحابه فيهم حبيب بن مظهر وزهير بن القين، فسألهم العبّاس، فقالوا: جاء أمر الأمير بالنزول على حكمه أو المنزلة، فقال لهم: لاتعجلوا حتّى أُخبر أباعبدالله ثمّ ألقاكم.

فذهب إلى الحسين عليه السلام ووقف أصحابه.

فقال حبيب لزهير: كلّم القوم إذا شئت.

فقال له زهير: أنت بدأت بهذا فكلّمهم أنت.

فقال لهم حبيب: معاشر القوم! إنّه والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون على الله وقد قتلوا ذرّيّة نبيّه وعترته وأهل بيته وعبّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً.

فقال له عزرة بن قيس: إنّك لتزكّي نفسك ما استطعت.

فأجابه زهير بما يأتي.

وروى أبو مخنف أنّ الحسين عليه السلام لمّا وعظ القوم بخطبته التي يقول فيها: أمّا بعد؛ فانسبوني من أنا وانظروا ـ إلى آخر ما قال ـ. اعترضه شمر بن ذي الجوشن فقال: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول.

فقال حبيب: أشهد أنّك تعبد الله على سبعين حرفاً وإنّك لا تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك.

ثمّ عاد الحسين عليه السلام إلى خطبته.

وذكر الطبري وغيره أنّ حبيباً كان على ميسرة الحسين عليه السلام وزهيراً على الميمنة وإنّه كان خفيف الإجابة لدعوة المبارزة، طلب سالم مولى زياد ويسار مولى ابنه عبيدالله مبارزين، وكان يسار مستنتل[1] أمام سالم فخفّ إليه حبيب وبرير فأجلسهما الحسين، وقام عبدالله بن عمير الكلبي فأذن له كما سيأتي.

---

(١) ـ بالميم والسين والنون بين التائين المثناتين فوق ـ بمعنى متقدم عليه.

قالوا: لمّا صرع مسلم بن عوسجة مشى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب، فقال حبيب: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، إبشر بالجنّة.

فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشّرك الله بخير.

فقال حبيب: لولا أنّي أعلم أنّي في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن أتوصي إليّ بكلّ ما أهمّك حتّى أحفظ في كلّ ذلك بما أنت له أهل من الدين والقرابة.

فقال له: بلى أُوصيك بهذا رحمك الله ـ وأومأ بيديه إلى الحسين عليه السلام ـ أن تموت دونه.

فقال حبيب: أفعل وربّ الكعبة.

قالوا: ولمّا استأذن الحسين عليه السلام لصلاة الظهر وطلب منهم المهلة لأداء الصلاة قال له الحصين بن تميم: إنّها لا تقبل منك.

فقال له حبيب: إنّها لا تقبل زعمت الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقبل منك يا حمار.

فحمل الحصين وحمل عليه حبيب فضرب حبيب وجه فرس الحصين بالسيف فشبّ به الفرس ووقع عنه، فحمله أصحابه واستنقذوه، وجعل حبيب يحمل فيهم ليختطفه منهم وهو يقول:

أُقسم لو كنّا لكم أعداداً　　　أو شطركم ولّيتم أكتادا[1]

يا شرّ قوم حسباً وآدا[2]

ثمّ قاتل القوم، فأخذ يحمل فيهم ويضرب بسيفه وهو يقول:

أنا حبيب وأبي مظهر　　　فارس هيجاء وحرب تسعر

---

(١) جمع كتد وهو مجتمع الكتفين من الإنسان وغيره.

(٢) في قوله حسبا وأداً بمعنى القوّة.

أنـــتم أعـــدّ عـــدّة وأكـــثر ونحـــن أوفى مـــنكم وأصـــبر
ونحن أعـلى حـجّة وأظـهر حـقّاً وأتـق مـنهم وأعـذر

ولم يزل يقولها حتّى قتل من القوم مقتلة عظيمة، فحمل عليه بديل بـن صريم العقفاني[1] فضربه بسيفه، وحمل عليه آخر من تميم فطعنه برمحه فـوقع، فـذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فسقط فنزل إليه التميمي فـاحتزّ رأسه، فقال له الحصين: إنّي شريكك في قتله.

فقال الآخر: والله ما قتله غيري.

فقال الحصين: أعطنيه أُعلّقه في عنق فرسي كيما يراه الناس ويعلموا أنّي شركت في قتله ثمّ خذه أنت فامض به إلى عبيدالله بن زياد فلا حاجة لي فيما تـعطاه عـلى قتلك إيّاه، فأبى عليه، فأصلح قومهما فيما بينهما على ذلك، فدفع إليه رأس حبيب فجال به في العسكر قد علّقه بعنق فرسه ثمّ دفعه بعد ذلك إليه فأخذه فعلّقه في لبان فرسه، ثمّ أقبل به إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابن حبيب القاسم وهو يـومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلّما دخل القصر ودخل مـعه وإذا خـرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالك يا بني تتبعني؟

قال: لا شيء.

قال: بلى يا بني فأخبرني.

قال: إنّ هذا رأس أبي أفتعطنيه حتّى أدفنه؟

قال: يا بني! لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أُريد أن يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً.

فقال القاسم: لكن الله لا يثيبك على ذلك إلّا أسوأ الثواب، أم والله لقـد قـتلته خيراً منك وبكى ثمّ فارقه، ومكث القاسم حتّى إذا أدرك لم تكن له همّة إلّا اتّـباع

---

(١) ـ بالعين المهملة والقاف والفاء ـ نسبة إلى عقفان ـ بضم العين ـ حيّ من خزاعة.

أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه، فلمّا كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميرا[١] دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه، فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرّته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتّى برد.

وروى أبو مخنف أنّه لمّا قتل حبيب بن مظهر هدّ ذلك الحسين عليه السلام وقال: عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي. وفي ذلك أقول:

إن يهدّ الحسين قتل حبيب ... فلقد هدّ قتله كلّ ركن

بطل قد لقي جبال الأعادي ... من حديد فردّها كالعهن

لا يبالي بالجمع حيث توخّى ... فهو ينصب كانصباب المزن

أخذ الثار قبل أن يقتلوه ... سلفاً من منيّة دون من

قتلوا منه للحسين حبيباً ... جامعاً في فعاله كلّ حسن

مسلم بن عوسجة الأسدي

هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة أبو حجل الأسدي السعدي. كان رجلاً شريفاً سريّاً عابداً متنسّكاً.

قال ابن سعد في طبقاته: وكان صحابيّاً ممّن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله، وروى عنه الشعبي، وكان فارساً شجاعاً، له ذكر في المغازي والفتوح الإسلاميّة، وسيأتي قول شبث فيه.

وقال أهل السير: إنّه ممّن كاتب الحسين عليه السلام من الكوفة ووفى له وممّن أخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل إلى الكوفة.

---

(١) ـ بالباء المفردة والجيم المضمومة والميم المفتوحة والياء المثناة تحت والراء المهملة والألف المقصورة ـ موضع من أرض الموصل كان مصعب بن الزبير يعسكر فيه في محاربة عبدالملك بن مروان حين يقصده من الشام أيّام منازعتهما في الخلافة.

قالوا: ولمّا دخل عبيدالله بن زياد الكوفة وسمع به مسلم خرج إليه ليحاربه، فعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج وأسد، ولأبي ثمامة على ربع تميم وهمدان، ولعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة، وللعبّاس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة فهندوا إليه حتّى حبسوه في قصره ثمّ إنّه فرّق الناس بالتخذيل عنه، فخرج مسلم من دار المختار التي كان نزلها إلى دار هاني بن عروة وكان فيها شريك بن الأعور ـ كما قدّمنا ذلك ـ فأراد عبيدالله أن يعلم بموضع مسلم فبعث معقلاً مولاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم وأمره أن يستدلّ بها على مسلم، فدخل الجامع وأتى إلى مسلم بن عوسجة فرآه يصلّي إلى زاوية، فانتظره حتّى انفتل من صلاته فسلّم عليه ثمّ قال: يا عبدالله! إنّي امرء من أهل الشام مولى لذي الكلاع وقد منّ الله عليّ بحبّ هذا البيت وحبّ من أحبّهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يدلّني أحد عليه فإنّي لجالس آنفاً في المسجد إذ سمعت نفراً يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، فأتيتك لتقبض هذا المال وتدلّني على صاحبك فأُبايعه وإن شئت أخذت البيعة له قبل لقائه.

فقال له مسلم بن عوسجة: أحمد الله على لقائك إيّاي فقد سرّني ذلك لتنال ما تحبّ ولينصر الله بك أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله ولقد سائتني معرفتك إيّاي بهذا الأمر من قبل أن ينمي مخافة هذا الطاغية وسطوته، ثمّ إنّه أخذ بيعته قبل أن يبرح وحلّفه بالأيمان المغلّظة ليناصحنّ وليكتمنّ، فأعطاه ما رضي ثمّ قال له: اختلف إليّ أيّاماً حتّى أطلب لك الإذن، فاختلف إليه، ثمّ أذن له فدخل ودلّ عبيدالله على موضعه، وذلك بعد موت شريك.

قالوا: ثمّ إنّ مسلم بن عوسجة بعد أن قبض على مسلم وهاني وقتلا اختفى مدّة ثمّ فرّ بأهله إلى الحسين فوافاه بكربلا وفداه بنفسه.

وروى أبو مخنف عن الضحّاك بن عبدالله الهمداني المشرقي أنّ الحسين عليه السلام خطب أصحابه فقال في خطبته: إنّ القوم يطلبوني ولو أصابوني لهوا عن طلب غيري وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً ثمّ ليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي. فقال له أهله وتقدّمهم العبّاس بالكلام: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً.

ثمّ قام مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلّي عنك ولم نعذر إلى الله في أداء حقّك، أم والله لا أبرح حتّى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولا أُفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتّى أموت معك، ثمّ تكلّم أصحابه على نهجه.

قال الشيخ المفيد: ولمّا أضرم الحسين عليه السلام القصب في الخندق الذي عمله خلف البيوت، مرّ الشمر فنادى: يا حسين! تعجّلت بالنار قبل يوم القيامة.

فقال له الحسين: يابن راعية المعزى! أنت أولى بها صليّاً.

فرام مسلم بن عوسجة أن يرميه فمنعه الحسين عليه السلام عن ذلك، فقال له مسلم: إنّ الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبّارين وقد أمكن الله منه.

فقال الحسين عليه السلام: لا ترمه فإنّي أكره أن أبدأهم في القتال.

وقال أبو مخنف: لمّا التحم القتال حملت ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين عليه السلام وفي ميمنة ابن سعد عمرو بن الحجّاج الزبيدي، وفي ميسرة الحسين عليه السلام زهير بن القين، وكانت حملتهم من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، وكان مسلم بن عوسجة في الميسرة فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، فكان يحمل على القوم وسيفه مصلت بيمينه فيقول:

إن تسألوا عنّي فإنّي ذولبد … وإنّ بيتي في ذرى بني أسد

فمن بغاني حائد عن الرشد … وكافر بدين جبّار صمد

ولم يزل يضرب فيهم بسيفه حتّى عطف عليه مسلم بن عبدالله الضبابي وعبدالرحمن بن أبي خشكارة البجلي فاشتركا في قتلته، ووقعت لشدّة الجلاد غبرة عظيمه، فلمّا انجلت إذا هم بمسلم بن عوسجة صريعاً، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق، فقال له الحسين عليه السلام: رحمك الله يا مسلم ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[1] ثمّ دنا منه، فقال له حبيب ما ذكرناه في ترجمته.

قال: فما كان بأسرع من أن فاظ[2] بين أيديهم، فصاحت جارية له: واسيّداه! يابن عوسجتاه! فتباشر أصحاب عمر بذلك، فقال لهم شبث بن ربعي: ثكلتكم أُمّهاتكم! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم، وتذلّون أنفسكم لغيركم، أتفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة، أم والذي أسلمت له لربّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سلق آذربيجان[3] قتل ستّة من المشركين قبل أن تتام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون؟

وفي مسلم بن عوسجة يقول الكميت بن زيد الأسدي:

* وإنّ أباحجل قتيل مجحل[4] *

وأقول أنا:

إن امرءا يمشي لمصرعه سبط النبي لفاقد الترب[5]

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) ـ بالظاء المعجمة ـ مات.

فإذا قلت: فاضت نفسه فبالضاد.

قلت: وأجازوا الظاء.

(٣) السلق ـ بالتحريك ـ الأرض الصفصف، وآذربيجان قطر معروف قاعدته أوّلاً أردبيل، فتحه حذيفة ابن اليمان سنة عشرين من الهجرة وكان معه مسلم بن عوسجة.

(٤) ـ بالجيم قبل الحاء المهملة المشدّدة ـ أي صريع.

(٥) لدة الإنسان ونظيره.

أوصى حبيباً أن يجود له — بالنفس من مقة ومن حب
أعزز علينا يابن عوسجة — من أن تفارق ساحة الحرب
عانقت بيضهم وسمرهم — ورجعت بعد معانق الترب
أبكي عليك وما يفيد بكا — عيني وقد أكل الأسى قلبي

قيس بن مسهر الصيداوي

هو قيس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين بن الحرث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي الصيداوي. وصيدا بطن من أسد. كان قيس رجلاً شريفاً في بني الصيدا، شجاعاً مخلصاً في محبّة أهل البيت.

قال أبو مخنف: اجتمعت الشيعة بعد موت معاوية في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فكتبوا للحسين بن علي عليه السلام كتباً يدعونه فيها للبيعة وسرّحوها إليه مع عبدالله بن سبع وعبدالله بن وال، ثمّ لبثوا يومين فكتبوا إليه مع قيس بن مسهّر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي، ثمّ لبثوا يومين فكتبوا إليه مع سعيد ابن عبداللهوهاني بن هاني، وصورة الكتب للحسين بن علي عليه السلام من شيعة المؤمنين:

أمّا بعد؛ فحيهلّا فإنّ الناس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك، فالعجل العجل، والسلام.

فدعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل وأرسله إلى الكوفة، وأرسل معه قيس بن مسهّر وعبدالرحمن الأرحبي، فلمّا وصلوا إلى المضيق من بطن خبت ـ كما قدّمنا ـ جار دليلاهم فضلّوا وعطشوا ثمّ سقطوا على الطريق، فبعث مسلم قيساً بكتاب إلى الحسين عليه السلام يخبره بما كان، فلمّا وصل إلى الحسين عليه السلام بالكتاب أعاد الجواب لمسلم مع قيس وسار معه إلى الكوفة.

قال: ولمّا رأى مسلم اجتماع الناس على البيعة في الكوفة للحسين عليه السلام، كتب إلى

الحسين عليه السلام بذلك وسرّح الكتاب مع قيس وأصحابه عابساً الشاكري وشوذباً مولاهم، فأتوه إلى مكة ولازموه ثمّ جاؤوا معه.

قال أبو مخنف: ثمّ إنّ الحسين لمّا وصل إلى الحاجر من بطن الرمة كتب كتاباً إلى مسلم وإلى الشيعة بالكوفة وبعثه مع قيس، فقبض عليه الحصين بن تميم وكان ذلك بعد قتل مسلم، وكان عبيدالله نظم الخيل ما بين خفان[١] إلى القادسيّة وإلى القطقطانة[٢] وإلى لعلع[٣] وجعل عليها الحصين، وكانت صورة الكتاب من الحسين ابن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين:

سلام عليكم؛ فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعد؛ فإنّ كتاب مسلم جائني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقّنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وأن يثيبكم على ذلك أحسن الأجر، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم رسولي عليكم فانكمشوا في أمركم وجدّوا فإنّي قادم عليكم في أيّامي هذه إنشاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال: فلمّا قبض الحصين على قيس، بعث به إلى عبيدالله، فسأله عبيدالله عن الكتاب، فقال: خرقته.

قال: ولم؟

قال: لئلّا تعلم ما فيه.

قال: إلى من؟

---

(١) ـ بالخاء المعجمة والفاء المشددة والألف والنون ـ موضع فوق الكوفة قرب القادسية.

(٢) ـ بضم القاف وسكون الطاء ـ موضع فوق القادسية في طريق من يريد الشام من الكوفة ثمّ يرتحل منها إلى عين التمر.

(٣) ـ بفتح اللام وسكون العين ـ جبل فوق الكوفة، بينه وبين السلمان عشرون ميلاً.

قال: إلى قوم لا أعرف أسمائهم.

قال: إن لم تخبرني فاصعد المنبر وسبّ الكذّاب بن الكذّاب، يعني به الحسين عليه السلام.

فصعد المنبر فقال: أيّها الناس! إنّ الحسين بن علي عليهما السلام خير خلق الله وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا رسوله إليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه، ثمّ لعن عبيدالله بن زياد وأباه، وصلّى على عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام، فأمر به ابن زياد فأُصعد القصر ورمي به من أعلاه، فتقطّع ومات.

وقال الطبري: لمّا بلغ الحسين عليه السلام إلى عذيب الهجانات في ممانعة الحرّ، جائه أربعة نفر ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي الطائي وهم يجنبون فرس نافع المرادي، فسألهم الحسين عليه السلام عن الناس وعن رسوله، فأجابوه عن الناس وقالوا له: رسولك من هو؟

قال: قيس.

فقال مجمع العائذي: أخذه الحصين فبعث به إلى ابن زياد فأمره أن يلعنك وأباك، فصلّى عليك وعلى أبيك، ولعن ابن زياد وأباه، ودعانا إلى نصرتك وأخبرنا بقدومك، فأمر به ابن زياد فأُلقي من طمار القصر فمات رضي الله عليه.

فترقرقت عينا الحسين عليه السلام وقال: ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾[1] اللّهمّ اجعل لنا ولهم الجنّة منزلاً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك ورغائب مذخور ثوابك.

وفي قيس يقول الكميت الأسدي:

* وشيخ بني الصيداء قد فاظ قبلهم *

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي أبو خالد

كان عمرو شريفاً في الكوفة، مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتّى إذا خانته أهل الكوفة لم يسعه إلّا الاختفاء، فلمّا سمع بقتل قيس بن مسهّر وأنّه أخبر أنّ الحسين عليه السلام صار بالحاجر خرج إليه، ومعه مولاه سعد ومجمع العائذي وابنه وجنادة بن الحرث السلماني، وأتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعوّ الكامل فجنبوه، وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي الطائي(١)، وكان جاء إلى الكوفة يمتار لأهله طعاماً فخرج بهم على طرق متنكبة وسار سيراً عنيفاً من الخوف لأنّهم علموا أنّ الطريق مرصود، حتّى إذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدي فقال:

يا ناقتي لا تذعري من زجري   وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر(٢)   حتّى تحلّي بكريم النجر(٣)
الماجد الحرّ رحيب الصدر   أتى به الله لخير أمر
ثمة إبقاء بقاء الدهر

فانتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجانات(٤)، فسلّموا عليه وأنشدوه

(١) بزنة سنمار الطويل وهو هنا علم لرجل طائي وليس بابن عدي بن حاتم المعروف بالجود فإنّ ولد عدي الطرفات قتلوا مع أميرالمؤمنين عليه السلام في حروبه، ومات عدي بعدهم ولا ولد له، وكان يعير بذلك فيقال له: إذهب عن الطرفات، فيقول: وددت أنّ لي ألفاً مثلهم لأُقدّمهم بين يدي علي إلى الجنّة. والطرفات: طرفة وطريف ومطرف.

(٢) بوزن ركب كثير السفر. يقال: رجل سفر وقوم سفر.

(٣) ـ بالنون والجيم بزنة البحر ـ الأصل.

(٤) موضع فوق الكوفة من القادسية أربعة أميال وهو حدّ السواد، وأُضيف إلى الهجانات لأنّ النعمان بن

الأبيات، فقال عليه السلام : أم والله إنّي لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا ؛ قتلنا أو ظفرنا.

قال أبو مخنف : ولمّا رآهم الحر قال للحسين عليه السلام : إنّ هؤلاء النفر من الكوفة ليسوا ممّن أقبل معك ، وأنا حابسهم أو رادّهم.

فقال له الحسين عليه السلام : لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسي ، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني ، وقد كنت أعطيتني أن لا تعرض لي بشيء حتّى يأتيك كتاب ابن زياد.

فقال : أجل لكن لم يأتوا معك.

فقال عليه السلام : هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي ، فإن تمّمت على ما كان بيني وبينك وإلّا ناجزتك ، فكفّ عنهم الحر.

وقال أبو مخنف أيضاً : ولمّا التحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفة ، شدّ هؤلاء مقدمين بأسيافهم في أوّل القتال على الناس ، فلمّا وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم ، فلمّا نظر الحسين عليه السلام إلى ذلك ندب إليهم أخاه العبّاس فنهد إليهم وحمل على القوم وحده يضرب فيهم بسيفه قدماً حتّى خلص إليهم واستنقذهم فجاؤوا وقد جرحوا ، فلمّا كانوا في أثناء الطريق والعبّاس يسوقهم رأوا القوم تدانوا إليهم ليقطعوا عليهم الطريق فانسلّوا من العبّاس وشدّوا على القوم بأسيافهم شدّة واحدة على ما بهم من الجراحات ، وقاتلوا حتّى قتلوا في مكان واحد ، فتركهم العبّاس ورجع إلى الحسين عليه السلام فأخبره بذلك ، فترحّم عليهم الحسين عليه السلام وجعل يكرّر ذلك.

⬅ المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه إبله ، ولهم عذيب القوادس وهو غربي عذيب الهجانات فيما أفهمه من حديث سعد ابن أبي وقاص.

سعد مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي

كان هذا المولى سيّداً شريف النفس والهمّة تبع مولاه عمراً في المسير إلى الحسين والقتال بين يديه حتّى قتل شهيداً. وقد ذكرنا خبره مع مولاه وكيف جاء معه وكيف قتل في كربلا، فلا حاجة بنا إلى الإعادة مع قربه.

الموقّع[١] بن ثمامة[٢] الأسدي الصيداوي أبو موسى

كان الموقّع ممّن جاء إلى الحسين في الطف وخلص إليه ليلاً مع من خلص.

قال أبو مخنف: إنّ الموقّع صرع فاستنقذه قومه وأتوا به إلى الكوفة فأخفوه وبلغ ابن زياد خبره فأرسل عليه ليقتله فشفّع فيه جماعة من بني أسد فلم يقتله ولكن كبله بالحديد ونفاه إلى الزارة[٣]، وكان مريضاً من الجراحات التي به، فبقي في الزارة مريضاً مكبّلاً حتّى مات بعد سنة. وفيه يقول الكميت الأسدي:

❊ إنّ أبا موسى أسير مكبّل ❊

يعني به الموقّع.

---

(١) ـ بالواو وتشديد القاف وبعدها العين المهملة بزنة المعظّم ـ وهو في الأصل بمعنى المبتلى بالمحن.

(٢) ـ بالثاء المضمومة والميم المخففة ـ.

(٣) موضع بعمان كان ينفي إليه زياد وابنه من شاء من أهل البصرة والكوفة.

المقصد الثالث

في آل همدان ومواليهم من أنصار الحسين عليه السلام

أبو ثمامة عمرو الصائدي

هو عمرو بن عبدالله بن كعب الصائد بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو ثمامة الهمداني الصائدي. كان أبو ثمامة تابعيّاً وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة، ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهده، ثمّ صحب الحسن عليه السلام بعده، وبقي في الكوفة، فلمّا توفي معاوية كاتب الحسين عليه السلام، ولمّا جاء مسلم بن عقيل إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال من الشيعة بأمر مسلم فيشتري بها السلاح وكان بصيراً بذلك. ولمّا دخل عبيدالله الكوفة وثار الشيعة بوجهه، وجّهه مسلم فيمن وجّهه وعقد له على ربع تميم وهمدان كما قدّمناه، فحصروا عبيدالله في قصره، ولمّا تفرّق عن مسلم الناس بالتخذى اختفى أبو ثمامة، فاشتدّ طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحسين عليه السلام ومعه نافع بن هلال الجملي فلقياه في الطريق وأتيا معه.

قال الطبري: ولمّا نزل الحسين عليه السلام كربلا ونزلها عمر بن سعد، بعث إلى الحسين عليه السلام كثير بن عبدالله الشعبي وكان فاتكاً، فقال له: إذهب إلى الحسين عليه السلام وسله ما الذي جاء به.

قال: أسأله فإن شئت فتكت به.

فقال: ما أُريد أن تفتك به، ولكن أُريد أن تسأله.

فأقبل إلى الحسين، فلمّا رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين عليه السلام: أصلحك الله

أباعبدالله ! قد جائك شرّ أهل الأرض وأجرأهم على دم وأفتكهم، ثمّ قام إليه وقال: ضع سيفك.

قال: لا والله ولا كرامة، إنّما أنا رسول، فإن سمعتم منّي أبلغتكم ما أُرسلت به إليكم، وإن أبيتم انصرفت عنكم.

فقال له أبو ثمامة: فإنّي آخذ بقائم سيفك ثمّ تكلّم بحاجتك.

قال: لا والله ولا تمسّه.

فقال له: فأخبرني بماذا جئت وأنا أُبلّغه عنك، ولا أدعك تدنو منه فإنّك فاجر.

قال: فاستبّا، ثمّ رجع كثير إلى عمر فأخبره الخبر، فأرسل قرّة بن قيس التميمي الحنظلي مكانه فكلّم الحسين عليه السلام.

وروى أبو مخنف أنّ أبا ثمامة لمّا رأى الشمس يوم عاشوراء زالت وإنّ الحرب قائمة، قال للحسين عليه السلام: يا أباعبدالله! نفسي لنفسك الفداء، إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتّى أُقتل دونك إن شاء الله، وأُحبّ أن ألقى الله ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة التي دنا وقتها.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثمّ قال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها، ثمّ قال: سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّي، فسألوهم، فقال الحصين بن تميم: إنّها لا تقبل منكم، فردّ عليه حبيب بما ذكرناه في ترجمته.

قال: ثمّ إنّ أباثمامة قال للحسين عليه السلام وقد صلّى: يا أباعبدالله! إنّي قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلّف وأراك وحيداً من أهلك قتيلاً.

فقال له الحسين عليه السلام: تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة.

فتقدّم فقاتل حتّى أُثخن بالجراحات، فقتله قيس بن عبدالله الصائدي ابن عمّ له، كان له عدوّاً، وكان ذلك بعد قتل الحر.

برير[1] بن خضير الهمداني المشرقي وبنو مشرق بطن من همدان

كان برير شيخاً تابعيّاً ناسكاً، قارئاً للقرآن من شيوخ القرآن ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وكان من أشراف أهل الكوفة من الهمدانيّين وهو خال أبي إسحاق الهمداني السبعي.

قال أهل السير: إنّه لمّا بلغه خبر الحسين عليه السلام سار من الكوفة إلى مكة ليجتمع بالحسين عليه السلام فجاء معه حتّى استشهد.

وقال السروي: لمّا ضيّق الحر على الحسين عليه السلام جمع أصحابه فخطبهم بخطبته التي يقول فيها: أمّا بعد؛ فإنّ الدنيا قد تنكّرت وتغيّرت الخ، فقام إليه مسلم ونافع فقالا ما قالا في ترجمتيهما، ثمّ قام برير فقال: والله يابن رسول الله! لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تقطّع فيك أعضاؤنا حتّى يكون جدّك يوم القيامة بين أيدينا شفيعاً لنا فلا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم وويل لهم ماذا يلقون به الله، وأُفٍّ لهم يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنّم.

وقال أبو مخنف: أمر الحسين عليه السلام في اليوم التاسع من المحرّم بفسطاط فضرب، ثمّ أمر بمسك[2] فميث[3] في جفنة عظيمة فأطلى بالنورة، وعبدالرحمن بن عبد ربّ وبرير على باب الفسطاط تختلف مناكبهما فازدحما إليهما يطلي على أثر الحسين عليه السلام

(١) في ضبط هذا الإسم وضبط إسم أبيه خلاف؛ فقد كتب في كتب الرجال يزيد بن حصين، وضبط ابن الأثير برير بالباء الموحّدة والرائين المهملتين وبينهما ياء مثنّاة تحت والتصغير، وضبط خضير بالخاء المعجمة والضاد كذلك والتصغير أيضاً وهو الذي يقوي نظراً إلى ما روي من شعره.

(٢) يحتمل أن يقرء بالفتح وهو الجلد فمعناه أمر بجلد فيه نورة فميث، ويحتمل أن يقرء بالكسر وهو الطيب المعروف فمعناه أمر بنورة فميث فيها بطيب.

(٣) مجهول من ماث يميث ويموث بالياء والواو يقال: ماث الملح بالماء أذابه، وماث المسك دافه ومرسه وخلطه، فمعنى الكلمة أُذيب وديف.

فجعل برير يهازل عبدالرحمن ويضاحكه، فقال عبدالرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل.

فقال برير: والله لقد علم قومي إنّي ما أحببت شابّاً ولا كهلاً ولكنّي والله لمستبشر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلّا أن نحمل على هؤلاء فيميلون علينا بأسيافهم، ولوددت أن مالوا بها الساعة.

وقال: أيضاً روى الضحاك بن قيس المشرقي ـ وكان بايع الحسين عليه السلام على أن يحامي عنه ما ظنّ أنّ المحاماة تدفع عن الحسين عليه السلام فإن لم يجد بدّاً فهو في حلّ ـ قال: بتنا ليلة العاشر فقام الحسين عليه السلام وأصحابه الليل كلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، فمرّت بنا خيل تحرسنا وإنّ الحسين عليه السلام ليقرأ: ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مَا كَانَ ٱللهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾[1] فسمعها رج من تلك الخيل فقال: نحن ورب الكعبة الطيّبون ميّزنا منكم.

قال: فعرفته، فقلت لبرير: أتعرف من هذا؟

قال: لا.

قلت: أبو حريث عبدالله بن شهر السبيعي، وكان مضحاكاً بطّالاً، وكان ربّما حبسه سعيد بن قيس الهمداني[2] في جناية، فعرفه برير، فقال له: أمّا أنت فلن يجعلك الله في الطيّبين.

فقال له: من أنت؟

قال: برير.

---

(١) آل عمران: ١٧٨ ـ ١٧٩.

(٢) سيّد همدان وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن الشيعة وشعرائهم، واختلف في زمن موته فقيل: زمن عليّ عليه السلام في أُخريات أيّامه بعد حرب صفين وهو المعروف، وقيل: بعده.

فقال: أنا لله أعزز عليّ، هلكت والله، هلكت والله يا برير.

فقال له برير: هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام، فوالله إنّا لنحن الطيّبون وأنتم الخبيثون.

قال: وأنا والله على ذلك من الشاهدين.

فقال: ويحك أفلا تنفعك معرفتك؟

قال: جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي، ها هو ذا معي.

قال: قبّح الله رأيك أنت سفيه على كلّ حال.

قال: ثمّ انصرف عنّا.

وروى بعض المؤرّخين إنّه لمّا بلغ من الحسين عليه السلام العطش ما شاء الله أن يبلغ، استأذن برير الحسين عليه السلام في أن يكلّم القوم فأذن له، فوقف قريباً منهم ونادى: يا معشر الناس! إنّ الله بعث بالحقّ محمّداً بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أفجزاء محمّد هذا؟

فقالوا: يا برير! قد أكثرت الكلام فاكفف، فوالله ليعطشنّ الحسين كما عطش من كان قبله.

فقال الحسين عليه السلام: إكفف يا برير، ثمّ وثب متوكّئاً على سيفه فخطبهم هو عليه السلام بخطبته التي يقول فيها: أُنشدكم الله هل تعرفوني الخ.

وروى أبو مخنف عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس قال: خرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة فقال: يا برير بن خضير! كيف ترى صنع الله بك؟

قال: صنع الله بي والله خيراً، وصنع بك شرّاً.

فقال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذّاباً، أتذكر وأنا أُماشيك في سكّة

بني دودان[١] وأنت تقول أنّ عثمان كان كذا وإنّ معاوية ضالّ مضلّ، وإنّ عليّ بن أبي طالب إمام الحقّ والهدى؟

قال برير: أشهد أنّ هذا رأيي وقولي.

فقال يزيد: فإنّي أشهد أنّك من الضالّين.

قال برير: فهل لك أن أُباهلك ولندع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقُّ المبطلَ ثمّ اخرج لأُبارزك.

قال: فخرجا فرفعا أيديهما بالمباهلة إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتلَ المحقُّ المبطلَ، ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بريراً ضربة خفيفة لم تضرّه شيئاً، وضرب برير يزيد ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ فخرّ كأنّما هوى من حالق، وإنّ سيف برير لثابت في رأسه، فكأنّي أنظر إليه ينضنضه[٢] من رأسه حتّى أخرجه وهو يقول:

أنا برير وأبي خضير وكلّ خير فله برير

ثمّ بارز القوم، فحمل عليه رضي بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة ثمّ إنّ بريراً صرعه وقعد على صدره فجعل رضي يصيح بأصحابه: أين أهل المصاع[٣] والدفاع؟ فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه، فقلت له: إنّ هذا برير بن خضير القاري الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد، فلم يلتفت لعذلي وحمل عليه بالرمح حتّى وضعه في ظهره، فلمّا وجد برير مسّ الرمح برك على رضي فعضّ أنفه حتّى قطعه وأنفذ الطعنة كعب حتّى ألقاه عنه وقد غيّب السنان في ظهره، ثمّ أقبل يضربه بسيفه حتّى برد، فكأنّي أنظر إلى رضي قام ينفض التراب

(١) بطن من أسد ولهم سكّة في الكوفة، وصحّفت الكلمة في بعض النسخ بلوذان وهو غلط.

(٢) يحرّكه ويعالجه ليخرجه.

(٣) القتال والجلاد.

عنه ويده على أنفه وهو يقول: أنعمت عليّ يا أخا الأزد نعمة لا أنساها أبداً.

فلمّا رجع كعب قالت له أُخته النوار بنت جابر: أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القرّاء، لقد أتيت عظيماً من الأمر، والله لا أُكلّمك من رأسي كلمة أبداً.

فقال كعب في ذلك:

سلي تخبري عنّي وأنت ذميمة ... غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل ... عليّ غداة الروع ما أنا صانع
معي يزني لم تخنه كعوبه ... وأبيض مخشوب[1] الغرارين قاطع
فجرّدته في عصبة ليس دينهم ... بديني وإنّي بابن حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ... ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغا ... ألا كلّ من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسّراً ... وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عبيدالله أما لقيته ... بأنّي مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثمّ حملت نعمة ... أبامنقذ لمّا دعا من يماصع

قال: فبلغت أبياته رضي بن منقذ فقال مجيباً له يردّ عليه:

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم ... ولا جعل النعماء عند ابن جابر
لقد كان ذلك اليوم عاراً وسبة ... تعيّره الأبناء بعد المعاشر
فياليت إنّي كنت من قبل قتله ... ويوم حسين كنت في رمس قابر

وفي برير أقول:

جزى الله رب العالمين مباهلا ... عن الدين كيما ينهج الحقّ طالبه
وأزهر من همدان يلقي بنفسه ... على الجمع حيث الجمع تخشى مواكبه
أبرّ على الصيد الكماة بموقف ... مناهجه مسدودة ومذاهبه

---

(١) مصقول. يقال: خشب السيف أي صقله.

إلى أن قضى في الله يعلم رمحه بصدق توخّيه ويشهد قاضبه
فقل لصريع قام من غير مارن[1] عذرتك إنّ الليث تدمي مخالبه

عابس ابن أبي شبيب الشاكري

هو عابس بن أبي شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري. وبنو شاكر بطن من همدان. كان عابس من رجال الشيعة رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجّداً. وكانت بنوشاكر من المخلصين بولاء أميرالمؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول عليه السلام يوم صفين: لو تمّت عدّتهم ألفاً لعُبِد الله حقّ عبادته، وكان من شجعان العرب وحماتهم، وكانوا يلقّبون فتيان الصباح، فنزلوا في بني وداعة من همدان فقيل لها فتيان الصباح. وقيل لعابس: الشاكري الوادعي.

قال أبو جعفر الطبري: قدم مسلم بن عقيل الكوفة فاجتمع عليه الشيعة في دار المختار فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام، فجعلوا يبكون، فقام عابس بن أبي شبيب فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّي لا أُخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أُغرّك منهم، ولكن والله أُخبرك بما أنا موطّن نفسي عليه، والله لأُجيبنّكم إذا دعوتم ولأُقاتلنّ معكم عدوّكم ولأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقي الله، لا أُريد بذلك إلّا ما عند الله.

فقام حبيب وقال لعابس ما قدّمته في ترجمة حبيب.

وقال الطبري أيضاً: إنّ مسلماً لمّا بايعه الناس ثمّ تحوّل من دار المختار إلى دار هاني بن عروة كتب إلى الحسين عليه السلام كتاباً يقول فيه: أمّا بعد؛ فإنّ الرائد لا يكذب

---

(١) ـ بالراء المهملة والنون ـ الأنف أو طرفه.

أهله[١]، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فحيّهلا[٢] بالإقبال حتّى يأتيك كتابي، فإنّ الناس كلّهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى. وأرسل الكتاب مع عابس فصحبه شوذب مولاه.

وروى أبو مخنف أنّه لمّا التحم القتال يوم عاشوراء وقتل بعض أصحاب الحسين عليه السلام، جاء عابس الشاكري ومعه شوذب، فقال لشوذب: يا شوذب! ما في نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟ أُقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أُقتل.

فقال: ذلك الظنّ بك، أمّا الآن فتقدّم بين يدي أبي عبدالله عليه السلام حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه، وحتّى أحتسبك أنا، فإنّه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى به منّي بك لسرّني أن يتقدّم بين يدي حتّى أحتسبه، فإنّ هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما نقدر عليه، فإنّه لا عمل بعد اليوم، وإنّما هو الحساب.

أقول: هذا مثل مقال العبّاس بن علي عليه السلام لإخوته في ذلك اليوم: تقدّموا لأحتسبكم فإنّه لا ولد لكم، يعني فينقطع نسلكم فيشتدّ بلائي ويعظم أجري، وفهم بعض المؤرخين من هذا المقال أنّه أراد لأحوز ميراثكم لولدي وهو اشتباه، والعبّاس أجلّ قدراً من ذلك.

وروى أبو مخنف أيضاً قال: فتقدّم عابس إلى الحسين عليه السلام بعد مقالته لشوذب فسلّم عليه وقال: يا أباعبدالله! أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعزّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أباعبدالله، أشهد أنّي على هداك

---

(١) هذا مثل مشهور ومعناه أنّ من يرسل أمام أهله ليخبرهم عن مربع يليق بهم لا يكذب عليهم بخبره ويغرّهم فإنّ المربع لهم وله وإنّ أهله أتون فناظرون إليه.

(٢) ـ بتشديد الياء ـ أي أسرع حثيثاً.

وهدى أبيك، ثمّ مشى بالسيف مصلتاً نحو القوم وبه ضربة على جبينه فطلب البراز.

وروى أبو مخنف عن الربيع بن تميم الهمداني أنّه قال: لمّا رأيت عابساً مقبلاً عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب، وكان أشجع الناس، فصحت: أيّها الناس! هذا أسد الأُسود، هذا ابن أبي شبيب، لا يخرجنّ إليه أحد منكم، فأخذ عابس ينادي: ألا رجل؟ ألا رجل؟ فلم يتقدّم إليه أحد، فنادى عمر بن سعد: ويلكم أرضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كلّ جانب، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره خلفه ثمّ شدّ على الناس، فوالله لقد رأيته يكرد[1] أكثر من مأتين من الناس، ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من حواليه فقتلوه واحتزّوا رأسه، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة هذا يقول أنا قتلته وهذا يقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله إنسان واحد، كلّكم قتله، ففرّقهم بهذا القول.

شوذب بن عبدالله الهمداني الشاكري مولى لهم

كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

قال صاحب الحدائق الورديّة: وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث وكان وجهاً فيهم.

وقال أبو مخنف: صحب شوذب عابساً مولاه من الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة بكتاب لمسلم، ووفادة على الحسين عليه السلام عن أهل الكوفة وبقي معه حتّى جاء إلى كربلا، ولمّا التحم القتال حارب أوّلاً ثمّ دعاه عابس فاستخبره عمّا في نفسه، فأجاب بحقيقتها كما تقدّم، فتقدّم إلى القتال وقاتل قتال الأبطال ثمّ قتل رضوان الله عليه.

---

(١) ويطرد سواء في المعنى.

حنظلة بن أسعد الشبامي[١]

هو حنظلة بن أسعد بن شبام بن عبدالله بن أسعد بن حاشد بن همدان الهمداني الشبامي، وبنو شبام بطن من همدان.

كان حنظلة بن أسعد الشبامي وجهاً من وجوه الشيعة ذاالسنّ وفصاحة، شجاعاً قارئاً، وكان له ولد يدعى عليّاً، له ذكر في التاريخ.

قال أبو مخنف: جاء حنظلة إلى الحسين عليه السلام عندما ورد الطفّ وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبة أيّام الهدنة، فلمّا كان اليوم العاشر جاء إلى الحسين عليه السلام يطلب منه الإذن، فتقدّم بين يديه وأخذ ينادي: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِثْلَ يَوْمِ ٱلأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ * (وَ)يَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِنَ ٱللهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[٢] يا قوم! لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاف من افترى.

فقال الحسين عليه السلام: يابن أسعد! إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين.

قال: قد صدقت جعلت فداك، أفلا نروح إلى ربّنا ونلحق بإخواننا؟

قال: رح إلى خير من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى.

فقال حنظلة: السلام عليك يا أباعبدالله، صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بيننا وبينك في جنّته.

---

(١) ـ بالشين المعجمة والباء المفردة والألف والميم والياء ـ منسوب إلى شبام على زنة كتاب. ويمضي في بعض الكتب الشامي نسبة إلى الشام وهو غلط فاضح.

(٢) غافر: ٣٠ ـ ٣٣.

فقال الحسين عليه السلام: آمين آمين.

ثمّ تقدّم إلى القوم مصلتاً سيفه يضب فيهم قدماً حتّى تعطّفوا عليه فقتلوه في حومة الحرب رضوان الله عليه.

عبدالرحمن الأرحبي

هو عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن بن أرحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكير الهمداني الأرحبي، وبنو أرحب بطن من همدان. كان عبدالرحمن وجهاً تابعيّاً شجاعاً مقداماً.

قال أهل السير: أوفده أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام في مكة مع قيس بن مسهّر ومعهما كتب نحو من ثلاث وخمسين صحيفة يدعونه فيها كلّ صحيفة من جماعة. وكانت وفادته ثانية الوفادات، فإنّ وفادة عبدالله بن سبع وعبدالله بن وال الأُولى، ووفادة قيس وعبدالرحمن الثانية، ووفادة سعيد بن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني السبيعي الثالثة.

قال: فدخل مكة عبدالرحمن لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وتلاقت الرسل ثمة.

قال أبو مخنف: ولمّا دعا الحسين عليه السلام مسلماً وسرّحه قبله إلى الكوفة سرّح معه قيساً وعبدالرحمن وعمارة بن عبيد السلولي وكان من جملة الوفود، ثمّ عاد عبدالرحمن إليه فكان من جملة أصحابه، حتّى إذا كان اليوم العاشر ورأى الحال استأذن في القتال، فأذن له الحسين عليه السلام، فتقدّم يضرب بسيفه في القوم وهو يقول:

صبراً على الأسياف والأسنّه   صبراً عليها لدخول الجنّه

ولم يزل يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه.

سيف بن الحرث بن سريع بن جابر الهمداني الجابري
و
مالك بن عبدالله بن سريع بن جابر الهمداني الجابري
وبنو جابر بطن من همدان

كان سيف ومالك الجابريّان ابني عمّ وأخوين لأُم، جاءا إلى الحسين عليهما السلام ومعهما شبيب مولاهما، فدخلا في عسكره وانضمّا إليه.

قالوا: فلمّا رأيا الحسين عليه السلام في اليوم العاشر بتلك الحال جاءا إليه وهما يبكيان، فقال لهما الحسين عليه السلام: أي ابني أخوي! ما يبكيكما؟ فوالله إنّي لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين.

فقالا: جعلنا الله فداك! لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد أُحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك بأكثر من أنفسنا.

فقال الحسين عليه السلام: جزاكما الله عنّي يا ابني أخوي عن وجدكما من ذلك ومواساتكما إيّاي أحسن جزاء المتقين.

قال أبو مخنف: فهما في ذلك إذ تقدّم حنظلة بن أسعد يعظ القوم، فوعظ وقاتل فقتل كما تقدّم، فاستقدما يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين عليه السلام فيقولان: السلام عليك يابن رسول الله. ويقول الحسين عليه السلام: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، ثمّ جعلا يقاتلان جميعاً وإنّ أحدهما ليحمي ظهر صاحبه حتّى قتلا.

شبيب مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري

كان شبيب بطلاً شجاعاً جاء مع سيف ومالك ابني سريع.

قال ابن شهرآشوب: قتل في الحملة الأُولى التي قتل فيها جملة من أصحاب الحسين وذلك قبل الظهر في اليوم العاشر.

عمّار الدالاني

هو عمّار بن سلامة بن عبدالله بن عمران بن دالان أبو سلامة الهمداني الدالاني. وبنو دالان بطن من همدان.

كان أبو سلامة عمّار صحابيّاً، له رؤية، كما ذكره الكلبي وابن حجر.

وقال أبو جعفر الطبري: وكان من أصحاب عليّ عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث وهو الذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عند ما سار من ذي قار إلى البصرة فقال: يا أميرالمؤمنين! إذا قدمت عليهم فماذا تصنع؟ فقال عليه السلام: أدعوهم إلى الله وطاعته فإن أبوا قاتلتهم. فقال أبو سلامة: إذن لن يغلبوا داعي الله ـ في كلام له ـ.

وقال ابن حجر في الإصابة: إنّه أتى إلى الحسين عليه السلام في الطف وقتل معه.

وذكر صاحب الحدائق والسروي: إنّه قتل في الحملة الأُولى حيث قتل جملة من أصحاب الحسين عليه السلام.

حبشي بن قيس النهمي

هو حبشي بن قيس بن سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة الهمداني النهمي. وبنو نهم بطن من همدان.

كان سلمة صحابيّاً ذكره جماعة من أهل الطبقات، وابنه قيس له إدراك ورؤية، وابن قيس حبشي ممّن حضر الطف وجاء الحسين عليه السلام فيمن جاء أيّام الهدنة.

قال ابن حجر: وقتل مع الحسين عليه السلام.

زياد أبو عمرة الهمداني الصائدي

هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن كعب الصائد بن شرحبيل ابن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو عمرة الهمداني الصائدي. وبنو الصائد بطن من همدان.

كان عريب صحابيّاً ذكره جملة من أهل الطبقات، وأبو عمرة ولده هذا له إدراك، وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة.

قال صاحب الإصابة: إنّه حضر وقتل مع الحسين عليه السلام.

وروى الشيخ ابن نما عن مهران الكاهلي مولى لهم قال: شهدت كربلا فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلّا كشفهم ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له:

أبشر هديت الرشد يابن أحمدا   في جنّة الفردوس تعلو صعدا

فقلت: من هذا؟

قالوا: أبو عمرة الحنظي.

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني تيم اللات بن ثعلبة فقتله واحتزّ رأسه.

قال: وكان مجتهداً.

سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني النهمي[1]

كان سوار ممّن أتى إلى الحسين عليه السلام أيّام الهدنة وقاتل في الحملة الأُولى فجرح وصرع.

---

(١) ـ بالنون المفتوحة والهاء الساكنة والميم والياء المثناة تحت ـ. ويعضي في بعض الكتب الفهمي بالفاء وهو تصحيف واضح وغلط فاضح.

قال في الحدائق الورديّة: قاتل سوار حتّى إذا صرع أُتي به أسيراً إلى عمر بن سعد، فأراد قتله، فشفّع فيه قومه وبقي عندهم جريحاً حتّى توفّي على رأس ستّة أشهر.

وقال بعض المؤرخين: إنّه بقي أسيراً حتّى توفي وإنّما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله.

ويشهد له ما ذكر في القائميّات من قوله عليه السلام: السلام على الجريح المأسور سوار ابن أبي عمير النهمي، على أنّه يمكن حمل العبارة على أسره في أوّل الأمر.

عمرو بن عبدالله الهمداني الجندعي[١] وبنو جندع بطن من همدان

كان عمرو الجندعي ممّن أتى إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة في الطف وبقي معه.

قال في الحدائق: إنّه قاتل مع الحسين عليه السلام فوقع صريعاً مرتثاً بالجراحات قدوقعت ضربة على أسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبقي مريضاً من الضربة صريع فراش سنة كاملة ثمّ توفي على رأس السنة رضي الله عنه.

ويشهد له ما ذكر في القائميّات من قوله عليه السلام: السلام على الجريح المرتث عمرو الجندعي.

---

(١) ـ بالجيم والنون والدال والعين المهملتين والياء للنسبة إلى جندع زنة قنفذ ـ.

المقصد الرابع

في المذحجيين من أنصار الحسين عليه السلام

هاني بن عروة المرادي

هو هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف[1] بن مراد بن مذحج[2] أبو يحيى المذحجي المرادي الغطيفي. كان هاني صحابيّاً كأبيه عروة وكان معمراً، وكان هو وأبوه من وجوه الشيعة وحضرا مع أميرالمؤمنين عليه السلام حروبه الثلاث، وهو القائل يوم الجمل:

يالك حرباً حثّها جمالها يقودها لنقصها ضلالها

(هذا عليٌّ حوله أقيالها)

قال ابن سعد في الطبقات: إنّ عمره كان يوم قتل بضعاً[3] وتسعين.

وذكر بعضهم إنّ عمره كان ثلاثاً وثمانين. وكان يتوكّأ على عصا بها زج، وهي التي ضربه بها ابن زياد.

---

(١) ـ بالغين المعجمة والطاء المهملة والياء المثناة تحت والفاء مصغراً ـ.

(٢) ـ كمجلس ـ قبيلة.

(٣) ـ بكسر الباء وسكون الضاد المعجمتين والعين المهملة ـ وهو مابين الإثنين والعشرة في المذكّر، وبضعة كذلك في المؤنّث. قيل: ولا يقال على ما فوق العشرة. وقيل: يقال ولا يقال على مافوقها. فعلى الثاني يقال بضع عشرة وبضع وعشرون ولا بضع ومأة دون الأوّل، فأمّا نيّف فهو من واحد إلى عشرة في المذكّر والمؤنّث.

وروى المسعودي في مروج الذهب: إنّه كان شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع، وثمانية آلاف راجل، فإذا تلاها أحلافها من كندة ركب في ثلاثين ألف دارع.

وذكر المبرّد في الكامل وغيره في غيره أنّ عروة خرج مع حجر بن عدي وأراد قتله معاوية فشفع فيه زياد ابن أبيه، وإنّ هانياً أجار كثير بن شهاب المذحجي حين اختان مال خراسان وهرب منها وطلبه معاوية فاستتر عند هاني فنذر معاوية دم هاني، فحضر مجلسه ومعاوية لا يعرفه، فلمّا نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاوية عن أمره، فقال: أنا هاني بن عروة صرت في جوارك.

فقال له معاوية: إنّ هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك:

أرجل[1] جمّتي[2] وأجرّ ذيلي ... وتحمي شكّتي[3] أُفق كميت

وأمشي في سراة بني غطيف ... إذا ما سامني ضيم أبيت

فقال له هاني: أنا اليوم أعزّ منّي ذلك اليوم.

فقال: بم ذاك؟

قال: بالإسلام.

فقال: أين كثير؟

قال: عندي في عسكرك.

فقال: أُنظر إلى ما اختانه فخذ منه بعضاً وسوّغه بعضاً.

وقال الطبري: لمّا أخبر معقل عين ابن زياد بخبر شريك ومسلم وأنّه عند هاني، طلب ابن زياد هانياً فأُتي به وما يظنّه أنّه يقتله، فدخل عليه، فقال له:

---

(١) أسرح.

(٢) الجمّة ـ بالضم ـ شعر الرأس.

(٣) الشكة ـ بالكسر ـ السلاح.

* أتتك بحائن رجلاه تسعى[١] *

فقال: وما ذاك أيّها الأمير؟

فجعل يسأله عن الأحداث التي وقعت في داره وهو ينكرها، فأخرج إليه معقلاً، فلمّا رآه عرف أنّه عين، فاعترف بها وقال لابن زياد: إنّ مسلماً نزل عليّ وأنا أُخرجه من داري.

فقال ابن زياد: ألم تكن عندك لي يد في فعل أبي زياد بأبيك وحفظه من معاوية؟

فقال له: ولتكن لك عندي يد أُخرى بأن تحفظ من نزل بي وأنا زعيم لك أن أُخرجه من المصر.

فضربه ابن زياد بسوطه حتّى هشّم أنفه وأمر به إلى السجن.

وروى أبو مخنف أنّ ابن زياد لمّا أبلغه معقل بخبر هاني أرسل إليه محمّد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وقال لهما: أتياني بهاني آمناً.

فقالا: وهل أحدث حدثاً؟

قال: لا.

فأتياه به، وقد رجّل غديرتيه يوم الجمعة، فدخل عليه، فقال ابن زياد له: أما تعلم أنّ أبي قتل هذه الشيعة غير أبيك، وأحسن صحبتك، وكتب إلى أمير الكوفة يوصيه بك؟ أفكان جزائي أن خبأت في بيتك رجلاً ليقتلني، وذكر له ما أراده شريك من مسلم، وما امتنع لأجله مسلم.

فقال هاني: ما فعلت.

فأخرج ابن زياد عينه، فلمّا رآه هاني علم أن وضح له الخبر، فقال: أيّها الأمير! قد كان الذي بلغك ولن أُضيع يدك عندي، أنت آمن وأهلك فسر حيث شئت.

---

(١) الحائن الميّت من الحين ـ بفتح الحاء ـ وهو الموت. وهذا مثل معروف، أوّل من قاله المحرق لوافد البراجم.

فكبا عبيدالله ومهران قائم على رأسه وبيد هاني معكزة بها زجّ يتوكّأ عليها، فقال مهران: واذلّاه! أهذا يؤمنك وأهلك؟

فقال عبيدالله: خذه، فأخذ بضفيرتي هاني وقنّع وجهه، فأخذ ابن زياد المعكزة فضرب بها وجه هاني وندر الزجّ فارتزّ بالجدار ثمّ ضرب وجهه حتّى هشّم أنفه وجبينه، وسمع الناس الهيعة، فأطافت مذحج بالدار، فخرج إليهم شريح القاضي فقال: ما به بأس، وإنّما حبسه أميره وهو حيّ صحيح.

فقالوا: لا بأس بحبس الأمير.

وجائت أرباع مسلم بن عقيل فأطافوا بالقصر، فخذّلهم الناس كما تقدّم، وبقي هاني عنده إلى أن قبض على مسلم فقتلهما وجرّهما بالأسواق. وفي ذلك يقول عبدالله[1] بن الزبير الأسدي:

إذا كنت لا تدرين مالموت فانظري ... إلى هاني بالسوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشّم السيف وجهه ... وآخر يهوي من طمار قتيل

تري جسداً قد غيّر الموت لونه ... ونضح دم قد سال كلّ مسيل

أيركب أسماء الهماليج[2] آمناً ... وقد طلبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد وكلّهم ... على رقبة من سائل ومسول

وكان قتل هاني يوم التروية سنة ستّين مع مسلم بن عقيل، ولكن مسلماً قتله بكير بن حمران ـ كما مر ـ ورماه من القصر، وهاني أُخرج إلى السوق التي يباع بها الغنم مكتوفاً، فجعل يقول: وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم، وامذحجاه وأين منّي مذحج؟ فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثمّ قال: أما من

---

(١) بن الزبير ـ بفتح الزاء المعجمة غير مصغّر ـ من بني أسد بن خزيمة، كان يتشيّع.

(٢) جمع هملاج وهو البرذون.

عصا أو سكّين أو حجر يجاحش[1] به رجل عن نفسه، فتواثبوا عليه وشدّوه وثاقاً، ثمّ قيل له: مدّ عنقك.

فقال: ما أنا بها جدّ سخي، وما أنا معينكم على نفسي.

فضربه رشيد التركي مولى عبيدالله فلم يصنع به شيئاً.

فقال هاني: إلى الله المعاد، اللّهمّ إلى رحمتك ورضوانك.

ثمّ ضربه أُخرى فقتله، ثمّ أمر ابن زياد برأسيهما فسيّرهما إلى يزيد مع هاني الوادعي والزبير التميمي ـ كما تقدّم في ترجمة مسلم ـ.

قال أهل السير: ولمّا ورد نعيه ونعي مسلم إلى الحسين عليه السلام جعل يقول: رحمة الله عليهما، يكرّر ذلك، ثمّ دمعت عينه.

وقال الطبري: لمّا كان يوم خازر[2]، نظر عبدالرحمن بن حصين المرادي لرشيد فقال: قتلني الله إن لم أصله فأقتله أو أُقتل دونه، فحمل عليه بالرمح فطعنه وقتله ورجع إلى موقعه.

جنادة[3] بن الحرث المذحجي المرادي السلماني[4] الكوفي

كان جنادة بن الحرث من مشاهير الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان خرج مع مسلم أوّلاً فلمّا نظر الخذلان خرج إلى الحسين عليه السلام مع عمرو بن خالد الصيداوي وجماعة، فمانعه الحر، ثمّ أخذهم الحسين عليه السلام، فلمّا كان يوم الطف

---

(١) يدافع.

(٢) ـ بالخاء والزاء المعجمتين ثمّ الراء ـ نهر بين موصل وأربل، كانت به الوقعة التي قتل بها إبراهيم بن مالك الأشتر عبيدالله بن زياد في أيّام المختار سنة ست وستّين.

(٣) ـ بالجيم والنون والألف والدال المهملة وبعدها الهاء ويصحّف بجبار وحيان ولكن المضبوط ذلك ـ.

(٤) نسبة إلى سلمان وهم بطن من مراد، ومراد بطن من مذحج كما ذكره أهل النسب.

تقدّموا فأوغلوا في صفوف أهل الكوفة حتّى أحاطوا بهم، فانتدب لهم العبّاس فخلص إليهم وخلّصهم ولكنّهم أبوا أن يرجعوا سالمين ويروا عدوّاً فقتلوا في مكان واحد بعد أن قاتلوا قتال الأسد اللوابد.

واضح التركي مولى الحرث المذحجي السلماني

كان واضح غلاماً تركيّاً شجاعاً قارئاً، وكان للحرث السلماني، فجاء مع جنادة ابن الحرث للحسين عليه السلام كما ذكره صاحب الحدائق الورديّة.

والذي أظنّ أنّ واضحاً هذا هو الذي ذكر أهل المقاتل أنّه برز في اليوم العاشر إلى الأعداء فجعل يقاتلهم راجلاً بسيفه وهو يقول:

البحر من ضربي وطعني يصطلي   والجوّ من عثير نقعي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي   ينشقّ قلب الحاسد المبجّل

قالوا: ولمّا قتل استغاث، فانقضّ عليه الحسين عليه السلام واعتنقه وهو يجود بنفسه، فقال: من مثلي وابن رسول الله صلى الله عليه وآله واضع خدّه على خدّي، ثمّ فاضت نفسه رضي الله عنه.

مجمع بن عبدالله العائذي

هو مجمع بن عبدالله بن مجمع بن مالك بن أياس بن عبد مناة بن عبيدالله بن سعد العشيرة المذحجي العائذي.

كان عبدالله بن مجمع العائذي صحابيّاً، وكان ولده مجمع تابعيّاً من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ذكرهما أهل الأنساب والطبقات. وكان مجمع وابنه الآتي ذكره جاءا مع عمرو بن خالد الصيداوي إلى الحسين عليه السلام فمانعهم الحر وأخذهم الحسين عليه السلام ـ كما تقدم ذلك ـ.

قال أبو مخنف: لمّا مانع الحرّ مجمعاً وابنه وعمراً وجنادة ثمّ أخذهم الحسين عليه السلام

ومنعهم، سألهم الحسين عليه السلام عن الناس بالكوفة، فقال عليه السلام: أخبروني خبر الناس ورائكم.

فقال له مجمع بن عبدالله: أمّا أشراف الناس فقد عظمت رشوتهم وملئت غرائرهم[1] يستمال بذلك ودّهم وتستخلص به نصيحتهم فهم ألب[2] واحد عليك، وأمّا سائر الناس بعد فإنّ أفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك.

فقال عليه السلام له: أخبرني فهل لك علم برسولي إليكم؟

قال: من هو؟

فقال: قيس بن مسهّر.

قال: نعم أخذه الحصين بن تميم، إلى آخر ما تقدّم في ترجمة قيس.

وقال أهل السير والمقاتل: قتل مجمع بن عمرو بن خالد وأصحابهما في اليوم العاشر في مكان واحد كما تقدّم في ترجمة عمرو وجنادة، وسيأتي في ترجمة عائذ.

عائذ بن مجمع بن عبدالله المذحجي العائذي

كان عائذ بن مجمع خرج مع أبيه إلى الحسين عليه السلام فلقياه في الطريق ومانعهما الحر مع أصحابهما فمنعهم منه الحسين عليه السلام كما تقدّم ذلك.

قال أهل السير: وكانوا أربعة نفر وهم: عمرو بن خالد، وجنادة، ومجمع وابنه، وواضح مولى الحرث، وسعد مولى عمرو بن خالد، فكأنّهم لم يعدّوا المولبين واضحاً وسعداً كما لم يعدّوا الطرماح دليلهم.

وقال صاحب الحدائق: قتل عائذ في الحملة الأُولى.

وقال غيره: قتل مع أبيه في مكان واحد كما تقدّم، وذلك قبل الحملة الأُولى في

---

(١) الغرائر بالغين المعجمة والراء المهملة جمع غرارة بكسر الغين وهي الجوالق.

(٢) يقال: هم عليه ألف واحد ـ بفتح الهمزة وكسرها ـ أي مجتمعون على الظلم والعداوة.

أوّل القتال كما وضح لك ممّا تلوناه عليك.

نافع[١] بن هلال الجملي[٢]

هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج، المذحجي الجملي. كان نافع سيّداً شريفاً سريّاً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث ومن أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وحضر معه حروبه الثلاث في العراق، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقيه في الطريق وكان ذلك قبل مقتل مسلم، وكان أوصى أن يتبع بفرسه المسمّى بالكامل، فأُتبع مع عمرو بن خالد وأصحابه الذين ذكرناهم.

قال ابن شهرآشوب: لمّا ضيّق الحر على الحسين عليه السلام خطب أصحابه بخطبته التي يقول فيها: أمّا بعد؛ فقد نزل من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تنكّرت وتغيّرت الخ، قام إليه زهير فقال: قد سمعنا هداك الله مقالتك الخ.

ثمّ قام نافع فقال: يابن رسول الله! أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبّته ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ وقد كان منه منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل، حتّى قبضه الله إليه، وإنّ أباك عليّاً قد كان مثل ذلك؛ فقوم قد أجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم خالفوه حتّى أتاه أجله ومضى إلى رحمة الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة؛ فمن نكث عهده وخلع نيّته فلن يضرّ إلّا نفسه، والله مغن عنه، فسر بنا راشداً معافى، مشرقاً إن شئت وإن شئت مغرباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، فإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالي من والاك ونعادي من عاداك.

---

(١) يجري على بعض الألسن ويمضي في بعض الكتب هلال بن نافع وهو غلط على ضبط القدماء.

(٢) منسوب إلى جمل بطن من مذحج، ويمضي على الألسن وفي الكتب البجلي وهو غلط واضح.

ثمّ قام برير فقال ما تقدّم في ترجمته.

وقال الطبري: منع الماء في الطف على الحسين عليه السلام فاشتدّ عليه وعلى أصحابه العطش، فدعا أخاه العبّاس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وأصحبهم عشرين قربة فجاؤوا حتّى دنوا من الماء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال، فحسّ بهم عمرو بن الحجّاج الزبيدي وكان حارس الماء فقال: من؟

قال: من بني عمّك.

فقال: من أنت؟

قال: نافع بن هلال.

فقال: من جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا[1] عنه.

قال: إشرب هنيئاً.

قال: لا والله لا أشرب منه قطرة والحسين عليه السلام عطشان، ومن ترى من أصحابه.

فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنع الماء، فلمّا دنا أصحابه منه قال: املأوا قربكم، فنزلوا فملأوا قربهم، فثار عمرو بن الحجّاج وأصحابه فحمل عليهم العبّاس بن علي عليه السلام ونافع بن هلال الجملي ففرّقوهم وأخذوا أصحابهم وانصرفوا إلى رحالهم وقد قتلوا منهم رجالاً.

وقال أبو جعفر الطبري: لمّا قتل عمرو بن قرظة الأنصاري جاء أخوه علي وكان مع ابن سعد ليأخذ بثاره، فهتف بالحسين عليه السلام ـ كما سيأتي في ترجمة عمرو ـ فحمل عليه نافع بن هلال فضربه بسيفه فسقط، وأخذه أصحابه فعولج فيما بعد وبرئ ثمّ جالت الخيل التي منعت عليّاً فردّها نافع عن أصحابه وكشفها عن وجوههم.

---

(١) يقال حلأ الناقة عن الورد أي منعها وذادها عنه.

وحدّث يحيى بن هاني بن عروة المرادي أنّه لمّا جالت الخيل بعد ضرب نافع عليّاً، حمل عليها نافع بن هلال فجعل يضرب بها قدماً وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الجمل ديني على دين حسين بن علي

فقال له مزاحم بن حريث: أنا على دين فلان.

فقال له نافع: أنت على دين الشيطان، ثمّ شدّ عليه بسيفه فأراد أن يولّي ولكن السيف سبق فوقع مزاحم قتيلاً، فصاح عمرو بن الحجّاج: أتدرون من تقاتلون؟ لا يبرز إليهم منكم أحد.

وقال أبو مخنف: كان نافع قد كتب إسمه على أفواق[١] نبله فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول:

أرمي بها معلمة أفواقها مسمومة تجري بها إخفاقها[٢]

ليملأنّ أرضها رشّاقها[٣] والنفس لا ينفعها إشفاقها[٤]

فقتل إثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح حتّى إذا أُفنيت نباله جرّد فيهم سيفه فحمل عليهم وهو يقول:

أنا الهزبر الجملي أنا على دين علي

فتواثبوا عليه وأطافوا به يضاربونه بالحجارة والنصال حتّى كسروا عضديه فأخذوه أسيراً، فأمسكه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحابه يسوقونه حتّى أُتي به عمر بن سعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك؟

قال: إنّ ربي يعلم ما أردت.

---

(١) جمع فواق ـ بضم الفاء ـ وهو موضع الوتر من السهم.

(٢) الصرع يقال أخفق زيد عمراً في الحرب أي صرعه فكان النبل يجري بها الصرع.

(٣) جمع شيق وهو السهم اللطيف.

(٤) الإشفاق: الخوف.

فقال له رجل وقد نظر إلى الدماء تسيل على لحيته: أما ترى ما بك؟

قال: والله لقد قتلت منكم إثنى عشر رجلاً سوى من جرحت وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني.

فقال شمر لابن سعد: أُقتله أصلحك الله.

قال: أنت جئت به فإن شئت فاقتله.

فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع: أما والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلق الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه، ثمّ قتله رضوان الله عليه ولعنته على قاتليه. وفيه أقول:

ألا رُبَّ رام يكتب السهم نافعاً	ويعني به نفعاً لآل محمّد
إذا ما أرنت قوسه فاز سهمها	بقلب عدوّ أو جناحين معتد
فلو ناضلوه[1] ما أطافوا بغابه	ولكن رموه بالحجار المحدّد
فأضحى خضيب الشيب من دم رأسه	كسير يد ينقاد للأسر عن يد
وما وجدوه واهناً بعد أسره	ولكن بسيما ذي براثن[2] ملبد[3]
فإن قتلوه بعد ما ارتثّ صابراً	فلا فخر في قتل الهزبر المخضّد[4]
ولو بقيت منه يد لم يقد لهم	ولم يقتلوه لو نضا[5] لمهنّد

(١) ناضلوه: راموه بالسهام.

(٢) جمع برثن كقنفذ وهو مخلب الأسد.

(٣) الملبد: الأسد ذي اللبد.

(٤) المخضد: المكسر.

(٥) نضا: جرّد.

الحجّاج بن مسروق بن جعف[1] بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي

كان الحجّاج من الشيعة، صحب أميرالمؤمنين عليه السلام في الكوفة، ولمّا خرج الحسين عليه السلام إلى مكة خرج من الكوفة إلى مكة لملاقاته فصحبه وكان مؤذّناً له في أوقات الصلوات.

قال صاحب خزانة الأدب الكبرى: لمّا ورد الحسين عليه السلام قصر بني مقاتل رأى فسطاطاً مضروباً، فقال: لمن هذا؟

فقيل: لعبيدالله بن الحر الجعفي.

فأرسل إليه الحجّاج بن مسروق الجعفي ويزيد بن مغفل الجعفي، فأتياه وقالا: إنّ أباعبدالله يدعوك.

فقال لهما: أبلغا الحسين أنّه إنّما دعاني من الخروج إلى الكوفة حين بلغني أنّك تريدها فرار من دمك ودماء أهل بيتك ولئلّا أعين عليك وقلت: إن قاتلته كان عليّ كبيراً وعند الله عظيماً، وإن قاتلت معه ولم أُقتل بين يديه كنت قد ضيّعته وإن قتلت فأنا رجل أحمى أنفاً من أن أُمكّن عدوّي فيقتلني ضيعة والحسين ليس له ناصر بالكوفة ولا شيعة يقاتل بهم.

فأبلغ الحجّاج وصاحبه قول عبيدالله إلى الحسين عليه السلام فعظم عليه ودعا عليه السلام بنعليه ثمّ أقبل يمشي حتّى دخل على عبيدالله بن الحر فسطاطه فأوسع له عن صدر مجلسه واستقبله إجلالاً وجاء به حتّى أجلسه.

قال يزيد بن مرّة: فحدّثني عبيدالله بن الحر قال: دخل عليّ الحسين عليه السلام ولحيته كأنّه جناح غراب فما رأيت أحداً قط أحسن ولا أملأ للعين منه، ولا رققت على

---

(١) ـ بضم الجيم وسكون العين المهملة ثمّ الفاء ـ بطن من سعد العشيرة.

أحد قط رقّتي عليه حين رأيته يمشي وصبيانه حوله.

فقال الحسين عليه السلام: ما يمنعك يابن الحر أن تخرج معي؟

فقال ابن الحر: لو كنت كائناً مع أحد الفريقين لكنت معك، ثمّ كنت من أشدّ أصحابك على عدوّك، فأنا أُحبّ أن تعفيني من الخروج معك ولكن هذه خيل لي معدّة وأدلّاء من أصحابي وهذه فرسي المحلّقة؛ فوالله ما طلبت عليها شيئاً قط إلّا أدركته، ولا طلبني أحد إلّا فتّه، فاركبها حتّى تلحق بمأمنك وأنا لك ضمين بالعيالات حتّى أدّيهم إليك أو أموت وأصحابي عن آخرهم دونهم وأنا كما تعلم إذا دخلت في أمر لم يضمّني فيه أحد.

قال الحسين عليه السلام: أفهذه نصيحة لنا منك يابن الحر؟

قال: نعم والله الذي لا شيء فوقه.

فقال له الحسين عليه السلام: إنّي سأنصح لك كما نصحت لي، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا ولا تشهد واعيتنا فافعل فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلّا أكبّه الله في نار جهنّم.

ثمّ خرج الحسين عليه السلام من عنده وعليه جبّة خزّ وكساء وقلنسوة موردة ومعه صاحباه الحجّاج ويزيد، وحوله صبيانه، فقمت مشيّعاً له وأعدت النظر إلى لحيته فقلت: أسواد ما أرى أم خضاب؟

فقال عليه السلام: يابن الحر! عجّل عليّ الشيب.

فعرفت أنّه خضاب وودّعته.

وقال ابن شهرآشوب وغيره: لمّا كان اليوم العاشر من المحرّم ووقع القتال تقدّم الحجاج بن مسروق الجعفي إلى الحسين عليه السلام واستأذنه في القتال، فأذن له ثمّ عاد إليه وهو مخضّب بدمائه، فأنشده:

فدتك نفسي هادياً مهديّا ... اليوم ألقى جدّك النبيّا

ثمّ أباك ذاالندى عليّا ... ذاك الذي نعرفه الوصيّا

فقال له الحسين عليه السلام: نعم، وأنا ألقاهما على أثرك.

فرجع يقاتل حتّى قتل رضي الله عنه.

يزيد بن مغفل[1] بن جعف بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي

كان يزيد بن مغفل أحد الشجعان من الشيعة والشعراء المجيدين، وكان من أصحاب عليّ عليه السلام، حارب معه في صفّين وبعثه في حرب الخريت من الخوارج، فكان على ميمنة معقل بن قيس عندما قتل الخريت؛ كما ذكره الطبري.

وقال المرزباني في معجم الشعراء: كان من التابعين وأبوه من الصحابة.

وروى صاحب الخزانة: إنّه كان مع الحسين في مجيئه من مكة وأرسله مع الحجاج الجعفي إلى عبيدالله بن الحر كما ذكرته في ترجمة الحجاج.

وذكر أهل المقاتل والسير أنّه لمّا التحم القتال في اليوم العاشر استأذن يزيد بن مغفل الحسين عليه السلام في البراز فأذن له، فتقدّم وهو يقول:

أنا يزيد وأنا ابن مغفل ... وفي يميني نصل سيف منجل

أعلو به الهامات وسط القسطل[2] ... عن الحسين الماجد المفضّل

ثمّ قاتل حتّى قتل.

وقال المرزباني في معجمه: إنّه لمّا جدّ القتال تقدّم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن مغفل ... شاك لدى الهيجاء غير أعزل

وفي يميني نصل سيف منصل ... أعلو به الفارس وسط القسطل

قال: فقاتل قتالاً لم ير مثله حتّى قتل جماعة ثمّ قتل رضي الله عنه.

---

(١) بوزن مكرم ـ بالغين والفاء المعجمتين ثمّ اللام ـ.

(٢) العجاج في الحرب من المصادمة والمكافحة.

المقصد الخامس
في الأنصار من أنصار الحسين عليه السلام

عمرو بن قرظة الأنصاري

هو عمرو بن قرظة[1] بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الأنصاري الكوفي.

كان قرظة من الصحابة الرواة، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، نزل الكوفة وحارب مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه، وولّاه فارس، وتوفي سنة إحدى وخمسين وهو أوّل من نيح عليه بالكوفة، وخلّف أولاداً أشهرهم عمرو وعلي.

أمّا عمرو فجاء إلى أبي عبدالله الحسين عليه السلام أيّام المهادنة في نزوله بكربلا قبل الممانعة، وكان الحسين عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد في المكالمة التي دارت بينهما قبل إرسال شمر بن ذي الجوشن فيأتيه بالجواب حتّى كان القطع بينهما بوصول شمر، فلمّا كان اليوم العاشر من المحرّم استأذن الحسين عليه السلام في القتال ثمّ برز وهو يقول:

قد علمت كتائب الأنصار ... إنّي سأحمي حوزة الذمار

فعل غلام غير نكس شار[2] ... دون حسين مهجتي وداري

---

(١) ـ بالحركات الثلاث على القاف والراء المهملة والظاء المعجمة ـ ويمضي في بعض الكتب قرطة بالطاء المهملة وهو تصحيف.

(٢) الشاري الباذل نفسه في سبيل الله مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

قال الشيخ ابن نما: عرض بقوله دون حسين مهجتي وداري بعمر بن سعد فإنّه لمّا قال له الحسين عليه السلام: صر معي، قال: أخاف على داري. فقال الحسين عليه السلام له: أنا أُعوّضك عنها. قال: أخاف على مالي. فقال له: أنا أُعوّضك عنه من مالي بالحجاز، فتكرّه، إنتهى كلامه.

ثمّ إنّه قاتل ساعة ورجع الحسين عليه السلام فوقف دونه ليقيه من العدو.

قال الشيخ ابن نما: فجعل يلتقي السهام بجبهته وصدره فلم يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتّى أُثخن بالجراح، فالتفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يابن رسول الله؟

قال: نعم وأنت أمامي في الجنّة فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وأعلمه أنّي في الأثر. فخرّ قتيلاً رضوان الله عليه.

وأمّا علي فخرج مع عمر بن سعد فلمّا قتل أخوه عمرو برز من الصف ونادى: يا حسين! يا كذّاب! أغررت أخي وقتلته!!

فقال له الحسين عليه السلام: إنّي لم أغر أخاك ولكن هداه الله وأضلّك.

فقال علي: قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك، ثمّ حمل على الحسين عليه السلام فاعترضه نافع بن هلال فطعنه حتّى صرعه، فحمل أصحبه عليه واستنقذوه فدووي بعد فبرئ.

ولعلي هذا دون أخيه الشهيد ترجمة في كتب القوم ورواية عنه ومدح فيه.

عبدالرحمن بن عبد رب الأنصاري الخزرجي

كان صحابيّاً، له ترجمة ورواية، وكان من مخلصي أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

قال ابن عقدة: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن محمّد بن جعفر النميري، عن علي بن الحسن العبدي، عن الأصبغ بن نباته قال: نشد عليّ عليه السلام الناس في الرحبة من سمع النبي صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم ما قال إلّا قام، ولا يقوم إلّا من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول.

فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيّوب الأنصاري، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن، وأبو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبدالله بن ثابت، وحبشي بن جنادة السلولي، وعبيد بن عازب، والنعمان بن عجلان الأنصاري، وثابت بن وديعة الأنصاري، وأبو فضالة الأنصاري، وعبدالرحمن بن عبد رب الأنصاري، فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا إنّ الله عزّ وجلّ وليّي وأنا وليّ المؤمنين، ألا فمن كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه وأعن من أعانه.

وذكر في أُسد الغابة ذلك وكرّره في مواضع الذين قاموا من الصحابة.

وقال في الحدائق: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الذي علّم عبدالرحمن هذا القرآن وربّاه وكان عبدالرّحمن جاء معه فيمن جاء من مكة وقتل بين يديه في الحملة الأُولى.

وقال السروي: إنّه قاتل وقتل رضي الله عنه.

نعيم بن عجلان الأنصاري

كان النضر والنعمان ونعيم إخوة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ولهم في صفين مواقف فيها ذكر وسمعة، وكانوا شجعاء شعراء، مات النضر والنعمان وبقي نعيم في الكوفة، فلمّا ورد الحسين عليه السلام إلى العراق خرج إليه وصار معه، فلمّا كان اليوم العاشر تقدّم إلى القتال فقتل في الحملة الأُولى.

جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي

كان جنادة ممّن صحب الحسين عليه السلام من مكة وجاء معه هو وأهله فلمّا كان يوم الطف تقدّم إلى القتال فقتل في الحملة الأُولى.

عمر بن جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري الخزرجي

كان عمر غلاماً جاء مع أبيه وأُمّه، فأمرته اُمّه بعد أن قتل أبوه في الحرب، فوقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه، فلم يأذن له، فأعاد عليه الاستئذان.

قال أبو مخنف: فقال الحسين: إنّ هذا غلام قتل أبوه في المعركة ولعلّ أُمّه تكره ذلك.

فقال الغلام: إنّ اُمّي هي التي أمرتني.

فأذن له فتقدّم إلى الحرب فقتل وقطع رأسه ورمي به إلى جهة الحسين عليه السلام فأخذته اُمّة وضربت به رجلاً فقتلته وعادت إلى المخيّم فأخذت عموداً لتقابل به، فردّها الحسين عليه السلام.

سعد بن الحرث الأنصاري العجلاني
و
أبوالحتوف بن الحرث الأنصاري العجلاني

كانا من أهل الكوفة ومن المحكمة، فخرجا مع عمر بن سعد إلى قتال الحسين عليه السلام.

قال صاحب الحدائق: فلمّا كان اليوم العاشر وقتل أصحاب الحسين، فجعل الحسين عليه السلام ينادي: ألا ناصر فينصرنا؟ فتصارخن وسمع سعد وأخوه أبوالحتوف النداء من الحسين عليه السلام والصراخ من عياله، فمالا بسيفيهما مع الحسين على أعدائه فجعلا يقاتلان حتّى قتلا جماعة وجرحا آخرين ثمّ قتلا معاً.

المقصد السادس

في البجليّين والخثعميّين من أنصار الحسين عليه السلام

زهير بن القين بن قيس الأنماري البجلي

كان زهير رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، شجاعاً، له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة، وكان أوّلاً عثمانيّاً، فحجّ سنة ستّين في أهله ثمّ عاد فوافق الحسين عليه السلام في الطريق فهداه الله وانتقل علويّاً.

روى أبو مخنف عن بعض الفزاريّين قال: كنّا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام تخلّف زهير، وإذا نزل الحسين تقدّم زهير، حتّى نزلنا يوماً في منزل لم نجد بدّاً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب، فبينا نحن نتغدّى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام فسلّم ودخل، فقال: يا زهير ابن القين! إنّ أباعبدالله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه. فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده، حتّى كأنّ على رؤوسنا الطير[1].

قال أبو مخنف: فحدّثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ لا تأتيه؟! سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت.

قالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، فأمر

---

(١) هذا مثل يضرب في السكون من التحيّر، فإنّ الطير لا يقع إلّا على ساكن.

بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوّض وحمل إلى الحسين عليه السلام ثمّ قال لي: أنت طالق إلحقي بأهلك فإنّي لا أُحبّ أن يصيبك بسببي إلّا خير. ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعني وإلّا فإنّه آخر العهد، إنّي سأُحدّثكم حديثاً، غزونا بلنجر[1] ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان[2]: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم؟ فقلنا: نعم. فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمّد صلى الله عليه وآله فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم من المغانم، فأمّا أنا فإنّي أستودعكم الله.

قال: ثمّ والله ما زال أوّل القوم حتّى قتل معه.

وقال أبو مخنف: لمّا عارض الحر بن يزيد الحسين عليه السلام في الطريق وأراد أن ينزله حيث يريد فأبى الحسين عليه السلام عليه ثمّ إنّه سايره، فلمّا بلغ ذاحسم خطب أصحابه خطبته التي يقول فيها: أمّا بعد؛ فإنّه نزل بنا من الأمر، ما قد ترون الخ، فقام زهير وقال لأصحابه: أتتكلّمون أم أتكلّم؟

قالوا: بل تكلّم.

فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: وقد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنّا فيها مخلّدين إلّا أنّ فراقها في نصرك ومواساتك لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها.

فدعا له الحسين وقال له خيراً.

---

(١) ـ بالباء الموحّدة واللام المفتوحتين والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء المهملة آخر الحروف ـ وهي مدينة في الخزر عند باب الأبواب فتحت في زمان عثمان على يد سلمان بن ربيعة الباهلي أو سلمان الفارسي كما ذكره ابن الأثير، وقتل سلمان بن ربيعة بعد فتحها، فقال فيه عبدالرحمن الباهلي:

وإنّ لنا قبرين قبر بلنجر ... وقبراً بأرض الصين يالك من قبر

يعني بالأوّل قبر سلمان الباهلي، وبالثاني قبر قتيبة بن مسلم الباهلي.

(٢) قوله: «فقال لنا سلمان» تمل الباهلي لأنّه رئيس الجيش ويحتمل الفارسي لأنّه في الجيش على ما ذكره ابن الأثير في الكامل.

وروى أبو مخنف: إنّ الحر لمّا ضايق الحسين عليه السلام بالنزول وأتاه أمر ابن زياد أن ينزل الحسين عليه السلام على غير ماء ولا كلاء ولا في قرية، قال له الحسين: دعنا ننزل في هذه القرية ـ يعني نينوى[١] ـ أو هذه ـ يعني الغاضريّة[٢] ـ أو هذه ـ يعني شُفَيّة[٣] ـ.

فقال الحر: لا والله لا أستطيع بذلك، هذا رجل قد بعث عليّ عيناً.

فقال زهير للحسين عليه السلام: يابن رسول الله! إنّ قتال هؤلاء أهون علينا من قتال من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به.

فقال له الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بقتال.

فقال له زهير: فسر بنا إلى هذه القرية فإنّها حصينة وهي على شاطئ الفرات فإن منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون من قتال من يجيء من بعدهم.

فقال الحسين: وأيّة قرية هي؟

قال: هي العقر.

فقال الحسين: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من العقر، فنزل بمكانه وهو كربلا.

وقال أبو مخنف: لمّا أجمع عمر بن سعد على القتال، نادى شمر بن ذي الجوشن: يا خيل الله اركبي وابشري بالجنّة، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته، محتب بسيفه، وقد وضع رأسه على ركبته من نعاس، فدنت أُخته زينب منه وقالت: يا أخي! قد اقترب العدو، وذلك يوم الخميس التاسع من المحرّم بعد العصر، وجائه العبّاس فقال: يا أخي! أتاك القوم.

فنهض ثمّ قال: يا عبّاس! إركب إليهم حتّى تسألهم عمّا جاء بهم.

---

(١) قرية عند كربلا.

(٢) قرية عند كربلا أيضاً تنسب لبني غاضرة من أسد.

(٣) قرية عند كربلا أيضاً وتضبط بضمّ الشين المعجمة والفاء المفتوحة والياء المثناة تحت المشدودة والتاء آخر الكلمة ولم أر من ذكرها في المعاجم.

فركب العبّاس في عشرين فارساً منهم حبيب بن مظهر وزهير بن القين، فسألهم العبّاس، فقالوا: جاء أمر الأمير بالنزول على حكمه أو المنازلة، فقال له العبّاس: لا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا له: ألقه فأعلمه ثمّ القنا بما يقول.

فذهب العبّاس راجعاً، ووقف أصحابه، فقال حبيب لزهير: كلّم القوم إن شئت وإن شئت كلّمتهم أنا.

فقال زهير: أنت بدأت فكلّمهم بما تقدّم في ترجمته، فردّ عليه عزرة بن قيس بقوله: إنّه لتزكّي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: إنّ الله قد زكّاها وهداها، فاتّق الله يا عزرة فإنّي لك من الناصحين، أُنشدك الله يا عزرة أن تكون ممّن يعين الضلال على قتل النفوس الزكيّة.

فقال عزرة: يا زهير! ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت إنّما كنت عثمانيّاً.

قال: أفلا تستدلّ بموقفي هذا على أنّي منهم، أما الله ما كتبت إليه كتاباً قط ولاأرسلت إليه رسولاً قط ولا وعدته نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلمّا رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه من عدوّه وحزبكم فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيّعتم من حقّ الله وحقّ رسوله.

قال: وأقبل العبّاس فسألهم إمهال العشيّة، فتؤامروا، ثمّ رضوا فرجعوا.

وروى أبو مخنف عن الضحّاك بن عبدالله المشرقي قال: لمّا كانت الليلة العاشرة خطب الحسين عليه السلام أصحابه وأهل بيته فقال في كلامه: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فإنّ القوم إنّما يطلبوني.

فأجابه العبّاس وبقيّة أهله بما تقدّم في تراجمهم، ثمّ أجابه مسلم بن عوسجة بما

ذكر، وأجابه سعيد بما يذكر، ثمّ قام زهير فقال: والله لوددت أنّي قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّى أُقتل كذا ألف قتلة وإنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك.

وقال أهل السير: لمّا صفّ الحسين عليه السلام أصحابه للقتال وإنّما هم زهاء السبعين، جعل زهير بن القين على الميمنة وحبيباً على الميسرة ووقف في القلب، وأعطى الراية لأخيه العبّاس.

وروى أبو مخنف عن عليّ بن حنظلة بن أسعد الشبامي عن كثير بن عبدالله الشعبي البجلي قال: لمّا زحفنا قبل الحسين عليه السلام خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب وهو شاك في السلاح. فقال: يا أهل الكوفة! نذار لكم من عذاب الله نذار[1]، إنّ حقّا على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتّى الآن إخوة وعلى دين واحد وملّة واحدة مالم يقع بيننا وبينكم السيف، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة[2]، وكنّا أُمّة واحدة، إنّ الله قد ابتلانا وإيّاكم بذرّيّة نبيّه لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيدالله بن زياد فإنّكم لا تدركون منهما إلّا السوء عمر سلطانهما كلّه، إنّهما يسملان[3] أعينكم، ويقتلان أماثلكم وقرّائكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه، وهاني بن عروة وأشباهه.

قال: فسبّوه وأثنوا على عبيدالله بن زياد وقالوا: والله لا نبرح حتّى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير.

فقال لهم زهير: عباد الله! إنّ ولد فاطمة عليها السلام أحقّ بالودّ والنصر من ابن سميّة،

---

(١) ـ بفتح النون وكسر الراء ـ أي خافوا، وهو إسم فعل من الإنذار وهو الإبلاغ مع التخويف وبناؤه على الكسر.

(٢) أي المنعة بالإسلام، يقال من شهد الشهادتين فقد عصم نفسه أي منعها.

(٣) يقال: سمل عينه أي فقأها بميل محمى.

فإن لم تنصروهم فأُعيذكم بالله أن تقتلوهم، فخلّوا بين هذا الرجل وبين يزيد، فلعمري إنّه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام.

قال: فرماه شمر بسهم وقال له: أُسكت أسكت الله نامتك[١]، فقد أبرمتنا[٢] بكثرة كلامك.

فقال له زهير: يابن البوّال على عقبيه ما إيّاك أُخاطب، إنّما أنت بهيمة، والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم.

فقال له شمر: إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة.

قال زهير: أفبالموت تخوّفني؟ والله للموت معه أحبّ إليّ من الخلد معكم.

قال: ثمّ أقبل على الناس رافعاً صوته وصاح بهم: عباد الله! لا يغرّنّكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله قوم هراقوا دماء ذرّيّته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم.

قال: فناداه رجل من خلفه: يا زهير! إنّ أباعبدالله عليه السلام يقول لك أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ، فذهب إليهم.

وروى أبو مخنف عن حميد بن مسلم قال: حمل شمر حتّى طعن فسطاط الحسين عليه السلام برمحه وقال: عليّ بالنّار حتّى أُحرق هذا البيت على أهله، فصاحت النساء وخرجت من الفسطاط، فصاح الحسين عليه السلام: يابن ذي الجوشن! أنت تدعو بالنّار لتحرق بيتي على أهلي؟ أحرقك الله بالنّار.

وحمل زهير بن القين في عشرة من أصحابه فشدّ على شمر وأصحابه فكشفهم عن البيوت حتّى ارتفعوا عنها، وقتل زهير أبا عزّة الضبابي من أصحاب شمر

---

(١) النأمة بالهمزة والنامة بالتشديد الصوت، يقال ذلك كناية عن الموت وهو دعاء عند العرب مشهور.

(٢) أي أضجرتنا.

وذوي قرباه وتبع أصحابه الباقين فتعطّف الناس عليهم فكثروهم وقتلوا أكثرهم وسلم زهير.

قال أبو مخنف: واستحرّ[١] القتال بعد قتْل حبيب، فقاتل زهير والحرّ قتالاً شديداً فكان إذا شدّ أحدهما واستلحم[٢] شدّ الآخر فخلصه، فقتل الحر ثمّ صلّى الحسين عليه السلام صلاة الخوف ولمّا فرغ منها تقدّم زهير فجعل يقاتل قتالاً لم ير مثله ولم يسمع بشبهه وأخذ يحمل على القوم فيقول:

أنا زهير وأنا ابن القين ... أذودكم بالسيف عن حسين

ثمّ رجع فوقف أمام الحسين عليه السلام وقال له:

فدتك نفسي هادياً مهديا ... اليوم ألقى جدّك النبيّا

وحسناً والمرتضى عليّا ... وذاالجناحين الشهيد الحيّا

فكأنّه ودّعه وعاد يقاتل، فشدّ عليه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه.

وقال السروي في المناقب: لمّا صرع وقف عليه الحسين عليه السلام فقال: لا يبعدنّك الله يا زهير، ولعن الله قاتليك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير.

وفيه أقول:

لا يبعدنّك الله من رجل ... وعظ العدى بالواحد الأحد

ثمّ انثنى نحو الخميس فما ... أبق لدفع الضيم من أحد

---

(١) أي اشتدّ. قال ابن الزبعرى:

حين حكت بقباء بركها ... واستحرّ القتال في عبد الأشل

(٢) الرجل إذا احتوشه العدوّ في القتال.

سلمان بن مضارب بن قيس الأنماري البجلي

كان سلمان ابن عمّ زهير لحاً، فإنّ القين أخو مضارب وأبوهما قيس، وكان سلمان حجّ مع ابن عمّه سنة ستّين ولمّا مال في الطريق مع الحسين عليه السلام وحمل ثقله إليه مال معه في مضربه.

قال صاحب الحدائق: إنّ سلمان قتل فيمن قتل بعد صلاة الظهر فكأنّه قتل قبل زهير.

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي

كان سويد شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلاة، وكان شجاعاً، مجرّباً في الحرب؛ كما ذكره الطبري والداودي.

قال أبو مخنف: إنّ الضحاك بن عبدالله المشرقي جاء إلى الحسين عليه السلام فسلّم عليه فدعاه إلى نصرته، فقال له: أنا أنصرك ما بقيت لك أنصار، فرضي منه بذلك، حتّى إذا أمر ابن سعد بالرماة فرموا أصحاب الحسين عليه السلام وعقروا خيولهم، أخفى فرسه في فسطاط ثمّ نظر فإذا لم يبق مع الحسين عليه السلام إلّا سويد هذا وبشر بن عمر الحضرمي، فاستأذن الحسين عليه السلام فقال له: كيف لك بالنجاة؟

قال: إنّ فرسي قد أخفيته فلم يصب فأركبه وأنجو.

فقال له: شأنك.

فركب ونجا بعدلاي كما ذكره في حديثه.

وقال أهل السير: إنّ بشراً الحضرمي قتل، فتقدّم سويد وقاتل حتّى أُثخن بالجراح وسقط على وجهه فظنّ بأنّه قتل، فلمّا قتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قتل الحسين، وجد به إفاقة وكانت معه سكّين خباها، وكان قد أُخذ سيفه منه،

فقاتلهم بسكّينه ساعة ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه فقتله عروة بن بكّار التغلبي وزيد بن ورقاء الجهني.

عبدالله بن بشر الخثعمي

هو عبدالله بن بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير بن عامر بن رائسة بن مالك بن واهب بن جليحة بن كلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أقبل بن أنمار الأنماري الخثعمي. كان عبدالله بن بشر الخثعمي من مشاهير الكماة الحماة للحقائق، وله ولأبيه ذكر في المغازي والحروب.

قال ابن الكلبي: بشر بن ربيعة الخثعمي هو صاحب الخطّة بالكوفة التي يقال لها جبانة بشر، وهو القائل يوم القادسيّة:

أنخت بباب القادسيّة ناقتي   وسعد بن وقّاص عليّ أمير

وكان ولده عبدالله ممّن خرج مع عسكر ابن سعد ثمّ صار إلى الحسين عليه السلام فيمن صار إليه أيّام المهادنية.

قال صاحب الحدائق وغيره: إنّ عبدالله بن بشر قتل في الحملة الأُولى قبل الظهر.

المقصد السابع

في الكنديّين من أنصار الحسين عليه السلام

يزيد بن زياد بن مهاصر أبوالشعثاء الكندي البهدلي

كان يزيد رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً، خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل أن يتصل به الحر.

قال أبو مخنف: لمّا كاتب الحر ابن زياد في أمر الحسين عليه السلام وجعل يسايره، جاء إلى الحر رسول ابن زياد مالك بن النسر البدي ثمّ الكندي، فجاء به الحر وبكتابه إلى الحسين عليه السلام كما يذكر في ترجمة الحر وكما قصصناه، فعن مالك ليزيد هذا: فقال يزيد: أمالك بن النسر أنت؟

قال: نعم.

فقال له: ثكلتك أُمّك، ماذا جئت به؟

قال: وما جئت به أطعت إمامي، ووفيت ببيعتي.

فقال له أبوالشعثاء: عصيت ربّك وأطعت إمامك في هلاك نفسك، وكسبت العار والنار، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ ﴾[1] فهرأ[2] مالك.

وروى أبو مخنف أنّ أباالشعثاء قاتل فارساً فلمّا عقرت فرسه جثا على ركبتيه

---

(١) القصص: ٤١.

(٢) هرأ الرجل بكلامه: أكثر الخنا والخطأ به، فمعنى العبارة: أجابه مالك بجواب غير لائق لخطائه وخناه، وربّما صحّفت الكلمة بهزا فمعناه: أجابه مالك بكلام فيه سخرية.

بين يدي الحسين عليه السلام فرمى بماية سهم ما سقط منها خمسة، وكان رامياً، وكان كلّما رمى قال:

أنـــا ابـن بهـدلة[١] فرسان العرجـلة[٢]

فيقول الحسين عليه السلام: اللّهمّ سدّد رميته واجعل ثوابه الجنّة، فلمّا نفدت سهامه قام فقال: ما سقط منها إلّا خمسة، ثمّ حمل على القوم بسيفه وقال:

أنـــا يــزيد وأبي مـهاصر[٣] كأنّــني ليث بــغيل خــادر

يـــا رب إنّي للـحسين نـاصر ولابـن سـعد تـارك وهــاجر

فلم يزل يقاتل حتّى قتل رضوان الله عليه. وفيه يقول الكميت الأسدي:

ومال أبوالشعثاء أشـعث دامـياً وإنّ أبـــا حــجل قـتيل مجـحّل

الحرث بن امرءِ القيس الكندي

كان الحرث من الشجعان العبّاد، له ذكر في المغازي، وكان خـرج في عسكـر ابن‌سعد فلمّا ردّوا على الحسين عليه السلام كلامه مال معه وقاتل وقتل.

قال صاحب الحدائق: إنّه قتل في الحملة الأُولى.

زاهر بن عمرو الكندي

كان زاهر بطلاً مجرّباً وشجاعاً مشهوراً ومحبّاً لأهل البيت معروفاً.

قال أهل السير: إنّ عمرو بن الحمق لمّا قام على زيـاد قـام زاهـر مـعه وكـان صاحبه في القول والفعل، ولمّا طلب معاوية عمراً طلب معه زاهـراً، فـقتل عـمراً وأفلت زاهر، فحجّ سنة ستّين فالتقى مع الحسين عليه السلام فصحبه وحضر معه كربلا.

---

(١) حيّ من كندة منهم يزيد هذا.

(٢) القطعة من الخيل وجماعة المشاة.

(٣) جدّه وهو بالصاد المهملة ويمضي في بعض الكتب بالجيم وهو غلط من النسّاخ.

وقال السروي: قتل في الحملة الأُولى.

وقال الشيخ الطوسي وغيره: إنّ من أحفاده محمّد بن سنان الزاهري صاحب الرواية عن الرضا والجواد عليهما السلام المتوفى سنة مأتين وعشرين.

بشر بن عمرو بن الأُحدوث الحضرمي الكندي

كان بشر من حضرموت وعداده في كندة، وكان تابعياً وله أولاد معروفون بالمغازي. وكان بشر ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة.

وقال السيّد الداودي: لمّا كان يوم العاشر من المحرّم ووقع القتال قيل لبشر وهو في تلك الحال: إنّ ابنك عمراً قد أُسر في ثغري الري. فقال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أُحبّ أن يؤسر وأن أبقي بعده.

فسمع الحسين عليه السلام مقالته فقال له: رحمك الله أنت في حلّ من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك ابنك.

فقال له: أكلتني السباع حيّاً إن أنا فارقتك يا أباعبدالله.

فقال له: فاعط ابنك محمّداً ـ وكان معه ـ هذه الأثواب البرود يستعين بها في فكاك أخيه، وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

وقال السروي: إنّه قتل في الحملة الأُولى.

جندب بن حجير الكندي الخولاني

كان جندب من وجوه الشيعة وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، خرج إلى الحسين عليه السلام فوافقه في الطريق قبل اتصال الحرّ به، فجاء معه إلى كربلا.

قال أهل السير: إنّه قاتل فقتل في أوّل القتال.

وقال صاحب الحدائق: إنّه قتل هو وولده حجير بن جندب في أوّل القتال ولم يصحّ لي أنّ ولده قتل معه كما أنّه ليس في القائميّات ذكر لولده، فلهذا لم أُترجمه معه.

المقصد الثامن
في الغفّاريّين من أنصار الحسين عليه السلام

عبدالله بن عروة بن حراق الغفاري
وأخوه
عبدالرحمن بن عروة بن حراق الغفاري

كان عبدالله وعبدالرحمن الغفّاريّان من أشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوي الموالاة منهم، وكان جدّهما حراق من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وممّن حارب معه في حروبه الثلاث. وجاء عبدالله وعبدالرحمن إلى الحسين عليه السلام بالطف.

وقال أبو مخنف: لمّا رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنّهم قد كثروا وأنّهم لا يقدرون على أن يمنعوا الحسين عليه السلام ولا أنفسهم تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه، فجاء عبدالله وعبدالرحمن ابنا عروة الغفّاريان فقالا: يا أباعبدالله! السلام عليك، حازنا العدوّ إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك.

فقال: مرحباً بكما، اُدنوا منّي.

فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريباً منه وإنّ أحدهما يرتجز ويتمّ له الآخر، فيقولان:

قد علمت حقّاً بنو غفّار ... وخندف بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجّار ... بكلّ عضب صارم بتّار
يا قوم ذودوا عن بني الأطهار ... بالمشرفيّ والقنا الخطّار

فلم يزالا يقاتلان حتّى قتلا.

وقال السروي: إنّ عبدالله قتل في الحملة الأُولى وعبدالرحمن قتل مبارزة.

وقال غيره: إنّهما قتلا مبارزة وهو الظاهر من المراجلة.

جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري

كان جون منضماً إلى أهل البيت بعد أبي ذر، فكان مع الحسن عليه السلام ثمّ مع الحسين عليه السلام وصحبه في سفره من المدينة إلى مكة ثمّ إلى العراق.

قال السيّد رضي الدين الداودي: فلمّا نشب القتال وقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال، فقال له الحسين عليه السلام: يا جون! أنت في إذنٍ منّي، فإنّما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا.

فوقع جون على قدمي أبي عبدالله يقبّلهما ويقول: يابن رسول الله! أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدّة أخذلكم، إنّ ريحي لنتن، وإنّ حسبي للئيم، وإنّ لوني لأسود فتنفّس عليّ في الجنّة ليطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض لوني، لا والله لا أُفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

فأذن له الحسين عليه السلام.

فبرز وهو يقول:

كيف ترى الفجّار ضرب الأُسود ... بالمشرفي والقنا المسدّد

(يذبّ عن آل النبيّ أحمد)

ثمّ قاتل حتّى قتل.

وقال محمّد بن أبي طالب: فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال: اللّهمّ بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمّد وآل محمّد.

وروى علماؤنا عن الباقر عليه السلام عن أبيه زين العابدين عليه السلام أنّ بني أسد حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جوناً بعد أيّام تفوح منه رايحة المسك.

وفي جون أقول:

خليليّ ماذا في ثرى الطفّ فانظرا ... أجونة طيب تبعث المسك أم جون

ومن ذا الذي يدعو الحسين لأجله ... أذاك جون أم قرابته عون

لئن كان عبداً قبلها فلقد زكا ... النجّار وطاب الريح وازدهر اللون

المقصد التاسع

في بني كلب من أنصار الحسين عليه السلام

عبدالله بن عمير الكلبي

هو عبدالله بن عمير بن عبّاس بن عبد قيس بن عُلَيم[1] بن جناب[2] الكـلبي العليمي أبو وهب. كان عبدالله بن عمير بطلاً شجاعاً شريفاً، نزل الكوفة واتخـذ عند بئر الجعد من همدان داراً فنزلها ومعه زوجته أُم وهب بنت عبد من بني النمر بن قاسط.

قال أبو مخنف: فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين عليه السلام فسأل عنهـم فقيل له: يسرحون إلى الحسين عليه السلام بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإنّي لأرجو أن لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إيّاي في جهاد المشركين. فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يريد، فقالت له: أصبت أصاب الله بك أرشد أُمورك، إفعل وأخرجني معك.

قال: فخرج بها ليلاً حتّى أتى الحسين عليه السلام فأقام معه، فلمّا دنا عـمر بـن سـعد ورمى فارتمى الناس خرج يسار مولى زياد وسالم مولى عبيدالله فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم.

فوثب حبيب وبرير. فقال لهما الحسين عليه السلام: إجلسا.

---

(١) بالتصغير فخذ من جناب.

(٢) ـ بالجيم والنون والباء الموحّدة ـ بطن من كلب. ويمضي في بعض الكتب حباب وهو غلط.

فقام عبدالله بن عمير فقال: أباعبدالله! رحمك الله آذن لي لأخرج إليهما.

فرأى الحسين عليه السلام رجلاً أدم طوالاً[١] شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال: إنّي لأحسبه للأقران قتّالاً، أُخرج إن شئت، فخرج إليهما.

فقالا: من أنت؟

فانتسب لهما.

فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير أو حبيب أو برير، ويسار مستنتل[٢] أمام سالم.

فقال له عبدالله: يابن الزانية! وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس أو يخرج إليك أحد من الناس إلّا وهو خير منك، ثمّ شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد، فإنّه لمشتغل يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم فصاح به أصحابه: قد رهقك[٣] العبد، فلم يأبه به[٤] حتّى غشيه، فبدره بضربة فاتقاها عبدالله بيده اليسرى فأطار أصابعها، ثمّ مال عليه فضربه حتّى قتله، وأقبل إلى الحسين عليه السلام يرتجز أمامه وقد قتلهما جميعاً فيقول:

إن تنكروني فأنا ابن كلب ... حسبي ببيتي في عليم حسبي[٥]

إنّي امرء ذو مرّة[٦] وعصب[٧] ... ولست بالخوّار[٨] عند الحرب

إنّي زعيم لك أُمّ وهب ... بالطعن فيهم مقدماً والضرب

---

(١) كغراب الطويل وكرمّان المفرط الطول.

(٢) تقدّم معناه.

(٣) أي غشيك ودنا منك.

(٤) أي لم يبال. يقال بالمعلوم ويقال بالمجهول، والمجهول أكثر.

(٥) لم يفهم بعض أنّ عليم عشيرته فظنّها عليم وأبدل البيت حسبي إلهي من عليم وهو غلط واضح.

(٦) ـ بكسر الميم ـ أي صاحب قوّة.

(٧) ـ بفتح العين وسكون الصاد ـ أي شدّة.

(٨) ـ ككتان ـ الضعيف.

قال: فأخذت أُم وهب امرأته عموداً ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول: فداك أبي وأُمّي قاتل دون الطيّبين ذرّيّة محمّد، فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت تجاذب ثوبه وتقول: لن أدعك دون أن أموت معك، وإنّ يمينه سدكت(١) على السيف، ويساره مقطوعة أصابعها، فلا يستطيع ردّ امرأته، فجاء إليها الحسين عليه السلام وقال: جزيتم من أهل بيت خيراً، إرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهنّ فإنّه ليس على النساء قتال، فانصرفت إليهنّ.

وقال أبو جعفر: حمل عمرو بن الحجّاج الزبيدي على الميمنة، فثبتوا له وجثوا على الركب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل، وحمل شمر على الميسرة فثبتوا له وطاعنوه، وقاتل الكلبي ـ وكان في الميسرة ـ قتال ذي لبد، وقتل من القوم رجالاً، فحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حي التيمي من تيم الله بن ثعلبة، فقتلاه.

وقال أبو مخنف: ثمّ عطفت الميمنة والميسرة والخيل والرجال على أصحاب الحسين عليه السلام فاقتتلوا قتالاً شديداً وصرع أكثرهم، فبانت بهم القلّة وانجلت الغبرة، فخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول: هنيئاً لك الجنّة، أسأل الله الذي رزقك الجنّة أن يصحبني معك.

فقال شمر لغلامه رستم: إضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه، فماتت مكانها.

عبدالأعلى بن يزيد الكلبي العليمي

كان عبدالأعلى فارساً شجاعاً من الشيعة كوفياً، خرج مع مسلم بن عقيل رضي الله عنه

---

(١) لزمت وذلك لجمود الدم عليها من كثرة القتلى.

فيمن خرج ، فلمّا تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب فسلّمه إلى عبيدالله ابن زياد فحبسه.

قال أبو مخنف : ولمّا قتل مسلم أحضره عبيدالله بن زياد فسأله عن حاله ، فقال : إنّما خرجت أنظر ، فطلب منه اليمين فلم يحلف ، فأخرجه إلى جبانة السبيع فقتله هناك رحمه الله .

سالم بن عمرو مولى بني المدينة الكلبي

كان سالم مولى لبني المدينة ، وهم بطن من كلب ، كوفياً من الشيعة ، خرج إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة ، فانضمّ إلى أصحابه .

قال في الحدائق : وما زال معه حتّى قتل .

وقال السروي : قتل في أوّل حملة مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام وله في القائميّات ذكر وسلام .

المقصد العاشر
في الأزديّين من أنصار الحسين عليه السلام

مسلم بن كثير الأعرج الأزدي أزد شنوة الكوفي

كان مسلم تابعيّاً كوفيّاً، صحب أمير المؤمنين عليه السلام وأُصيبت رجله في بعض حروبه.
قال أهل السير: إنّه خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة، فوافاه لدن نزوله في كربلا.
وقال السروي: إنّه قتل في الحملة الأُولى.

رافع بن عبدالله مولى مسلم الأزدي

كان رافع خرج إلى الحسين عليه السلام مع مولاه مسلم المذكور قبله، وحضر القتال، فقتل بعد مسلم مبارزة بعد صلاة الظهر.

القاسم بن حبيب بن أبي بشر الأزدي

كان القاسم فارساً من الشيعة الكوفيّين، خرج مع ابن سعد، فلمّا صار في كربلا مال إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة، وما زال معه حتّى قتل بين يديه في الحملة الأُولى.

زهير بن سليم الأزدي

كان زهير ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضمّ إلى أصحابه، وقتل في الحملة الأُولى. وفيه يقول الفضل بن العبّاس ابن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطّلب من قصيدته التي ينعى بها على بني أُميّة أفعالهم:

أرجعوا عامراً وردّوا زهيراً ثمّ عثمان فارجعوا غارمينا
وارجعوا الحرّ وابن قين وقوما قتلوا الحسين وجاوروا صفّينا
ابن عمرو وابن بشر وقتلى منهم بالعراء ما يدفنونا

عنى بعامر العبدي، وبزهير هذا، وبعثمان أخا الحسين عليه السلام، وبالحر الرياحي، وابن قين زهيراً، وبعمرو الصيداوي، وببشر الحضرمي.

النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي
وأخوه
الحلاس[1] بن عمرو الأزدي الراسبي[2]

كان النعمان والحلاس ابنا عمرو الرسبيان من أهل الكوفة، وكانا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الحلاس على شرطته بالكوفة.

قال صاحب الحدائق: خرجا مع عمر بن سعد، فلمّا ردّ ابن سعد الشروط جاءا إلى الحسين عليه السلام ليلاً فيمن جاء وما زالا معه حتّى قتلا بين يديه.

وقال السروي: قتلا في الحملة الأُولى.

عمارة بن صلخب[3] الأزدي

كان عمارة من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل في الكوفة وخرج معه، فلمّا قبض على مسلم وقتل أحضره ابن زياد فسأله: ممّن أنت؟

قال: من الأزد.

فقال: إنطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه.

قال أبو جعفر: فانطلقوا به إلى الأزد فضربت عنقه بين ظهرانيهم.

---

(١) كغراب ـ بالحاء المهملة واللام والسين ـ نصّ عليه الشيخ. وذكر بعضهم أنّه بالخاء المعجمة المكسورة.

(٢) نسبة إلى راسب بطن من الأزد.

(٣) كجعفر ـ بالصاد المهملة واللام والخاء المعجمة والباء المفردة ـ.

المقصد الحادي عشر
في العبديّين من أنصار الحسين عليه السلام

يزيد بن ثبيط[1] العبدي عبد قيس البصري
وابناه
عبدالله بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري
و
عبيدالله بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري

كان يزيد من الشيعة ومن أصحاب أبي الأسود وكان شريفاً في قومه.

قال أبو جعفر الطبري: كانت مارية ابنة منقذ العبديّة تتشيّع وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدّثون فيه، وقد كان ابن زياد بلغه إقبال الحسين عليه السلام ومكاتبة أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين عليه السلام وكان له بنون عشرة فدعاهم إلى الخروج معه وقال: أيّكم يخرج معي متقدّماً؟ فانتدب له إثنان عبدالله وعبيدالله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إنّي قد أزمعت على الخروج وأنا خارج فمن يخرج معي؟

فقالوا له: إنّا نخاف أصحاب ابن زياد.

فقال: إنّي والله أن لو قد استوت أخفافها بالجدد[2] لهان عليّ طلب من طلبني، ثمّ خرج وابناه وصحبه عامر ومولاه وسيف بن مالك والأدهم بن أُميّة، وقوى في

---

(١) ـ بالثاء المثلثة والباء المفردة والياء المثناة تحت والطاء المهملة ـ علىم مصغر، ويمضي في بعض الكتب ثبيت ونبيط وهما تصحيف.

(٢) صلب الأرض، وفي المثل: من سلك الجدد أمن العثار.

الطريق[١] حتّى انتهى إلى الحسين عليه السلام وهو بالأبطح من مكة، فاستراح في رحله ثمّ خرج إلى الحسين عليه السلام إلى منزله وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه فجعل يطلبه حتّى جاء إلى رحله، فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فجلس في رحله ينتظره وأقبل يزيد لمّا لم يجد الحسين عليه السلام في منزله وسمع أنّه ذهب إليه راجعاً على أثره، فلمّا رأى الحسين عليه السلام في رحله قال: ﴿ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾[٢] السلام عليك يابن رسول الله، ثمّ سلّم عليه وجلس إليه وأخبره بالذي جاء له، فدعا له الحسين عليه السلام بخير، ثمّ ضمّ رحله إلى رحله وما زال معه حتّى قتل بين يديه في الطفّ مبارزة وقتل ابناه في الحملة الأولى ـ كما ذكره السروي ـ وفي رثائه ورثاء ولديه يقول ولده عامر بن يزيد:

يا فرو قومي فاندبي ... خير البريّة في القبور
وابكي الشهيد بعبرة ... من فيض دمع ذي درور
وارث الحسين مع التفجّع ... والتأوّه والزفير
قتلوا الحرام من الأئمّة ... في الحرام من الشهور
وابكي يزيد مجدلا ... وابنيه في حرّ الهجير
متزمّلين دماؤهم ... تجري على لبب النحور
يا لهف نفسي لم تفز ... معهم بجنّات وحور

في أبيات كما ذكر ذلك أبو العبّاس الحميري وغيره من المؤرّخين.

---

(١) تتبّع الطريق القواء أي القفر الخالي.

(٢) يونس: ٥٨.

عامر بن مسلم العبدي البصري
ومولاه
سالم مولى عامر بن مسلم العبدي

كان عامر من الشيعة في البصرة فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد إلى الحسين عليه السلام وانضمّ إليه حتّى وصلوا كربلا، وكان القتال فقتلا بين يديه، وقد تقدّم له ذكر في أبيات الفضل بن العبّاس بن ربيعة المارّة آنفاً.

قال في المناقب وفي الحدائق: قتلا في الحملة الأُولى.

سيف بن مالك العبدي البصري

كان سيف من الشيعة وممّن يجتمع في دار مارية كما ذكرنا آنفاً، فخرج مع يزيد إلى الحسين عليه السلام وانضمّ إليه وما زال معه حتّى قتل بين يديه في كربلا مبارزة بعد صلاة الظهر.

الأدهم بن اُميّة العبدي البصري

كان الأدهم من الشيعة البصريّة الذين يجتمعون عند مارية وخرج إلى الحسين عليه السلام مع يزيد.

قال صاحب الحدائق: قتل مع الحسين عليه السلام ولم يذكر غير ذلك.

وقال غيره: قتل في الحملة الأُولى مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام.

المقصد الثاني عشر
في التيميّين من أنصار الحسين عليه السلام

جابر بن الحجّاج مولى عامر بن نهشل التيمي تيم الله بن ثعلبة

كان جابر فارساً شجاعاً.

قال صاحب الحدائق: حضر مع الحسين عليه السلام في كربلا وقتل بين يديه، وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأُولى.

مسعود بن الحجّاج التيمي تيم‌الله بن ثعلبة
وابنه
عبدالرحمن بن مسعود بن الحجّاج التيمي

كان مسعود وابنه من الشيعة المعروفين، ولمسعود ذكر في المغازي والحروب، وكانا شجاعين مشهورين، خرجا مع ابن سعد حتّى إذا كانت لهما فرصة أيّام المهادنة جاءا إلى الحسين عليه السلام يسلّمان عليه فبقيا عنده وقتلا في الحملة الأُولى كما ذكره السروي.

بكر بن حي بن تيم الله بن ثعلبة التيمي

كان بكر ممّن خرج مع ابن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام حتّى إذا قامت الحرب على ساق مال مع الحسين عليه السلام على ابن سعد، فقتل بين يدي الحسين عليه السلام بعد الحملة الأُولى؛ ذكره صاحب الحدائق وغيره.

جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التيمي

كان جوين نازلاً في بني تيم فخرج معهم إلى حرب الحسين عليه السلام وكان من الشيعة، فلمّا ردّت الشروط على الحسين عليه السلام مال معه فيمن مال ورحلوا إلى الحسين عليه السلام ليلاً وقتل بين يديه.

قال السروي: وقتل في الحملة الأُولى، وصحّف إسمه بسيف ونسبته بالنمري.

عمر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التيمي

كان عمر فارساً مقداماً، خرج مع ابن سعد ثمّ دخل في أنصار الحسين عليه السلام فيمن دخل.

[قال] السروي: قتل في الحملة الأُولى.

الحباب بن عامر بن كعب بن تيم اللاة بن ثعلبة التيمي

كان حباب في الكوفة من الشيعة وممّن بايع مسلم، وخرج إلى الحسين عليه السلام بعد التخاذل عن مسلم فصادفه في الطريق فلزمه حتّى قتل بين يديه.

[قال] السروي: قتل في الحملة الأُولى.

المقصد الثالث عشر
في الطائيّين من أنصار الحسين عليه السلام

عمّار بن حسان الطائي

هو عمّار بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن ظريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جذعان بن سعد بن طي الطائي. كان عمّار من الشيعة المخلصين في الولاء ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسان ممّن صحب أميرالمؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفّين فقتل بها، وكان عمّار صحب الحسين عليه السلام من مكة ولازمه حتّى قتل بين يديه.

قال السروي: قتل في الحملة الأُولى.

ومن أحفاد عمّار عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عمّار هذا أحد علمائنا ورواتنا صاحب كتاب قضايا أميرالمؤمنين عليه السلام يرويها عن أبيه عن الرضا عليه السلام.

أُميّة بن سعد الطائي

كان أُميّة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام تابعيّاً نازلاً في الكوفة، سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلى كربلا فخرج إليه أيّام المهادنة وقتل بين يديه.

قال صاحب الحدائق: قتل في أوّل الحرب يعني في الحملة الأُولى.

المقصد الرابع عشر
في التغلبيّين من أنصار الحسين عليه السلام

الضرغامة بن مالك التغلبي

كان كاسمه ضرغاماً، وكان من الشيعة، وممّن بايع مسلماً، فلمّا خذل خرج فيمن خرج مع ابن سعد، ومال إلى الحسين عليه السلام فقاتل معه وقتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر رضي الله عنه.

كنانة بن عتيق التغلبي

كان كنانة بطلاً من أبطال الكوفة وعابداً من عبّادها وقارئاً من قرّائها، جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف وقتل بين يديه.

قال السروي: قتل في الحملة الأُولى.

وقال غيره: قتل مبارزة في ما بين الحملة الأُولى والظهر.

قاسط بن زهير بن الحرث التغلبي
وأخوه
كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي
وأخوه
مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي

كان هؤلاء الثلاثة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه، صحبوه أوّلاً ثمّ صحبوا الحسن عليه السلام ثمّ بقوا في الكوفة، ولهم ذكر في الحروب ولاسيّما صفّين، ولمّا ورد الحسين عليه السلام كربلا خرجوا إليه، فجائوه ليلاً وقتلوا بين يديه.

قال السروي: في الحملة الأُولى.

المقصد الخامس عشر
في الجهنيّين من أنصار الحسين عليه السلام

مجمع بن زياد بن عمرو الجهني

كان مجمع بن زياد في منازل جهينة حول المدينة، فلمّا مرّ الحسين عليه السلام بهم تبعه فيمن تبعه من الأعراب، ولمّا انفضّوا من حوله قام معه وقتل بين يديه في كربلا كما ذكره صاحب الحدائق وغيره.

عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني

كان عباد أيضاً في من تبع الحسين عليه السلام من مياه جهينة.
قال صاحب الحدائق الورديّة: وقتل رضي الله عنه معه في الطف.

عقبة بن الصلت الجهني

كان عقبة ممّن تبع الحسين عليه السلام من منازل جهينة، ولازمه ولم ينفضّ فيمن انفضّ.
قال صاحب الحدائق: وقتل معه في الطف.

المقصد السادس عشر
في التيميّين من أنصار الحسين عليه السلام

الحر بن يزيد الرياحي

هو الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قَعنَب بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي.

كان الحرّ شريفاً في قومه؛ جاهليّة وإسلاماً، فإنّ جدّه عتاباً كان رديف النعمان، وولد عتاب قيساً وقعنباً ومات، فردف قيس للنعمان ونازعه الشيبانيّون فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة، والحرّ هو ابن عمّ الأخوص الصحابي الشاعر، وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب، وكان الحر في الكوفة رئيساً ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين عليه السلام فخرج في ألف فارس.

روى الشيخ ابن نما: إنّ الحر لمّا أخرجه ابن زياد إلى الحسين وخرج من القصر نودي من خلفه: إبشر يا حر بالجنّة.

قال: فالتفت فلم ير أحداً، فقال في نفسه: والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى حرب الحسين، وما كان يحدّث نفسه في الجنّة، فلمّا صار مع الحسين قصّ عليه الخبر، فقال له الحسين: لقد أصبت أجراً وخيراً.

وروى أبو مخنف عن عبدالله بن سليم والمذرى بن المشمعل الأسديّين قالا: كنّا نساير الحسين فنزل شراف وأمر فتيانه باستقاء الماء والإكثار منه ثمّ ساروا صباحاً

فرسموا[١] صدر يومهم حتّى انتصف النهار، فكبّر رجل منهم، فقال الحسين: الله أكبر، لم كبّرت؟

قال: رأيت النخل.

قالا: فقلنا: إنّ هذا المكان ما رأينا به نخلة قط.

قال: فما تريانه رأى؟

قلنا: رأى هَوادِيَ الخيل.

فقال: وأنا والله أرى ذلك. ثمّ قال الحسين: أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟

قلنا: بلى هذا ذو حُسُم عن يسارك تميل إليه فإن سبقت القوم فهو كما تريد، فأخذ ذات اليسار فما كان بأسرع من أن طلعت هوادي الخيل فتبيّناها فعدلنا عنهم فعدلوا معنا كأنّ أسنّتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم أجنحة الطير، فسبقناهم إلى ذي حُسُم، فضربت أبنية الحسين عليه السلام.

وجاء القوم فإذا الحرّ في ألف فارس فوقف مقابل الحسين في حرّ الظهيرة، والحسين عليه السلام وأصحابه معتمّون متقلّدوا أسيافهم. فقال الحسين لفتيانه: إسقوا القوم ورشّفوا الخيل، فلمّا سقوهم ورشّفوا خيولهم حضرت الصلاة، فأمر الحسين الحجّاج بن مسروق الجعفي وكان معه أن يؤذّن، فأذّن، وحضرت الإقامة، فخرج الحسين في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس! إنّها معذرة إلى الله وإليكم، إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم إلى آخر ما قال. فسكتوا عنه، فقال للمؤذّن: أقم، فأقام، فقال الحسين للحر: أتريد أن تصلّي بأصحابك؟

قال: لا بل بصلاتك.

فصلّى بهم الحسين ثمّ دخل مضربه واجتمع إليه أصحابه، ودخل الحر خيمة

---

(١) ساروا الرسيم وهو نوع من السير معروف.

نصبت له واجتمع عليه أصحابه، ثمّ عادوا إلى مصافهم فأخذ كلّ بعنان دابّته وجلس في ظلّها، فلمّا كان وقت العصر أمر الحسين بالتهيّؤ للرحيل، ونادى بالعصر، فصلّى بالقوم ثمّ انفتل من صلاته وأقبل بوجهه على القوم وأثنى عليه وقال: أيّها الناس! إنّكم إن تتقوا إلى آخر ما قال.

فقال الحر: إنّا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين: يا عقبة بن سمعان! أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ. فأخرج خرجين مملوين صحفاً فنشرها بين أيديهم.

فقال الحر: فإنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أُمرنا إذا نحن لقيناك أن لانفارقك حتّى نُقدمك على عبيدالله.

فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك. ثمّ قال لأصحابه: إركبوا، فركبوا، وانتظروا حتّى ركبت النساء، فقال: انصرفوا، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الإنصراف.

فقال الحسين للحر: ثكلتك أُمّك ما تريد؟

قال: أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي أنت عليها ما تركتُ ذكر أُمّه بالثكل أن أقوله كائناً ما كان، ولكن والله مالي إلى ذكر أُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما يقدر عليه.

فقال الحسين: فما تريد؟

قال: أُريد أن أنطلق بك إلى عبيدالله.

فقال: إذن لا أتبعك.

قال الحر: إذن لا أدعك.

فترادّا القوم ثلاث مرّات، ثمّ قال الحر: إنّي لم أُومر بقتالك وإنّما أُمرت أن لا أُفارقك حتّى أقدمك الكوفة فإن أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك

إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفا حتّى أكتب إلى ابن زياد وتكتب إلى يزيد إن شئت أو إلى ابن زياد إن شئت، فلعلّ الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أُبتلى بشيء من أمرك.

قال: فتياسر عن طريق العُذَيب والقادسيّة وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً، وسار والحر يسايره حتّى إذا كان بالبيضة[1] خطب أصحابه بما تقدّم، فأجابوه بما ذكر في تراجمهم ثمّ ركب فسايره الحر وقال له: أُذكّرك الله يا أباعبدالله في نفسك فإنّي أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ، ولئن قوتلت لتهلكنّ فيما أرى.

فقال له الحسين: أفبالموت تخوّفني؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟ ما أدري ما أقول لك ولكنّي أقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه حين لقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أين تذهب فإنّك مقتول، فقال:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلما

وآسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وباعد مجرما

فإن عشتُ لم أندم وإن متّ لم أُلَمْ ... كفى بك عاراً أن تلام وتندما

فلمّا سمع ذلك الحر تنحّى عنه حتّى انتهوا إلى عذيب الهجانات فإذا هم بأربعة نفر يجنبون فرساً لنافع بن هلال ويدلّهم الطرمّاح بن عدي، فأتوا إلى الحسين عليه السلام وسلّموا عليه، فأقبل الحر وقال: إنّ هؤلاء النفر الذين جاؤا من أهل الكوفة ليسوا ممّن أقبل معك وأنا حابسهم أو رادّهم.

فقال الحسين عليه السلام: لأمنعهم ممّا أمنع منه نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد كنت أعطيتني ألّا تعرض لي بشيء حتّى يأتيك جواب عبيدالله.

فقال: أجل لكن لم يأتوا معك.

قال: هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي، فإن تمّمت على ما كان بيني وبينك وإلّا ناجزتك.

---

(١) قال أبو محمّد الأعرابي الأسود: البيضة ـ بكسر الباء ـ ماء بين واقصة إلى العذيب.

قال: فكفّ عنهم الحر.

ثمّ ارتحل الحسين عليه السلام من قصر بني مقاتل فأخذ يتياسر والحرّ يردّه، فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكّب قوساً مقبل من الكوفة، فوقفوا ينتظرونه جميعاً، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحر وترك الحسين فإذا هو مالك بن النسر البدي من كندة فدفع إلى الحرّ كتاباً من عبيدالله فإذا فيه:

أمّا بعد؛ فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، فلا تنزله إلّا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

فلمّا قرأ الكتاب جاء به إلى الحسين عليه السلام ومعه الرسول فقال: هذا كتاب الأمير يأمرني أن أُجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وهذا رسوله قد أمره أن لايفارقني حتّى أُنفّذ رأيه وأمره وآخذهم بالنزول في ذلك المكان.

فقال له: دعنا ننزل في هذه القرية أو هذه أو هذه ـ يعني نينوى والغاضريّة وشُفَيّة ـ.

فقال: لا والله لا أستطيع ذلك، هذا الرجل بعث عليّ عيناً.

فنزلوا هناك.

قال أبو مخنف: لمّا اجتمعت الجيوش بكربلا لقتال الحسين، جعل عمر بن سعد على ربع المدينة عبدالله بن زهير بن سُليم الأزدي، وعلى ربع مَذحِج وأسد عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث، وعلى ربع تميم وهمدان الحرّ بن يزيد، وعلى الميمنة عمرو بن الحجّاج، وعلى الميسرة شمر ابن ذي الجوشن، وعلى الخيل عَزرة بن قيس، وعلى الرجّالة شَبَث بن ربعي، وأعطى الراية مولاه دريداً، فشهد هؤلاء كلّهم قتال الحسين إلّا الحرّ فإنّه عدل إليه وقتل معه.

قال أبو مخنف: ثمّ إنّ الحرّ لمّا زحف عمر بن سعد بالجيوش قال له: أصلحك الله! أمقاتل أنت هذا الرجل؟

فقال: إي والله قتالاً أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي.

قال: أفما لك في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضا؟

فقال: أما والله لو كان الأمر إليّ لفعلت ولكن أميرك قد أبى.

فأقبل الحر حتّى وقف من الناس موقفاً ومعه قرّة بن قيس الرياحي، فقال: يا قرّة! هل سقيت فرسك اليوم؟

قال: لا.

قال: أما تريد أن تسقيه؟

قال: فظننت والله إنّه يريد أن يتنحّى فلا يشهد القتال وكره أن أراه حين يصنع ذلك فيخاف أن أرفعه عليه، فقلت: أنا منطلق فساقيه.

قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه، فوالله لو اطّلعني على الذي يريد لخرجت معه.

قال: فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس الرياحي: ما تريد يابن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟

فسكت وأخذه مثل العرواء[1].

فقال له: يابن يزيد! إنّ أمرك لمريب وما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة رجلاً ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟

قال: إنّي والله أُخيّر نفسي بين الجنّة والنّار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً

---

(١) ـ بالعين المهملة المضمومة والراء المهملة المفتوحة ـ قرّة الحمى ورعدتها وفي رواية الأفكل وهو بفتح الهمزة كأحمد الرعدة.

ولو قطّعت وحرّقت، ثمّ ضرب فرسه ولحق بالحسين، فلمّا دنا منهم قلّب ترسه[١]، فقالوا: أمستأمن، حتّى إذا عرفوه سلّم على الحسين وقال: جعلني الله فداك يابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان، والله الذي لا إله إلّا هو ما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم أبداً ولا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت في نفسي: لا أُبالي أن أُصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنّون أنّي خرجت من طاعتهم، وأمّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، ووالله إنّي لو ظننتهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك وإنّي قد جئتك تائباً ممّا كان منّي إلى ربّي ومواسياً لك بنفسي حتّى أموت بين يديك، أفترى لي توبة؟

قال: نعم يتوب الله عليك ويغفر لك، فانزل.

قال: أنا لك فارساً خير منّي راجلاً، أُقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول ما يصير آخر أمري.

قال: فاصنع ما بدا لك.

فاستقدم أمام أصحابه ثمّ قال: أيّها القوم! أما تقبلون من حسين هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه؟

قالوا كلّهم: الأمير عمر، فكلّمه بما قال له قبل وقال لأصحابه.

فقال عمر: قد حرصت ولو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت.

فالتفت الحرّ إلى القوم وقال: يا أهل الكوفة! لأُمّكم الهبل[٢] والعبر[٣]، دعوتم

---

(١) هو علامة لعدم الحرب وذلك لأنّ المقبل إلى القوم وهو مترّس شاهر سيفه، محارب لهم، فإذا قلّب الترس وأغمد السيف فهو غير محارب، إمّا مستأمن أو رسول.

(٢) كجبل.

(٣) كصبر وتضمّ العين هما بمعنى الثكل. ويمضي على بعض الألسنة العير بالياء المثناة تحت وهو غلط.

ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه[1] وأحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه في بلاد الله العريضة حتّى يأمن ويأمن أهل بيته فأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرّاً، حلأتموه ونساءه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والنصراني وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه، فهاهم قد صرعهم العطش، بئسما خلّفتم محمّداً صلى الله عليه وآله في ذرّيّته، لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا عمّا أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه.

فحملت عليه رجال ترميه بالنبل، فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السلام.

وروى أبو مخنف أنّ يزيد بن سفيان الثغري من بني الحرث بن تميم قال: أما والله لو رأيت الحرّ حين خرج لأتبعته السنان.

قال: بينما الناس يتجاولون ويقتتلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثّل بقول عنترة:

ما زِلتُ أرميهم بثغرةِ نحره[2] ولبانه[3] حتّى تَسربل بالدّم

وإنّ فرسه لمضروب على أُذنيه وحاجبيه وإنّ دمائه لتسيل.

فقال الحصين بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان: هذا الحر الذي كنت تتمنّى.

قال: نعم، وخرج إليه، فقال له: هل لك يا حرّ في المبارزة؟

قال: نعم قد شئت. فبرز له.

---

(١) كظم الوادي ـ بفتح الكاف وسكون الظاء المعجمة ـ مضيقه، فإذا أخذه الإنسان فقد منع الداخل فيه والخارج، فهو كناية عن المنع، كما يقال أخذ بزمامه.

(٢) نقرته بين الترقوتين وهي بضمّ الثاء المثلّثة.

(٣) ـ كسحاب ـ الصدر من الفرس.

قال الحصين: وكنت أنظر إليه فوالله لكأنّ نفسه كانت في يد الحر، خرج إليه فما لبث أن قتله.

وروى أبو مخنف عن أيّوب بن مِشرَح الخيواني أنّه كان يقول: جال الحرّ على فرسه فرميته بسهم فحشأته[١] فرسه فمالبث إذ أرعد الفرس واضطرب وكبا، فوثب عنه الحرّ كأنّه ليث والسيف في يده وهو يقول:

إن تعقروا بي فأنا ابنُ الحرّ   أشجع من ذي لبد هزبر

قال: فما رأيت أحد قط يفري فرية[٢].

قال أبو مخنف: ولمّا قتل حبيب أخذ الحرّ يقاتل راجلاً وهو يقول:

آليت لا أُقتل حتّى أُقتلا   ولن أُصاب اليوم إلّا مقبلا

أضربهم بالسيف ضرباً مفصلا   لا ناكلاً فيهم ولا مهلّلا

ويضرب فيهم ويقول:

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضيف   أضرب في أعراضكم بالسيف

(عن خير من حلّ بأرض الخيف)

ثمّ أخذ يقاتل هو وزهير قتالاً شديداً، فكان إذا شدّ أحدهما واستلحم شدّ الآخر حتّى يخلّصه، ففعلا ذلك ساعة ثمّ شدّت جماعة على الحر فقتلوه، فلمّا صرع وقف عليه الحسين عليه السلام وقال له: أنت حرّ كما سمّتك أُمّك الحرّ؛ حرٌّ في الدنيا وسعيد في الآخرة.

وفيه يقول عبيدالله بن عمرو الكندي البدي:

سعيد بن عبدالله لا تنسينه   ولا الحرّ إذ آسى زهيراً على قسر

---

(١) أصبت أحشائه.

(٢) يفعل فعله في الضرب والمجالدة.

الحجّاج بن بدر التميمي السعدي

كان الحجّاج بصريّاً من بني سعيد بن تميم، جاء بكتاب مسعود بن عمرو إلى الحسين فبقي معه وقُتل بين يديه.

قال السيّد الداودي: إنّ الحسين عليه السلام كتب إلى المنذر بن الجارود العبدي، وإلى يزيد بن مسعود النهشلي، وإلى الأحنف بن قيس وغيرهم من رؤساء الأخماس والأشراف؛ فأمّا الأحنف فكتب إلى الحسين يصبّره ويرجّيه، وأمّا المنذر فأخذ الرسول إلى ابن زياد فقتله، وأمّا مسعود[1] فجمع قومه بني تميم وبني حنظلة وبني سعد وبني عامر وخطبهم فقال: يا بني تميم !كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم ؟

فقالوا: بخ بخ، أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً، وتقدّمت فيه فرطاً.

قال: فإنّي جمعتكم لأمر أُريد أن أُشاوركم فيه، وأستعين بكم عليه.

فقالوا له: إنّا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الرأي، فقل حتّى نسمع.

فقال: إنّ معاوية قد مات فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنّه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعضعت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظنّ أنّه قد أحكمه وهيهات الذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمور ورأس الفجور يدّعى الخلافة على المسلمين ويتأمّر عليهم بغير رضا منهم، مع قصر حلم وقلّة علم، لا يعرف من الحقّ موطئ قدمه، فأُقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: «ابن مسعود».

علي أميرالمؤمنين وابن رسول الله صلى الله عليه وآله ذوالشرف الأصيل والرأي الأثـيل[1]، له فضل لا يوصف، وعلم لا ينزف، هو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنّه وقدمه وقرابته، يعطف على الصغير، ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعيّة، وإمام قوم، وجبت لله به الحجّة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا[2] في وهد الباطل، فقد كان صخر بن قـيس ـ يـعني الأحـنف ـ انخزل بكـم يـوم الجـمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته، والله لا يقصر أحد عـن نصرته إلّا أورثه الله الذلّ في ولده والقلّة في عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها، وأدّرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، ومن يهـرب لم يـفت، فأحسـنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فقالت: بنو حنظلة: يا أباخالد! نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك؛ إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض غمرة إلّا خـضناها، ولا تـلق والله شدّة إلّا لقيناها، ننصرك بأسيافنا ونقيك بأبداننا إذا شئت.

وقالت بنو أسد: أباخالد! إنّ أبغض الأشياء إليـنا خـلافك، والخـروج مـن رأيك، وقدكان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا ما أمرنا به وبقي عزّنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ونأتك برأينا.

وقالت بنو عامر: نحن بنو أبيك وحلفاؤك، لا نرضى إن غضبت، ولا نوطّن إن ظعنت، فادعنا نجبك، وأمرنا نطعك والأمر إليك إذا شئت.

فالتفت إلى بني سعد وقال: والله يا بني سعد! لئن فعلتموها لا رفع الله السـيف عنكم أبداً، ولا زال فيكم سيفكم.

ثمّ كتب إلى الحسين ـ قال بعض أهل المقاتل: مع الحجّاج بن بدر السعدي ـ:

---

(١) الأثيل: العظيم.

(٢) تسكع: تحيّر.

أمّا بعد؛ فقد وصل إليّ كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظّي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك، وأنّ الله لم يخل الأرض من عامل عليها بخير، ودليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرّعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها وأنتم فرعها، فاقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذلّلت لك أعناق بني تميم وتركتهم أشدّ تتابعاً في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسها، وقد ذلّلت لك بني سعد وغسلت درن[1] قلوبها بماء سحابة مزن حين استهلّ[2] برقها فلمع.

ثمّ أرسل الكتاب مع الحجّاج وكان متهيّأ للمسير إلى الحسين بعد ما سار إليه جماعة من العبديّين، فجاؤا إليه عليه السلام بالطف، فلمّا قرأ الكتاب قال: مالك، آمنك الله من الخوف، وأعزّك وأرواك يوم العطش الأكبر.

وبقي الحجّاج معه حتّى قتل بين يديه.

قال صاحب الحدائق: قتل مبارزة بعد الظهر.

وقال غيره: قتل في الحملة الأُولى قبل الظهر.

أقول: إنّ الذي ذكره أهل السير: إنّ الحسين عليه السلام كتب إلى مسعود بن عمرو الأزدي وهذا الخبر يقتضي أنّه كتب إلى يزيد بن مسعود التميمي النهشلي، ولم أعرفه، فلعلّه كان من أشراف تميم بعد الأحنف وقد تقدّم القول في هذا.

---

(١) الوسخ يكون في الثوب وغيره.

(٢) المطر اشتدّ انصبابه، يقال: هلّ السحاب وانهلّ واستهلّ.

المقصد السابع عشر
في الأفراد من أنصار الحسين عليه السلام

جبلة بن علي الشيباني

كان جبلة شجاعاً من شجعان أهل الكوفة، قام مع مسلم أوّلاً ثمّ جاء إلى الحسين عليه السلام ثانياً؛ ذكره جملة أهل السير.

قال صاحب الحدائق: إنّه قتل في الطف مع الحسين.

وقال السروي: قتل في الحملة الأُولى.

قعنب بن عمر النمري

كان قعنب رجلاً بصريّاً من الشيعة الذين بالبصرة، جاء مع الحجّاج السعدي إلى الحسين عليه السلام وانضمّ إليه، وقاتل في الطف بين يديه حتّى قتل. ذكره صاحب الحدائق وله في القائميّات ذكر وسلام.

سعيد بن عبدالله الحنفي

كان سعيد من وجوه الشيعة بالكوفة وذوي الشجاعة والعبادة فيهم.

قال أهل السير: لمّا ورد نعي معاوية إلى الكوفة، اجتمعت الشيعة فكتبوا إلى الحسين عليه السلام أوّلاً مع عبدالله بن وال وعبدالله بن سبع، وثانياً مع قيس بن مسهّر وعبدالرحمن بن عبدالله، وثالثاً مع سعيد بن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني، وكان

كتاب سعيد من شبث بن ربعي وحجّار بن أبجر ويزيد بن الحرث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجّاج ومحمّد بن عمير، وصورة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ فقد اخضرّ الجنابُ وأينعت الثمار وطمّت الجمام، فإذا شئت فاقدم على جندٍ لك مجنّد.

فأعاد الحسين عليه السلام سعيداً وهانياً من مكة وكتب إلى الذين ذكرنا كتاباً صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ فإنّ سعيداً وهانياً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلّكم أنّه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق، وقد بعثت إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن بعث إليّ أنّه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمتْ به عليّ رسلُكم وقرأت في كتبكم أقدم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلّا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحقّ، والحابس نفسه على ذات الله، والسلام.

ثمّ أرسلهما قبل مسلم وسرّح مسلماً بعدهما مع قيس وعبدالرحمن كما ذكرنا من قبل.

قال أبو جعفر: لمّا حضر مسلم بالكوفة ونزل دار المختار خطب الناس عابس ثمّ حبيب كما قدّمنا، ثمّ قام سعيد بعدهما فحلف أنّه موطّن نفسه على نصرة الحسين، فادٍ له بنفسه، ثمّ بعثه مسلم بكتاب إلى الحسين، فبقي مع الحسين حتّى قُتل معه.

وقال أبو مخنف: خطب الحسين عليه السلام أصحابه في الليلة العاشرة من المحرّم فقال

في خطبته: وهذا الليل قد غشيكم الخ، فقام أهله أوّلاً فقالوا ما تقدّم، ثمّ قام سعيد ابن عبدالله فقال: والله لا نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله فيك، والله لو علمت أنّي أُقتل ثمّ أُحيى ثمّ أُحرق حيّاً ثمّ أُذرّ؛ يفعل بي ذلك سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هي قتلة واحدة، ثمّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، وقام بعده زهير كما تقدّم.

وروى أبو مخنف أنّه لمّا صلّى الحسين الظهر صلاة الخوف، ثمّ اقتتلوا بعد الظهر، فاشتدّ القتال، ولمّا قرب الأعداء من الحسين وهو قائم بمكانه، استقدم سعيد الحنفي أمام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً، وهو قائم بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام طوراً بوجهه وطوراً بصدره وطوراً بيديه وطوراً بجنبيه، فلم يكد يصل إلى الحسين عليه السلام شيء من ذلك حتّى سقط الحنفي إلى الأرض وهو يقول: اللّهمّ العنهم لعن عاد وثمود، اللّهمّ أبلغ نبيّك عنّي السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّي أردت ثوابك في نصرة نبيّك، ثمّ التفت إلى الحسين فقال: أوفيت يابن رسول الله؟

قال: نعم، أنت أمامي في الجنّة.

ثمّ فاضت نفسه النفيسة. وفيه يقول البدي المتقدّم ذكره:

سعيد بن عبدالله لا تنسينه	ولا الحرّ إذ آسى زهيراً على قسر
فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم	لمارت على سهل ودكّت على وعر
فمن قائم يستعرض النبل وجهه	ومن مقدم يلقي الأسنّة بالصدر

الخاتمة

في فوائد تتعلّق بأنصار الحسين عليه السلام وفي فهرستين للكتاب

الفائدة الأُولى

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: لمّا رحل ابن سعد بالرؤوس والسبايا وترك الجثث الطاهرة، خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضريّة إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام فصلّوا عليهم ودفنوهم، دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه عليّاً عند رجليه، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله ممّا يلي رجل الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العبّاس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضريّة حيث قبره الآن.

وقال غيره: دفنوا العبّاس في موضعه لأنّهم لم يستطيعوا حمله لتوزيع أعضائه كما أنّ الحسين عليه السلام لم يحمله على عادته في حمل قتلاه إلى حول المخيّم لذلك.

ودفنت بنو أسد حبيباً عند رأس الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناءاً بشأنه، ودفنت بنو تميم الحر بن يزيد الرياحي على نحو ميل من الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناءاً به أيضاً.

أقول: وسمعت مذاكرة أنّ بعض ملوك الشيعة استغرب ذلك فكشف عن قبري حبيب والحرّ فوجد حبيباً على صفته التي ترجم بها في الكتب، ووجد الحر على صفته أيضاً، ورأى رأس الحر غير مقطوع وعليه عصابة، فحلّها ليأخذها تبرّكاً بها فانبعث دم من جبينه فشدّها على حالها وعمل على قبريهما صندوقين، فإن صحّت هذه الرواية فيحتمل أنّ بني تميم منعوا من قطع رأس الحرّ لرياسته وشوكتهم.

الفائدة الثانية

قُطعت في الطف رؤوس أحبّة الحسين عليه السلام وأنصاره جميعاً بعد قتلهم، وحملت مع السبايا إلّا رأسين: رأس عبدالله بن الحسين عليه السلام الرضيع فإنّ الرواية جاءت أنّ أباه الحسين عليه السلام حفر له بعد قتله بجفن سيفه ودفنه، ورأس الحرّ الرياحي، فإنّ بني تميم منعت من قطع رأسه وأبعدت جثّته عن القتلى كما سمعت من أنّ بعض الملوك كشف عنه فرآه معصوب الرأس، وفي غير الطف قطع رأس مسلم بن عقيل ورأس هاني بن عروة في الكوفة حيث قتلا وأُرسلا إلى الشام قبل ذلك كما عرفت.

الفائدة الثالثة

جاءت أنصار الحسين عليه السلام غير الطالبيّين مع الحسين عليه السلام وإلى الحسين عليه السلام بلاعيال؛ لأنّ من خرج منهم معه من المدينة لم يأمن لخروجه خائفاً، ومن جاء إليه في الطريق وفي الطفّ انسلّ انسلالاً من الأعداء إلّا ثلاثة نفر جاؤا إلى الحسين عليه السلام بعيالهم وهم:

جنادة بن الحرث السلماني فإنّه جاء مع عياله وانضمّ إلى الحسين عليه السلام وضمّ عياله إلى عيال الحسين عليه السلام، فلمّا قتل أمرت زوجته ولدها عمر أن ينصر الحسين عليه السلام فأتاه يستأذنه في القتال فلم يأذن له وقال: هذا غلام قتل أبوه في المعركة ولعلّ أُمّه تكره ذلك، فقال الغلام: إنّ أُمّي هي التي أمرتني، فأذن له.

وعبدالله بن عمير الكلبي فإنّه رحل إلى الحسين عليه السلام من بئر الجعد وأقسمت عليه امرأته أن يحملها معه فحملها وحمل جميع عياله وجاء إلى الحسين عليه السلام فانضمّ إليه وضمّ عياله إلى عيال الحسين عليه السلام فلمّا خرج إلى القتال خرجت أُمّه تشجّعه، ولمّا قتل خرجت زوجته تنظر إليه فوقفت عليه وقتلت.

ومسلم بن عوسجة فإنّه جاء بعياله إلى الحسين عليه السلام فانضمّ إليه، وضمّ عياله إلى عيال الحسين عليه السلام، فلمّا قتل صاحت جارية له واسيّداه! وامسلم بن عوسجتاه! فعلم القوم قتله، كما عرفت في ترجمته.

الفائدة الرابعة

قُتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع الحسين عليه السلام خمسة نفر في الطف:

أنس بن الحرث الكاهلي؛ ذكره جميع المؤرخين.

وحبيب بن مُظهَّر الأسدي؛ ذكره ابن حجر.

ومسلم بن عوسجة الأسدي؛ ذكره ابن سعد في الطبقات.

وفي الكوفة هاني بن عروة المرادي؛ فقد ذكر الجميع أنّه نيّف على الثمانين.

وعبدالله بن يقطر الحميري فإنّه لدة الحسين عليه السلام؛ ذكره ابن حجر.

الفائدة الخامسة

قتل من الموالي مع الحسين عليه السلام خمسة عشر نفراً في الطف:

نصر وسعد موليا عليّ عليه السلام.

ومنجح مولى الحسن.

وأسلم وقارب موليا الحسين عليه السلام.

والحرث مولى حمزة.

وجون مولى أبي ذر.

ورافع مولى مسلم الأزدي.

وسعد مولى عمر الصيداوي.

وسالم مولى بني المدينة.

وسالم مولى عامر العبدي.

وشوذب مولى شاكر.

وشبيب مولى الحرث الجابري.

وواضح مولى الحرث السلماني.

وفي البصرة: سليمان مولى الحسين عليه السلام.

الفائدة السادسة

قُتل بعد الحسين عليه السلام في الطف من أنصاره أربعة نفر وهم:

سويد بن أبي المطاع فإنّه ارتثّ وأُغمي عليه فأفاق على أصوات البشائر بقتل الحسين وصراخ الواعية من آل الحسين، فأخرج سكّيناً كان خبّأها في خفّه، فقاتل بها حتّى قتل بعده.

وسعد بن الحرث وأخوه أبوالحتوف فإنّهما كانا على الحسين عليه السلام فلمّا قُتل وتصارخت العيال والأطفال مالا على قتلة الحسين عليه السلام فجعلا يضربان فيهم بسيفيهما حتّى قُتلا بعده.

ومحمّد بن أبي سعيد بن عقيل فإنّه لمّا صُرع الحسين وتصارخت العيال والأطفال خرج مذعوراً بباب الخيمة ممسكاً بعمودها، وجعل يتلفّت وقرطاه يتذبذبان، فقتله لقيط أو هاني بعده.

الفائدة السابعة

مات من أنصار الحسين بعده من الجراحات نفران: سوار بن منعم النهمي فإنّه أُسر ومات لستّة أشهر من جراحاته. والموقّع بن ثمامة الصيداوي فإنّه أُسر ونفي إلى الزارة ومات على رأس سنة من جراحاته.

الفائدة الثامنة

قُتل مع الحسين عليه السلام في الطف سبعة نفر وقُتل آباؤهم معهم في الطف: عليّ بن الحسين، وعبدالله بن الحسين وعمر بن جنادة وعبدالله بن يزيد وعبيدالله بن يزيد، ومجمع بن عائذ، وعبدالرحمن بن مسعود.

وقتل معه في الطف نفران وقتل أبوهما في الكوفة وهما: عبدالله ومحمّد ابنا مسلم؛ فإنّ أباهما مسلم بن عقيل قتل في الكوفة.

وقتل معه في الطف رجل وقتل أبوه مع أميرالمؤمنين في صفين وهو عمّار بن حسان الطائي؛ فإنّ عمّاراً قتل مع الحسين عليه السلام في الطف وحساناً قتل مع أميرالمؤمنين في صفين.

الفائدة التاسعة

قُتل في الطف مع الحسين عليه السلام خمسة إخوة من بني هاشم وهم: العبّاس وعثمان وجعفر وأبوبكر وعبدالله أولاد علي عليه السلام فيكون الحسين عليه السلام سادسهم.

وثلاثة إخوة وهم: أبوبكر والقاسم وعبدالله أولاد الحسن عليه السلام.

وثلاثة آخرون وهم: مسلم وعبدالرحمن وجعفر أولاد عقيل.

وثلاثة آخرون من غيرهم وهم: قاسط وكردوس ومقسط أولاد زهير التغلبي.

وأخوان منهم وهما: علي وعبدالله ولدا الحسين عليه السلام.

وآخران وهما: عبدالله ومحمّد ولدا مسلم.

وآخران وهما: عون ومحمّد ولدا عبدالله بن جعفر.

وآخران من غيرهم وهما: عبدالله وعبيدالله ولدا يزيد العبدي.

وآخران وهما: عبدالله وعبدالرحمن ولدا عروة الغفاري.

وآخران وهما: النعمان والحلاس ولدا عمرو الراسبي.
وآخران وهما: سعد وأبوالحتوف ولدا الحرث الأنصاري.
وآخران لأُمٍّ وهما: مالك وسيف الجابريّان.

الفائدة العاشرة

قُتل في الطف تسعة نفر وأُمّهاتهم في الخيم واقفات تنظرن إليهم وهم:
عبدالله بن الحسين؛ فإنّه أُمّه الرباب واقفة عليه تنظر إليه.
وعون بن عبدالله بن جعفر؛ فإنّ أُمّه زينب العقيلة واقفة تنظر إليه.
والقاسم بن الحسن عليه السلام؛ فإنّه أُمّه رملة واقفة تنظر إليه.
وعبدالله بن الحسن؛ فإنّ أُمّه بنت الشليل البجليّة واقفة تنظر إليه.
وعبدالله بن مسلم؛ فإنّ أُمّه رقيّة بنت علي عليه السلام واقفة تنظر إليه.
ومحمّد بن أبي سعيد بن عقيل؛ فإنّ أُمّه واقفة تراه مذعوراً ممسكاً بعمود الخيمة وقد ضربه لقيط أو هاني فقتله وتنظر إليه.
وعمر بن جنادة؛ فإنّ أُمّه واقفة تأمره بالقتال وتراه يُقتل وتنظر إليه.
وأُمّ عبدالله الكلبي؛ فإنّها واقفة على ما ذكره الطاوسي تحثّه على الجلاد مع زوجته وتنظر إليه.
وعليّ بن الحسين؛ فإنّ أُمّه ليلى واقفة تدعو له في الفسطاط على ما روي في بعض الأخبار وتراه يقطّع وتنظر إليه.

الفائدة الحادية عشرة

قُتل مع الحسين عليه السلام في الطف من الصبيان الذين لم يراهقوا الحلم خمسة نفر وهم:
عبدالله بن الحسين؛ فإنّه رضيع عُرض على أبيه فأخذه إليه فرماه حرملة في نحره وقتله.

وعبدالله بن الحسن عليه السلام ؛ فإنّه خرج إلى عمّه الحسين عليه السلام يشتدّ وعمّته زينب تمانعه فلم يمتنع حتّى وصل إلى عمّه فرآه صريعاً فوقف إلى جنبه ، ورأى بحر بن كلب يريد ضربه فصاح به : أتضرب عمّي يابن الخبيثة ؟! فقصده بالضربة وقتله .

ومحمّد بن أبي سعيد ؛ فإنّه لمّا صرع الحسين عليه السلام وتصايحت النساء ذُعر فخرج إلى باب الخيمة ممسكاً بعمودها فأهوى إليه لقيط أو هاني بسيفه وقتله .

والقاسم بن الحسن عليه السلام ؛ فإنّه خرج يريد القتال على صغر سنّه فانقطع شسع نعله فوقف عليه ليشدّه فأهوى إليه بسيفه عمر بن سعد الأزدي وقتله .

وعمر بن جنادة الأنصاري ؛ فإنّه خرج إلى القتال مستأذناً أباعبدالله الحسين عليه السلام بأمر من اُمّه ، فأهوى إليه بعضهم بسيفه وقتله .

الفائدة الثانية عشرة

أبّن الحسين راثياً من أحبّته وأنصاره عشرة نفر وهم :

عليّ بن الحسين عليهما السلام ؛ فإنّه لمّا قُتل وقف عليه وقال : قتل الله قوماً قتلوك ، ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول ، على الدنيا بعدك العفا .

والعبّاس بن علي عليه السلام ؛ فإنّه لمّا قُتل وقف عليه وقال : الآن انكسر ظهري ، وقلّت حيلتي ، وشمت بي عدوّي .

والقاسم بن الحسن عليه السلام ؛ فإنّه لمّا قُتل وقف عليه وقال : بعداً لقوم قتلوك ، وخصمهم فيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثمّ قال : عزّ على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك ، إلى آخر كلامه .

وعبدالله بن الحسن ؛ فإنّه لمّا قُتل ضمّه إليه وقال : يابن أخي ! إصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فإنّ الله يلحقك بآبائك الصالحين ، إلى آخر كلامه .

وعبدالله بن الحسين عليه السلام ؛ فإنّه لمّا قتل رمى بدمه نحو السماء وقال : اللّهمّ لا يكن

أهون عليك من دم فصيل، إلى آخر كلامه.

ومسلم بن عوسجة؛ فإنّه لمّا قتل وقف عليه وقال: رحمك الله يا مسلم، وتلا: ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[1].

وحبيب بن مُظهّر؛ فإنّه لمّا قُتل وقف عليه وقال: عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي.

والحرّ بن يزيد الرياحي؛ فإنّه لمّا قُتل وقف عليه وقال: أنت كما سمّتك أُمّك حرٌّ في الدنيا وسعيد في الآخرة.

وزهير بن القين؛ فإنّه لمّا قُتل وقف عليه وقال: لا يبعدنّك الله يا زهير من رحمته، ولعن الله قاتليك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير.

وجون مولى أبي ذر؛ فإنّه لمّا قُتل وقف عليه وقال: اللّهمّ بيّض وجهه وطيّب ريحه وعرّف بينه وبين محمّد وآله.

وأبّن نفرين بغير الطف وهما: مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فإنّهما لمّا قتلا بالكوفة وبلغه خبرهما بالثعلبيّة قال: رحمة الله عليهما وجعل يكرّر ذلك.

الفائدة الثالثة عشرة

مشى الحسين عليه السلام يوم الطف إلى سبعة نفر من أحبّته وأنصاره بعد ما قتلوا وهم:

مسلم بن عوسجة؛ فإنّه لمّا قُتل مشى إليه ومعه حبيب بن مظهر وقال له: رحمك الله يا مسلم.

والحرّ بن يزيد؛ فإنّه لمّا قُتل مشى إليه وقال له: أنت كما سمّتك أُمّك.

وواضح الرومي أو أسلم التركي؛ فإنّه لمّا قتل مشى إليه واعتنقه ووضع خدّه الشريف على خدّه.

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

وجون بن حوي؛ فإنّه لمّا قُتل مشى إليه وقال: اللّهمّ بيّض وجهه، إلى آخر ما قال.

والعبّاس بن علي عليهما السلام؛ فإنّه لمّا قُتل مشى إليه وجلس عنده وقال: الآن انكسر ظهري، إلى آخر كلامه.

وعليّ بن الحسين عليهما السلام؛ فإنّه لمّا قُتل مشى إليه ووقف عليه وقال فيما قال: على الدنيا بعدك العفا.

والقاسم بن الحسن عليهما السلام؛ فإنّه لمّا قتل مشى إليه ووقف عليه وقال: بعداً لقوم قتلوك، إلى آخر ما قال.

الفائدة الرابعة عشرة

قُطّعت أعضاء ثلاثة نفر من أحبّة الحسين عليه السلام وأنصاره في حال قتلهم يوم الطف وهم:

العبّاس بن علي عليهما السلام؛ فإنّه قُطعت يمينه ثمّ شماله ثمّ رأسه.

وعليّ بن الحسين عليهما السلام؛ فإنّه ضرب على رأسه ثمّ قطّع بالسيوف إرباً إرباً.

وعبدالرحمن بن عمير؛ فإنّه قُطعت يده في منازلة سالم ويسار ثمّ قُطعت ساقه ثمّ قُطع رأسه ورُمي به إلى جهة الحسين عليه السلام.

الفائدة الخامسة عشرة

رُمي لنحو الحسين عليه السلام من رؤس أصحابه في الطف ثلاثة رؤس:

رأس عبدالله بن عمير الكلبي؛ فإنّه رمي به إلى نحو الحسين عليه السلام فأخذته أمّه.

ورأس عمر بن جنادة؛ فإنّه رمي به أيضاً إلى نحو الحسين فأخذته أُمّه وضربت به رجلاً على ما روي فقتلته، ثمّ أخذت عمود الخيمة فأرادت القتال فمنعها الحسين عليه السلام.

ورأس عابس ابن أبي شبيب الشاكري؛ فإنّه لمّا قُتل قُطع رأسه وتنازعته جماعة ففصّل بينهم عمر بن سعد وقال: هذا لم يقتل إنسان واحد، ثمّ رمى به لنحو الحسين عليه السلام.

الفائدة السادسة عشرة

قُتلت مع الحسين عليه السلام في يوم الطف إمرأة واحدة وهي أُم وهب النمريّة القاسطيّة زوجة عبدالله بن عمير الكلبي؛ فإنّها وقفت عليه وهو قتيل فقالت: أسأل الله الذي رزقك الجنّة أن يصحبني معك، فقتلها رستم غلام شمر بعمود.

الفائدة السابعة عشرة

قاتلت مع الحسين عليه السلام يوم الطف امرأتان وهما:

أُمّ عبدالله بن عمير؛ فإنّها بعد قتل ولدها أخذت عمود خيمة وبرزت به إلى الأعداء، فردّها الحسين عليه السلام وقال: ارجعي رحمك الله فقد وضع الله عنك الجهاد.

وأُمّ عمر بن جنادة؛ فإنّها على ما روي أخذت بعد قتل ولدها رأسه وضربت به رَجُلاً فقتلته، ثمّ أخذت سيفاً وجعلت تقول:

أنا عجوز في النسا ضعيفه   بالية خاوية نحيفه

أضربكم بضربة عنيفه   دون بني فاطمة الشريفه

فأتاها الحسين عليه السلام وردّها إلى الخيمة على ما ذكره جماعة من أهل المقاتل.

الفائدة الثامنة عشرة

برزت بين الأعداء يوم الطف من مخيّم الحسين عليه السلام خمس نسوة وهنّ:

جارية مسلم بن عوسجة، صُرع فخرجت صائحة: واسيّداه!

وأُمّ وهب زوجة عبدالله الكلبي، خرجت معه لتقاتل وبعد قتله، فقتلت.

وأُمّ عبدالله هذا خرجت مع تشجّعه وبعد قتله لتأبّنه وتقاتل.

وأُم عمر بن جنادة خرجت بعد قتله تقاتل.

وزينب الكبرى خرجت بعد قتل عليّ بن الحسين عليهما السلام تنادي صارخة: ياحبيباه! يابن أُخيّاه! وجائت حتّى انكبّت عليه، فجاء إليها الحسين عليه السلام وردّها.

الفائدة التاسعة عشرة

بقيت عيالات غير الطالبيّين من أنصار الحسين عليه السلام بالكوفة وذلك لأنّهنّ حين الوصول إلى الكوفة شفّع فيهنّ ذووقرباهنّ من القبائل عند ابن زياد، فأخذهنّ من السبي، وسبي الطالبيّات إلى الشام.

الفائدة العشرون

قُتل بعد قتل الحسين عليه السلام صبيان في الكوفة على ما رواه جماعة منهم الصدوق في الأمالي وذلك أنّه لمّا جيء إلى الكوفة بالسبايا من العيال والأطفال، فرّ من الدهشة والذعر صبيّان وهما: إبراهيم ومحمّد من ولد عقيل أو جعفر، فلجئا إلى دار فلان الطائي، فسألهما عن شأنهما، فأخبراه وقالا له: إنّا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله فررنا من الأسر ولجأنا إليك، فسوّلت له نفسه الخبيثة أن لو قتلهما وجاء برأسيهما إلى ابن زياد لأعطاه جائزة، فقتلهما وأخذ رأسيهما وجاء إلى عبيدالله ابن زياد فدخل عليه وقدّم الرأسين إليه، فقال له ابن زياد: بئسما فعلت، عمدت إلى صبيّين استجارا بك فقتلتهما وخفرت جوارك، ثمّ أمر بقتله، فقتل.

فهؤلاء مائة وإثنا عشر نفراً من أنصار الحسين عليه السلام، ترجمتهم في هذا الكتاب

المسمّى (إبصار العين)، وما حصلت على هذه التراجم إلّا بكدّ اليمين وعرق الجبين وسهر الناظر وفكر الخاطر، وما استسهلت هذه المخاطر إلّا لأنّني:

خدمت بـه سبط النبي مترجماً ... لأنصاره المستشهدين على الطف
فـإن كان مقبولاً وظنّي هكذا ... فياسعد حظّي بالكرامة واللطف
وإلّا فـإنّي واقف وسينهمي ... على واقف تحت الحياصيب الوطف

وهذا آخر ما يجري به اليراع، وتنثني عليه العضد والذراع، ختمته حامداً لله ربّ العالمين مصلّياً على محمّد وآله الميامين في البلد الأمين نجف كوفان، لثمان بقين من شعبان سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وأربعين من الهجرة النبويّة على مهاجرها الصلاة والسلام والتحيّة.

الفهارس الفنيّة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أميرالمؤمنين علي عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام

الإمام السجاد عليه السلام

الإمام الصادق عليه السلام

فهرس الأعلام

* نقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

فهرس القبائل

فهرس الأماكن والبقاع

فهرس الوقائع والأيّام

فهرس الكتب

ما ورد من الشعر في الكتاب

يـــا نســـيم القـــبول بـــالله بـــالشو ... ق بحســـن اللـقا بـطيب الوصـول

هُبَّ نحـوي فـالروض أزهـر مـن ... سقيا دموعي واحتاج محض القبول

...: ص١١

أنا ابن شدّاد على دين علي ... لست لعثمان بن أروى بولي

رفاعة بن شدّاد: ص١٤

لئن كان حجّار بـن أبجـر مسلماً ... لقد بـوعدت مـنه جـنازة أبجـر

وإن كان حجّار بـن أبجـر كـافراً ... فما مـثل هـذا مـن كـفور بمـنكر

فلولا الذي أنوي لفرّقت جمـعهم ... بأبيض مصقول الغرارين مـشهر

عبدالرحمن بن ملجم: ص١٤

❊ أليلتنا بذي حسم أنيري ❊

...: ص٢٠

ربّ من أنضجت غيظاً قلبه ... قـــد تمـنّى لي مـوتاً لم يـطع

ويراني كـالشجى في حـلقه ... عسراً مخـرجـه مـا يـنتزع

...: ص٢٧

فإن نَهْزِم فهزّامون قـدماً ... وإن نُهْزَم فـغير مُـهَزَّمينا

وما إن طِبّنا جبن ولكـن ... مـــنايانا ودولة آخـرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

فروة بن مسيك المرادي: ص٢٨

فلم يك طِبّهم جبناً ولكن ... رميناهم بـثالثة الأثـافي

...: ص٢٨

فـــاجعة إن أردت أكـــتبها ... مجـــملةً ذكـــرةً لمـدّكـر

جرت دموعي فحال حائلها | مابين لحظ الجفون والزبر
وقال قلبي بقياً عليّ فلا | والله ما قد طبعت من حجر
بكت لها الأرض والسماء وما | بينهما في مدامع حمر
واهتزّ عرش الجليل واضطربت | فرائص الكاتبين للقدر

...: ص٣١

لمْ تَرَ عَينٌ نظرتْ مثلَه | من مُحتَف يمشي ومن ناعل
يُغلي نهيء اللحمِ حتّى إذا | أنضج لم يُغلِ على الآكل
كان إذا شبّت له ناره | يوقدها بالشرف القابل
كيما يراها بائس مرمل | أو فردُ حيٍّ ليس بالآهل
لا يؤثر الدنيا على دينه | ولا يبيع الحقّ بالباطل
أعني ابن ليلى ذا السدى والندى | أعني ابن بنت الحسب الفاضل

...: ص٣٢ ـ ٣٣

أتى الندي فلا يقرب مجلسي | وأقود للشرف الرفيع حماري

...: ص٣٣

أنا عليّ بن الحسين بن علي | نحن وبيت الله أولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي

...: ص٣٤

بأبي أشبه الورى برسول | الله نطقاً وخلقة وخليقه
قطعته أعداؤه بسيوف | هي أولى بهم وفيهم خليقه
ليت شعري ما يحمل الرهط منه | جسداً أم عظام خير الخليقه

المؤلف: ص٣٥

لعمرك إنّني لأُحبّ داراً | تحلّ بها سكينة والرباب
أُحبّها وأبذل جلّ مالي | ولسى لعاتب عندي عتاب

الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٦

يا لرضيع أتاه سهم ردىً | حيث أبوه كالقوس من شفقه
قد خضّبت جسمه الدماء فقل | بدر سماء قد اكتسى شفقه

...: ص٣٧

نحـن بـنو أُمّ البـنين الأربـعه   ونحن خير عامر بن صعصعه
الضاربون الهام وسط المجمعه

لبيد: ص٣٨

يا نفس من بعد الحسين هوني   وبـعده لا كـنت أن تكـوني
هـذا الحسـين وارد المـنون   وتـشربين بـارد المـعين

العبّاس بن أميرالمؤمنين عليهما السلام: ص٤٤

لا أرهب الموت إذ المـوت زقـا   حـتّى أُواري في المـصاليت لقى
إنّي أنا العـبّاس أغـدو بـالسقا   ولا أهاب المـوت يـوم المـلتقى

العبّاس بن أميرالمؤمنين عليهما السلام: ص٤٤

والله إن قـطعتم يـميني   إنّي أُحامي أبداً عن ديـني

العبّاس بن أميرالمؤمنين عليهما السلام: ص٤٤

فإن تك هامة بهـراة تـزقو   فقد أزقيت بالمروين هاما

...: ص٤٤

وإنّا المصاليت يوم الوغا   إذا ما المـغاوير لم تـقدم

عامر بن الطفيل: ص٤٤

ألا ترون معشر الفـجّار   قد قطعوا ببغيهم يساري

العبّاس بن أميرالمؤمنين عليهما السلام: ص٤٥

وأبوالفضل إنَّ ذكرَهم الحـلوَ   شـفاءُ النـفوس في الأسـقام
قـتل الأدعـياء إذ قـتلوه   أكرم الشاربين صـوب الغـمام

الكميت بن زيد الأسدي: ص٤٥

إنّي لأذكـر للـعبّاس مـوقفه   بكـربلاء وهـام القـوم تختطف
يحمي الحسين ويحميه عـلى ظـما   ولا يـولّي ولا يـثني فـيختلف
ولا أرى مشهداً يـوماً كـمشهده   مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم بـه مـشهداً بـانت فـضيلته   ومـا أضـاع له أفـعاله خـلف

الفضل بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس: ص٤٥

أمسـند ذاك اللـوا صـدره   وقد قطعت منه يمـنى ويـسرى
لثـنّيت جـعفر في فـعله   غداة استضمّ اللـوا منه صـدرا

وأبـقيت ذكـرك في العـالمين ... يـتلونه في المحـاريب ذكـرا
وأوقـفت فـوقك شمس الهـدى ... يـدير بـعينيه يمـنى ويـسرى
لئن ظـلّ مـنحنياً فـالعدى ... بقتلك قـد كـسروا مـنه ظـهرا
وألقـوا لواه فـلفّ اللـواء ... ومن ذا ترى بعد يسطيع نـشرا
نأى الشخص منك وأبق ثـناك ... إلى الحشر يـدلج فـيه ويـسرى

المؤلف: ص٤٥ ـ ٤٦

يا من رأى العبّاس كـرّ ... عـلى جمـاهير النـقد
ووراه من أبناء حـيدر ... كـلّ ليث ذي لبـد
أُنبئت أنّ ابـني أُصـيب ... بـرأسـه مـقطوع يـد
ويلي عـلى شـبلي أمـا ... ل برأسه ضرب العـمد
لو كـان سـيفك في يـد ... يك لمـا دنـا مـنه أحـد

أُم البنين عليها السلام: ص٤٦

لا تـدعُوَنّي ويكِ أُمّ البـنين ... تـذكّريني بـليوث العـرين
كانت بـنون لي أُدعـى بهـم ... واليوم أصبحت ولا من بنين
أربـعة مـثل نسـور الربى ... قد واصلواالموت بقطع الوتين
تـنازع الخـرصان أشـلائهم ... فكلّهم أمسى صريعاً طـعين
ياليت شعري أكـما أخـبروا ... بأنّ عـبّاساً قـطيع اليمـين

أُم البنين عليها السلام: ص٤٦

أنا ابن ذي النجدة والإفضال ... ذاك عـليّ الخـير في الأفـعال
سيف رسـول الله ذوالنكـال ... في كلّ يـوم ظـاهر الأهـوال

عبدالله بن أميرالمؤمنين عليه السلام: ص٤٧

إنّي أنـا عـثمان ذوالمـفاخر ... شيخي عليّ ذوالفعال الطاهر

عثمان بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام: ص٤٨

إنّي أنـا جـعفر ذوالمـعالي ... ابن علي الخير ذي الأفـضال

جعفر بن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام: ص٤٩

يُسَـوَّدُ أقـوام وليسـوا بسـادة ... بـل السـيّد المـيمون سـلمى بـن جـندل

...: ص٤٩

شيخي عليٌّ ذوالفخار الأطول   من هاشم وهاشم لم تعدل

أبوبكر بن عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام : ص٤٩

ستّة كلّهم لصلب عليٍّ   قد أُصيبوا وسبعة لعقيل

سليمان بن قتة : ص٥٠

وعند غنيٍّ قطرة من دمائنا   سنجزيهم يوماً بها حيث حلّت

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها   وتقتلنا قيس إذا النعل زلّت

سليمان بن قتة : ص٥٠

أيا أبتا لا تزل عندنا   فإنّا بخير إذا لم ترم

... : ص٥١

أتراه حين أقام يصلح نعله   بين العدى كيلا يروه بمحتفي

غلبت عليه شآمة حسنيّة   أم كان بالأعداء ليس بمحتفي

... : ص٥١

إن تنكروني فأنا ابن جعفر   شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر   كفى بهذا شرفاً في المحشر

عون بن عبدالله بن جعفر : ص٥٤

عينيّ جودي بعبرة وعويل   واندبي إن بكيت آل الرسول

ستّة كلّهم لصلب عليّ   قد أُصيبوا وسبعة لعقيل

واندبي إن ندبت عوناً أخاهم   ليس فيما ينوبهم بخذول

فلعمري لقد أُصيب ذووالقر   بى فابكي على المصاب الطويل

سليمان بن قتة التيمي : ص٥٤

أشكو إلى الله من العدوان   فعال قوم في الردى عميان

قد بدّلوا معالم القرآن   ومحكم التنزيل والتبيان

محمّد بن عبدالله بن جعفر : ص٥٤

وسميّ النبيّ غودر فيهم   قد عَلَوه بصارم مصقول

فإذا ما بكيت عينيّ فجودي   بدموع تسيل كلّ مسيل

سليمان بن قتة : ص٥٥

أقسمت لا أُقتل إلّا حرّا   وإن رأيت الموت شيئاً نكرا

كـلّ امـرء يـوماً مـلاقٍ شرّا　　أو يخلط البـارد سـخناً مـرّا
ردّ شـعاع النـفس فـاستقرّا　　أخــاف أن أُكـذب أو أُغـرّا

مسلم بن عقيل: ص٥٩

أقول لها وقد طـارت شـعاعا　　من الأبطال ويحك لا تـراعـي

...: ص٥٩

سقتك دماً يابن عمّ الحسـين　　مــدامـع شـيعتك السـافحه
ولا برحت هاطلات الدموع　　تحــيّيك غــادية رائــحه
لأنّك لم تــروِ مــن شربــةٍ　　ثناياك فـيها غـدت طـائحه
رموك من القصر إذ أوثـقوك　　فهل سلمت فيك من جارحه
تجـرّ بأسـواقـهم في الحـبال　　ألست أمــيرهم البــارحـه
أتقضي ولم تبكك الباكـيات　　أمالك في المـصر مـن نـائحه
لئن تقض نحـباً فكم في زرود　　عليك العشـيّة مـن صـائحه

ولي في ذلك:

نزفت دموعي ثمّ أسلمني الجوى　　لقــارعة مـا كـان فـيها بمسـلم
أجيل وجوه الفكر كيف تخاذلت　　بنو مضر الحمراء عن نصر مسلم
أما كان في الأرباع شخص بمؤمن　　وما كان في الأحياء حـيّ بمسـلم

السيّد باقر بن السيّد محمّد الهندي: ص٦٦

اليـوم ألق مسـلماً وهـو أبي　　وعصبة بادوا على دين النبي

عبدالله بن مسلم بن عقيل: ص٦٧

أبي عقيل فاعرفوا مكـاني　　من هاشم وهاشم إخواني

عبدالرحمن بن عقيل بن أبي‌طالب: ص٦٨

أنا الغلام الأبـطحي الطـالبي　　من معشر في هاشم من غالب
ونحن حقّاً سادة الذوائب

جعفر بن عقيل بن أبي‌طالب: ص٦٨

أميري حسين ونعم الأمير　　سرور فؤاد البشير النـذير

أسلم بن عمرو (مولى الحسين عليه السلام): ص٧١

قد علمت كـاهلها ودودان   والخندفيّون وقيس عيلان
بأنّ قومي آفة للأقران

أنس بن الحرث بن نبيه: ص٧٤

سوى عصبة فيهم حبيب معفّر   قضى نحـبه والكـاهليّ مـرمّل

الكميت بن زيد الأسدي: ص٧٥

أُقسم لو كنّا لكم أعـداداً   أو شطركم ولّيتم أكـتادا
يا شرّ قوم حسباً وآدا

حبيب بن مظهر: ص٧٩

أنـا حـبيب وأبي مـظهر   فارس هيجاء وحرب تسعر
أنـتم أعـدّ عـدّة وأكـثر   ونحـن أوفى مـنكم وأصـبر
ونحن أعـلى حـجّة وأظـهر   حـقّاً وأتـق مـنهم وأعـذر

حبيب بن مظهر: ص٧٩ ـ ٨٠

إن يهدّ الحسين قـتل حـبيب   فـلقد هـدّ قـتله كـلّ ركـن
بطل قد لقي جبال الأعـادي   مـن حـديد فـردّها كـالعهن
لا يبالي بالجمع حيث توخّى   فهو ينصب كانصباب المـزن
أخـذ الثـار قـبل أن يـقتلوه   سـلفاً مـن مـنيّة دون مـن
قـتلوا مـنه للـحسين حـبيباً   جامعاً في فـعاله كـلّ حسـن

المؤلف: ص٨١

إن تسألوا عنّي فإنّي ذولبـد   وإنّ بيتي في ذرى بني أسـد
فمن بغاني حائد عن الرشـد   وكافر بـدين جـبّار صـمد

مسلم بن عوسجة: ص٨٣

❊ وإنّ أباحجل قتيل مجحل ❊

كميت بن زيد الأسدي: ص٨٤

إن امـرءا يمـشي لمـصرعه   سـبط النـبي لفـاقد الترب
أوصى حـبيباً أن يجـود له   بالنفس من مقة ومـن حب
أعزز علينا يـابن عـوسجة   من أن تفارق ساحة الحرب
عـانقت بـيضهم وسمـرهم   ورجعت بعد مـعانق الترب

أبكي عليك وما يفيد بكا عيني وقد أكل الأسى قلبي

المؤلف: ص٨٤ ـ ٨٥

* وشيخ بني الصيداء قد فاظ قبلهم *

الكميت الأسدي: ص٨٧

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتّى تحلّي بكريم النجر
الماجد الحرّ رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر
ثمة إبقاء بقاء الدهر

الطرماح بن عدي: ص٨٨

* إنّ أبا موسى أسير مكبّل *

الكميت الأسدي: ص٩٠

أنا برير وأبي خضير وكلّ خير فله برير

برير بن خضير: ص٩٦

سلي تخبري عنّي وأنت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل عليّ غداة الروع ما أنا صانع
معي يزني لم تخنه كعوبه وأبيض مخشوب الغرارين قاطع
فجرّدته في عصبة ليس دينهم بديني وإنّي بابن حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغا ألا كلّ من يحمي الذمار مقارع
وقدصبروا للطعن والضرب حسّراً وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عبيدالله أما لقيته بأنّي مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثمّ حملت نعمة أبامنقذ لمّا دعا من يماصع

كعب بن جابر بن عمرو الأزدي: ص٩٧

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند ابن جابر
لقد كان ذلك اليوم عاراً وسبة تعيّره الأبناء بعد المعاشر
فياليت إنّي كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت في رمس قابر

رضي بن منقذ العبدي: ص٩٧

جـزى الله رب العـالمين مـباهلا ... عن الدين كما يـنهج الحـقّ طـالبه
وأزهـر مـن همـدان يـلقي بـنفسه ... على الجمع حيث الجمع تخشى مواكبه
أبـرّ عـلى الصـيد الكمـاة بموقف ... مـناهجه مسـدودة ومـذاهـبه
إلى أن قـضى في الله يـعلم رمحـه ... بـصدق تـوخّيه ويـشهد قـاضبه
فقل لصريـع قـام مـن غـير مـارن ... عـذرتك إنّ اللـيث تـدمي مخـالبه

المؤلف: ص٩٧ ـ ٩٨

صبراً على الأسياف والأسنّه ... صبراً عليها لدخـول الجـنّه

عبدالرحمن الأرحبي: ص١٠٢

أبشر هديت الرشد يابن أحمدا ... في جنّة الفردوس تعلو صـعدا

أبو عمرة الهمداني الصائدي: ص١٠٥

يالك حرباً حثّها جمالها ... يقودها لنقصها ضلالها

(هذا عليٌّ حوله أقيالها)

هاني بن عروة: ص١٠٧

أرجل جمّـتي وأجـرّ ذيـلي ... وتحمي شكّتي أُفـق كـميت
وأمشي في سراة بني غطيف ... إذا ما سـامني ضـيم أبـيت

عروة: ص١٠٨

إذا كنت لا تدرين ماالموت فانظري ... إلى هـاني بـالسوق وابـن عـقيل
إلى بطل قد هـشّم السـيف وجـهه ... وآخـر يهـوي مـن طـمار قـتيل
تري جسداً قد غـيّر المـوت لونـه ... ونـضح دم قـد سـال كـلّ مسـيل
أيـركب أسماء الهـماليج آمـناً ... وقـد طـلبته مـذحج بـذحول
تـطيف حـواليـه مـراد وكـلّهم ... عـلى رقـبة مـن سـائل ومسـول

عبدالله بن الزبير الأسدي: ص١١٠

البحر من ضربي وطعني يصطلي ... والجـوّ مـن عـثير نـقعي يمـتلي
إذا حسـامي في يمـيني يـنجلي ... يـنشقّ قـلب الحـاسد المـبجّل

واضح التركي: ص١١٢

إن تنكروني فأنـا ابـن الجـمل ... ديني على دين حسين بن عـلي

نافع بن هلال الجملي: ص١١٦

أرمـــي بهـا مـعلمة أفـواقـها ... مسمومة تجـري بهـا إخـفاقها
ليمـــلأنّ أرضهـــا رشّـــاقها ... والنـــفس لا يـنفعها إشـفاقها

نافع بن هلال الجملي: ص١١٦

أنا الهزبر الجملي ... أنا على دين علي

نافع بن هلال الجملي: ص١١٦

ألا رُبَّ رام يكـــتب السهـــم نـــافعاً ... ويـــــعني بــــه نـــفعاً لآل محـــمّد
إذا مـــا أرنت قـــوسه فـــاز سهـمها ... بـــقلب عـــدوّ أو جـــناحين مـــعتد
فـــلو نـــاضلوه مـــا أطـــافوا بـغابه ... ولكـــــن رمـــوه بـــالحجار المحـــدّد
فأضحى خضيب الشيب من دم رأسه ... كســـيريد يـــنقاد للأسر عـــن يـد
ومـــا وجـــدوه واهـــناً بـــعد أسره ... ولكـــن بســـيا ذي بـــراثـــن مـلبد
فـــإن قـــتلوه بـعد مـا ارتثّ صـابراً ... فـــلا فـــخر في قـتل الهـزبر المخـضّد
ولو بـــقيت مـــنه يـــد لم يـــقد لهـم ... ولم يـــــقتلوه لو نـــــضا لمـــــهنّد

المؤلف: ص١١٧

فدتك نفسي هادياً مهديّا ... اليـوم ألق جـدّك النـبيّا
ثمّ أبـاك ذاالنـدى عـليّا ... ذاك الذي نعرفه الوصـيّا

الحجاج بن مسروق الجعفي: ص١١٩

أنـــا يـــزيد وأنـــا ابـن مغفل ... وفي يميني نـصل سـيف مـنجل
أعلو به الهامات وسط القسطل ... عـن الحسـين المـاجد المفضّل

يزيد بن مغفل: ص١٢٠

إن تـنكروني فأنـا ابـن مـغفل ... شاك لدذى الهيجاء غير أعزل
وفي يميني نصل سـيف مـنصل ... أعلو به الفارس وسط القسطل

يزيد بن مغفل: ص١٢٠

قد عـلمت كـتائب الأنـصار ... إنّي سأحمـي حـوزة الذمـار
فعل غلام غـير نكس شـار ... دون حسـين مـهجتي وداري

عمرو بن قرظة بن كعب: ص١٢١

وإنّ لنـــا قـــبرين قـــبر بـــلنجر ... وقبراً بأرض الصين يالك من قـبر

عبدالرحمن الباهلي: ص١٢٦

حـــين حكت بــقباء بــركها　　واستحرّ القتال في عبد الأشل

ابن الزبعري: ص ١٣١

أنا زهـير وأنـا ابـن القـين　　أذودكم بالسيف عن حسين

زهير بن القين: ص ١٣١

فدتك نفسي هـادياً مـهديا　　اليـــوم ألق جـــدّك النـبيّا

وحســـناً والمـرتضى عـليّا　　وذاالجناحين الشهيد الحـيّا

زهير بن القين: ص ١٣١

لا يـبعدنّك الله مـن رجـل　　وعظ العدى بالواحد الأحد

ثمّ انثنى نحـو الخـميس فـما　　أبق لدفع الضيم مـن أحـد

المؤلف: ص ١٣١

أنخت بباب القادسيّة ناقتي　　وسعد بن وقّاص عليّ أمير

بشر بن ربيعة الخثعمي: ص ١٣٣

أنـا ابـن بهـدلة　　فرسان العرجلة

يزيد بن زياد بن مهاصر: ص ١٣٥

أنـــا يـزيد وأبي مـهاصر　　كأنّـني ليث بـغيل خـادر

يا رب إنّي للحسين ناصر　　ولابن سعد تارك وهـاجر

يزيد بن زياد بن مهاصر: ص ١٣٥

ومال أبوالشعثاء أشعث دامياً　　وإنّ أبا حجل قـتيل مجـحّل

الكميت الأسدي: ص ١٣٥

قد عـلمت حـقّاً بـنو غـفّار　　وخـــندف بـــعد بـــني نـزار

لنـــضر بـن مـعشر الفـجّار　　بكـــلّ عـضب صـارم بـتّار

يا قوم ذودوا عن بني الأطهار　　بـــالمشرفيّ والقـــنا الخـطّار

عبدالله وعبدالرحمن بن عروة: ص ١٣٧

كيف ترى الفجّار ضرب الأسود　　بـــــالمشرفي والقـــنا المســـدّد

(يذبّ عن آل النبيّ أحمد)

جون مولى أبي ذر: ص ١٣٨

خليليّ ماذا في ثرى الطـفّ فـانظرا　　أجونة طيب تبعث المسك أم جون

ومن ذا الذي يدعو الحسين لأجله أذاك جـون أم قـرابـته عـون
لئن كـان عـبداً قـبلها فـلقد زكـا النجّار وطاب الريح وازدهر اللون

المؤلف: ص١٣٨

إن تنكروني فأنـا ابـن كـلب حسبي ببيتي في عليم حسبي
إنّي امـرء ذو مـرّة وعـصب ولست بالخوّار عند الحـرب
إنّي زعـيم لك أمّ وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب

عبدالله بن عمير: ص١٤٠

أرجـعوا عـامراً وردّوا زهـيراً ثمّ عـثمان فـارجـعوا غـارمينا
وارجعوا الحرّ وابن قين وقوما قتلوا الحسين وجاوروا صفّينا
ابن عمرو وابن بشر وقـتلى مـنهم بـالعراء مـا يـدفنونا

الفضل بن عبّاس بن ربيعة: ص١٤٤

يـا فـرو قـومي فـاندبي خـير البريّـة في القـبور
وابكـي الشهـيد بـعبرة من فيض دمع ذي درور
وارث الحسين مع التفجّع والتأوّه والزفـير
قتلوا الحـرام مـن الأئمّـة في الحـرام مـن الشهـور
وابكـي يـزيد مجـدلا وابـنيه في حـرّ الهجير
مـتزمّلين دمـاؤهم تجري على لبب النـحور
يـالهف نـفسي لم تـفز مـعهم بجـنّات وحـور

عامر بن يزيد: ص١٤٦

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حـقّاً وجـاهد مسـلماً
وآسى الرجال الصـالحين بـنفسه وفـارق مـثبوراً وبـاعد مجـرما
فإن عشتُ لم أنـدم وإن متّ لم أُلمْ كـفى بك عـاراً أن تـلام وتـندما

أخو الأوس: ص١٥٦

ما زِلتُ أرميهم بثغرةِ نحـره ولبانه حتّى تَـسربل بـالدّم

عنترة: ص١٦٠

إن تعقروا بي فأنا ابنُ الحرّ أشجع من ذي لبـد هـزبر

الحرّ بن يزيد: ص١٦١

آليت لا أُقــتل حــتّى أُقــتلا ‏ ‏ ‏ ‏ ولن أُصــاب اليـوم إلّا مـقبلا
أضربهم بالسيف ضرباً مفصلا ‏ ‏ ‏ ‏ لا نــاكــلاً فـيهم ولا مـهلّلا

الحرّ بن يزيد: ص١٦١

إنّي أنا الحــرّ ومأوى الضـيف ‏ ‏ ‏ ‏ أضرب في أعراضكم بالسيف
(عن خير من حلّ بأرض الخيف)

الحرّ بن يزيد: ص١٦١

ســعيد بـن عـبدالله لا تـنسينه ‏ ‏ ‏ ‏ ولا الحرّ إذ آسى زهيراً على قسر

عبيدالله بن عمرو الكندي البدي: ص١٦١

ســعيد بـن عـبدالله لا تـنسينه ‏ ‏ ‏ ‏ ولا الحرّ إذ آسى زهيراً على قسر
فلو وقفت صمّ الجـبال مكـانهم ‏ ‏ ‏ ‏ لمارت على سهل ودكّت على وعر
فـمن قائم يستعرض النبل وجـهه ‏ ‏ ‏ ‏ ومن مقدم يلقي الأسنّة بـالصدر

عبيدالله بن عمرو الكندي البدي: ص١٦٧

أنا عجوز في النسا ضعيفه ‏ ‏ ‏ ‏ بــالية خــاوية نحــيفه
أضربكم بضربة عـنيفه ‏ ‏ ‏ ‏ دون بني فاطمة الشريفه

أُمّ عمر بن جنادة: ص١٧٧

خدمت بـه سبط النـبي مـترجمـاً ‏ ‏ ‏ ‏ لأنصاره المستشهدين على الطـف
فــإن كـان مـقبولاً وظـنّي هكـذا ‏ ‏ ‏ ‏ فياسعد حظّي بالكرامـة واللـطف
وإلّا فــإنّي واقــف وســينهمي ‏ ‏ ‏ ‏ على واقف تحت الحياصيب الوطف

المؤلف: ص١٧٩

فهرس المترجمين من الأنصار

على ترتيب حروف المعجم

حرف الشين

حرف الضاد

حرف العين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

فهرس ترتيب الكتاب